



د. طاهر : الوصايا
الأربع تروض
النفوس
وتهذب
السلوك

تأسست عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م
الوعى الإسلامي
مجلة كويتية شهرية جامعة

العدد (٥١) - محرم ١٤٣٠هـ - يناير ٢٠٠٩م

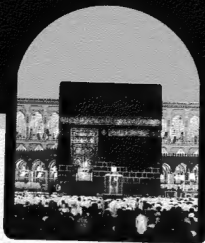


النصرة الدائمة.. ضرورة عقدية

- الإعلام الحضاري بين الحاجة والترف
- العقد الاجتماعي بين الخليفة والبرية
- ثقافة النقد الذاتي ● المقامة الدينامية
- الهجرة النبوية .. انتصار الخير على الشر



وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
إدارة الإعلام الديني



﴿وَأَفْه فِي النَّاسِ بِالْعَمَى يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ الحج 27

إدارة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
تقدم

المسابقة الكبرى

(الحج المبرور)

حول أحكام ومناسك الحج والعمرة
على موقع نفائس على شبكة الانترنت

www.nafaess.com

زوروا موقعنا فقد تكونوا أحد الفائزين

بالجوائز المالية المقدمة

من وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت

وقدورها **3000** دينار

بزيارة موقعنا قد تكون معنا أحد الرابحين - إن شاء الله تعالى
مع تحيات إدارة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

الافتتاحية

إلا تنصروه فقد نصره الله

خطا خطوة، ولا تكلم كلمة، ولا فعل فعلا إلا كان بتخطيط من أجل الوصول لهدف، وحين نراجع الأحداث نلاحظ دور الشباب والمرأة في الهجرة، فمنصر الشباب الحي المضحى الذي يرتاد المخاطر ويقتحم الصعاب ويستسهل المشاق، لا يعرف الخوف ولا الزمن، كان متمثلا في علي بن أبي طالب وعبد الله بن أبي بكر وعامر بن فهيرة رضي الله عنهم، كما ساهمت المرأة في هذه الأحداث، وأوكل لها عمل يناسب طبيعتها لتعلم أن مسؤوليتها في هذا الدين لا تقل عن مسؤولية الرجل، فهي مكلفة بحمل الأمانة، والشباب المسلم والمرأة المسلمة اليوم ينبغي أن تتحقق فيهم صفات الجيل الأول، ومنها الأخذ بالأسباب المادية مع التوجه للبلاء والرجاء إلى الله تعالى. ومن الدروس المستفادة من الهجرة كيفية التعامل مع التآمر، والإغراء، والحملات الإعلامية الكاذبة، والتهديدات، وتوجيه التهم الباطلة.

لقد تجلت في الهجرة أسباب النصر، من الحب الصادق والتضحية بالنفس والتفويض، فداء للرسول ﷺ، فإلى كل قائد وزعيم أو مسؤول يحرص على الحب أن يسلك هذا الطريق، طريق السيرة العطرة. فالهجرة كانت سببا في نصر الإسلام ونشره كما قال الله سبحانه وتعالى ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله...﴾ (التوبة - ٤٠).

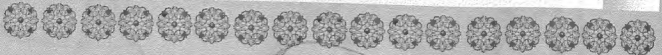
رئيس التحرير
فيصل يوسف الملي

دراسة السيرة النبوية مهمة للمسلمين ولغير المسلمين، لأنها التفسير الواقعي والتطبيق العملي لهذا الدين، فالسيرة النبوية ضرورية لكل داعية لمعرفة كيفية دعوة الناس إلى دين الله، وكيف يحقق أهدافه بأيسر السبل وأقل التضحيات في كل المراحل، وهي مهمة لكل قائد لأنها تعلمه كيفية التخطيط الناجح ليقود الأمة إلى المجد، كذلك هي حاجة ملحة لكل مرب، يتعلم منها كيف استطاع النبي ﷺ أن يحول العرب من أمة أكلت الأثارات والأحقاد إلى أمة وصفها الله بالخيرية واستحققت الشهادة إلى أمة والعالمين، وهي مهمة لكل حاكم يريد الخير لأمته، يسوسها بالعدل والشورى، والسيرة مهمة كذلك لكل تاجر وقاض وزاهد وصابر يتعلم منها الدروس في التعامل والتزاهة.

وتعد من أهم أحداث السيرة النبوية الهجرة النبوية المباركة، وهي جديرة بأن نتعلم منها الدروس والأحكام، ونأخذ منها العبر والعظات لنعيش في ظلها.

وتعتبر الهجرة النبوية أهم حدث في تاريخ الدعوة الإسلامية، لما تمثله من نقطة تحول في تاريخ المسلمين، فتظهر ما لاقاه وقاساه الرسول ﷺ لتحقيق الرسالة وتبليغها للعالمين، ولو أدى ذلك لزوال ماله وهلاك نفسه، إذ لا يعيش بدون قيم أو مبادئ أو أخلاق، وإن أعز شيء عند المسلم في هذه الحياة هو دينه، فهو يضحي بكل شيء من أجله.

إن الدارس للسيرة يدرك أن رسول الله ﷺ ما





الوعي الإسلامي

مجلة كويتية شهرية جامعة
تسديرها وزارة الأوقاف والشؤون
الإسلامية في دولة الكويت في
مطلع كل شهر عربي
العدد ٥٢١
العام السادس والأربعون
محرم ١٤٣٠ هـ
يناير ٢٠٠٩ م

رئيس التحرير

فيصل يوسف العلي

مدير التحرير

ياسر يعقوب الضويحي

سكرتير التحرير

سليمان خالد الرومي

سكرتير التحرير التنفيذي

عبادة السيد نوح

التحرير

تمام أحمد الصباح

رضا عبد الدودود

الإشراف الفني

الشركة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع

المراسلات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي
صندوق البريد: ٢٣٦٧٠ الصفاة ١٣٠٩٧
الكويت - هاتف: ٢٤١٧١٣٢ - ٢٤١٧٠١٦٢
فاكس: ٢٤١٧٣٠٩
للإعلان: ٣٠١ - ٣٠٦ داخلي ٨٤٤ - ٨٤٤
البريد الإلكتروني:
info@alwaei.com
manager@alwaei.com
المجلة غير ملتزمة
بإعادة أي مادة لتلقاها للنشر
والإعلان لا تقبل بالضرورة
من رأي الوزارة أو المجلة.

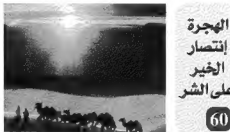
١٤ الإعلام الحضاري بين الحاجة والترف

١٢ التاريخ الإسلامي أصالته وفضائله



٥٤ أول مطعم وكافيه نسائي

٤٢ حراك ساحاتنا الأدبية



٧٦ حوار مع محمد عمارة

٦٠

وكيل التوزيع المجموعة التوزيعية لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٩١٩٦٢ - فاكس: ٤٨٣٩٤٧

التوزيع

الرياض ١١٧١ - ت ٤٨٧٤١٤ (٠٠٩٦٦)
ق ٤٨٧٤١٠ - الشركة الوطنية الموحدة
للتوزيع - المغرب - الدار البيضاء - ص.ب
١٣٧٨٣ - ملتقى ريفية رجال بن أحمد
وزينة سان سالتس - ٢٠٣٠٠ الدار البيضاء
ت ٢٤٠٢٣٣ / ف ٢٤٠٢٣٣ (٠٠٢١٢)
الشركة الشريفة للتوزيع والصحف
سلطنة عُمان - مسقط - ص.ب ٤٧٣
القطرية - رمز بريدي ١٢٠ - ت ٥٧٤٥٦
/ ٥٧٤٥٦ ف ٥٧٤٥٦ (٠٠٩٦٨)
العلماء للتوزيع - قطر - الدوحة - ص.ب
٦٣٣ - ت ٤٣٦٨٧٤ (٠٠٩٦٤)
دار العربية للصحافة والطباعة والنشر

الأردن - عمان - شركة وكالة التوزيع
١١١١٨ - رمز بريدي ٣٧٥ - ت ٦٣٩٠٠٠
/ ٤٣٣٠١٩٠ ف ٤٣٣٠١٩٠ (٠٠٩٦٦)
٤٣٣٥١٤٢ - مملكة البحرين - المنامة
ص.ب ٣٣٦٧ - ت ٢٤٥١١١ (٠٠٩٧٣)
مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع
الإمارات العربية المتحدة - دبي - ص.ب
٦٠٤٩٩ - ت ٦٣٣٩٢٠ (٠٠٩٧٤)
شركة الإمارات للنشر والتوزيع
مصر - القاهرة - شارع الجلاء - رمز
بريدي ١١٥١١ - ت ٥٧٩٩٢٧ (٠٠٢٠٢)
دار الأهرام لمملكة العربية
المصرية - الرياض - ص.ب ٨٤٤٠

السودان - الخرطوم - المعازم - شارع
ص.ب ١١١٦ - ت ٤٨٠١١٦
والنشر والتوزيع - ت ٧٣٣٣٣٣ (٠٠٢٤٩١١)
نقال ٢٣٥٥ (٠٠٢٤٩١٣) ف ٧٣٣٣٣٣
(٠٠٢٤٩١١) / ٢٣٥٥٥٥ - ص.ب ٢٤٨٨
ت ٢٥٥٥٩٢٢ / ٢٥٥٥٩٢٢ (٠٠٩٧٣) ف ٢٥٥٥٩٢٢
دار ومكتبة ٣٦ سبتمبر - لبنان - شركة
الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
ت ٣٧٧٠٠٧ / ٣٧٧٠٠٨ (٠٠٩٦٦)
ص.ب ١٨٤ / ٣٥ - سوريا - دمشق - بركة
٢١٢٠٣٢٩ / ٢١٢٣٢٩٨ (٠٠٩٦٦)
ت ٢١٢٣٢٩٨ - مؤسسة
العربية السورية لتوزيع المطبوعات

كلمة العدد

مسيرة الكلمة

تستقبل مجلة «الوعي الإسلامي» عامها السادس والأربعين في مسيرتها التاريخية برحاب الصحافة الهادفة، وهي لا تزال محافظة على الكلمة الصادقة المبنية على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وفق منهج وسطي معتدل يتناول جميع القضايا المعاصرة. تجربة فريدة في بلورة الرؤى الفكرية والثقافية والأكاديمية تستحق الوقوف عندها، فلم تكن السطحية والتفاعلة في يوم من الأيام منهجها، أو الاثارة والتجارة رسائلها، وإنما تعمل لبناء التريوي والتنشيط العقلي والتعذيب السلوكي والتصحيح العقدي.

مرت المرحلة بمراحل من عصر ذهبي سواء في استقطاب الأرقام المتميزة أو الجيمات، وفترات ضعف وتراجع كبير لأسباب إدارية وفتية خارجة عن إرادتنا، ومع ذلك لا تزال تحتل مكاناً جيداً في الساحة الصحافية في الأقطار العربية والعالمية.

التخذنا في الفترة الأخيرة شعار «من أجل تأصيل فكري إسلامي معتدل، لتأكيد على الهوية الإسلامية، وتشجيع المشاريع الثقافية، وترسيخ أدب الحوار البناء، وبالشمل بدانا بخطوات جادة لتحقيق العمل المؤسسي المهني على الرغم من تراجع الصحافة الورقية في عصر الشائكة. الأمر الذي يوجب علينا البحث عن وسائل جديدة مبدعة ومبتكرة لمجاراة التطور التقني الهائل.

فالمجلة اليوم في أمس الحاجة لنصائح الآخرين ومقترحاتهم وملاحظاتهم لتواصل المسيرة.

الوعي الإسلامي

موضوع الغلاف



نصرة المصطفى ﷺ ليست ظاهرة مؤقتة تنتهي بإنتهاء سببها، لكنها تنطلق من مبدأ عقدي يفرز النصر الدائمة على مختلف الأصعدة من خلال السلوك الرياني والقنوة الحسنة.

داخل العدد

- ٤٧ هذه هي الكويت
- ٦٢ أزمة الفداء في اليمن
- ٦٤ حوار مع المفكر الإسلامي منير شفيق
- ٧٠ فوائد من قصة النملة
- ٨٠ كيف نحارب الغزو الثقافي؟
- ٨٢ عبد الفتاح أبو غدة.. الداعية الرياني

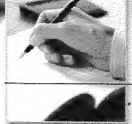
الاشتراكات

الأسعار

- داخل الكويت : للأفراد ٧,٥ دينار - للمؤسسات ٥١ ديناراً كويتياً
- الدول العربية : للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو ما يعادلها).
- دول العالم : للأفراد ٢٠ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلها).
- للمؤسسات : ٢٥ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلها).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

- الكويت : ٥٠٠ فلساً «السعودية : ٧ ريالات «البحرين : ٥٠٠ فلس «قطر : ٧ ريالات «الإمارات : ٧ دراهم «سلطنة عمان : ٥٠٠ بيسة «الأردن : دينار واحد «مصر : ٢ جنيه «السودان : ٥٠٠ جنيه «موريتانيا : ٢٠٠ أوقية «تونس : ٢ دينار «الجزائر : ١٠ دنانير «اليمن : ٧٠ ريال «لبنان : ٢٠٠٠ ليرة «سورية : ٣٠ ليرة «المغرب : ١٠ دراهم «ليبيا : دينار واحد «أوروبا : ١,٥ جنيه استرليني أو ما يعادل «أمريكا ودول العالم : ٣ دولارات أو ما يعادلها.



كونوا في معية الله



شاهدت الوجوه من أراد منكم أن تتكلم أمه فليقلني خلف هذا الوادي فيقوم له عتبة بن ربيعة، محاولاً الاعتداء على عمر، فما كان من عمر رضي الله عنه إلا أن ضرب بأصبعه في عين عتبة، فجعل يتحنن منه وهو يصيح، وذمل القوم مما فعله عمر، فأنصرفوا عنه جميعاً، فلم ذلك من أجل الله، وهانت نفسه من أجل الله، لأنه يعلم أنه لن يقدر عليه أحد ما دام في معية الله.

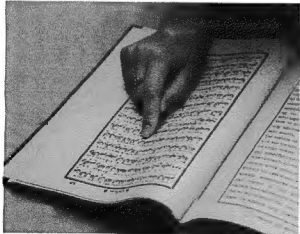
■ نجاح عبد القادر سرور

يقول الله تعالى: ﴿إِذَا تَصَبَّروْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا...﴾ (التوبة - ١٠) من كان في معية الله فلا خوف عليه ولا حزن، كيف يخاف وكيف يحزن وهو في حمى العزيز، وفي كنف القوى المتين؟ إنها رسالة من الله تعالى، ورسالة من رسول الله ﷺ إلى الأمة في كل زمان ومكان، كونوا في معية الله تتبدد أحزانكم، وتزول مخاوفكم، هذا عمر رضي الله عنه، بعد أن أسلم يقول لرسول الله ﷺ: لم لا نجاهر بإسلامنا ونعلن على الحق وهم على الباطل؟ فيقول له رسول الله ﷺ: «يا عمر إنا قليل، قد رأيت ما نقيتنا»، فيقول له عمر رضي الله عنه: والذي يمشي بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر إلا أظهرت فيه الإيمان! ثم خرج فطاف بالبيت، ثم مر بقرينش وهي تنتظره، فقال أبو جهل بن هشام: يزعم فلان أنك صبا؟ فقال عمر: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، ثم وقف على القوم وتحدثهم، وقال لهم بعد أن رفع سيفه، وغرز رمحه:

الكلمات ذات المفعول السحري

ولا تعرف فظاظة الإنسان وقسوته إلا من خلال كلماته. لذلك انحصر النمط الإلهي للدعوة في قوله تعالى: ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (النحل - ١٢٥).

■ محمد السيد عامر



تتبلور البنية الأساسية للفرد المسلم في أن منهجه وسلوكه في الحياة الدنيا ذو مردودين، مردود سريع في حياته، ومردود مؤجل إلى ما بعد مماته، والمتبدل للتوجيه التربوي الإسلامي يلاحظ أن كل أمر ونهي فيه خير للإنسان عاجلاً أو آجلاً.

ولقد تبنى الإسلام توجيهاً دقيقاً يعصم المرء من الانزلاق إلى شفا جرف هار، لذلك اهتم ديننا الحنيف، بكل كبيرة وصغيرة تصدر عن الإنسان، محاولاً تهذيب الآلات التي منحت له، وعلى رأسها اللسان.

واللسان هو آلة النطق في الإنسان، وهو سلاح ذو حدين، يمكن أن يجلب لصاحبه عداً مستحكما، وكراً بغيضاً ممن حوله، ويمكن أن يكون واحة وارفة الظلال، يستريح فيها كل منهمك أضناه الأسى.

وللكلمة مفعول سحري في التربية والمعاملة وكسب الآخرين، لذلك كانت الكلمة إحدى العوامل القوية في توليد دعائم الدعوة الإسلامية.

ولقد بين القرآن الكريم أهمية دور الكلمة فقال سبحانه ﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ (آل عمران - ١٥٩)،

المراة ودورها البطولي في الإسلام

الإسلام هو دين الله الذي ارتضاه للعالمين. حماية لوحدتهم، وتكريما لإنسانيتهم، والدين الإسلامي يهتم بالمراة كأنسان، إذ أنها خلقت من الرجل ولم تخلق من طينة أخرى، لذلك لا عجب أن تكون المراة صاحبة أعمال بطولية مثلها مثل الرجل. فالمراة في الإسلام قد لعبت دورا عظيما في تأسيس المجتمع، وكان لها دور بارز ومؤثر في موكب الدعوة والإرشاد، ويروي لنا التاريخ الإسلامي الكثير من قصص البطولة والكفاح، التي وفقت فيها المراة بجانب الرجل، تقوى من روحه وهمته، وتشغل حماسه وتشجعه على الثبات في مواجهة الأحداث والمصائب، وعلى رأس هؤلاء السيدة خديجة رضي الله عنها التي كانت للنبي ﷺ نعم الصاحبة، فهي التي طمأت النبي ﷺ حين قلق، وأراحته حين جهد، وذكّرت بما فيه من فضائل، مؤكدة له أن الأبرار أمثاله لا يخذلون أبدا، فكانت رضي الله عنها ذات رأي راجح، وقلب صالح، تشد من أزر النبي ﷺ، وتشاركه في تحمل الأذى من قومه، بنفس راضية صابرة محتسبة، فكانت تشاركه مباحجه ومسراته، وكانت رضي الله عنها طول حياتها لا تنتهي عن الحق، صبرا ودفاعا عن خاتم الأنبياء.

■ رضا أبو الغيث

أعظم آية في القرآن

تصف آية الكرسي الله عز وجل بعشر صفات:

- ١- أنه واحد لا شريك له.
 - ٢- وهو حي باق لا يموت.
 - ٣- وقائم على تدبير أمر خلقه من الإنس والجن والملائكة.
 - ٤- ولا يقل عن تدبير الكون، ولا سقطت السماء على الأرض، واختل نظام الكون.
 - ٥- وله ملك السماوات والأرض ومن فيهما.
 - ٦- ولا يشفع أحد للمؤمنين إلا بإذنه.
 - ٧- وعلمه شامل لجميع خلقه في الماضي والحاضر والمستقبل.
 - ٨- وعلم البشر مصدره من الله.
 - ٩- وملكه يسع السماوات والأرض، وهما جزء من خلق أكبر يسمى الملوكوت.
- المراد بالكرسي: كرسي العرش وهو مركز تدبير الكون، حيث يقرب الله لنا الأمور بما اعتاده الناس في ملوكهم وعظماهم.
- ١٠- وهو سبحانه عالي المكانة عظيم السلطان.

■ محمد عبد الواحد شنوكه

الإسلام والغرب والرسالة الإعلامية

الرسالة الإعلامية الموجهة إلى الدول الأوروبية، تبدو متهافئة وضعيفة المستوى، المقارنة بعنايتها الأوروبية، وتشغل في إيصال صوتنا لهم، من هنا نجد أننا في موقف لا نسد عليه، وأنه لا وجه للمقارنة الموضوعية بيننا وبينهم، ويصبح مصطلح التواصل الحضاري مجرد أضغاث أحلام، تداعب أخيلة البعض منا، ولا يبعد عن الواقع. وهذا يوجب علينا ضرورة الأخذ بأسباب التقدم، وإعادة النظر إلى منظومة العلم في العالم العربي والإسلامي، حتى نتحول من مرحلة التبعية الحالية للحضارة الغربية التي أوشك نجمها على الأفول، بعد ظهور وتنامي بعض الأمراض الحضارية التي تتفش في جسد الحضارة الغربية، بينما يلوح في الأفق سحوة عربية وإسلامية، بعد فترة سيأت طويلا، أرجعنا كثيرا إلى اللزوم وما هذه إلا دعوة لامة العربية والإسلامية قاطبة إلى أن تصب جهودها نحو تحقيق الهدف الأسمى لنا جميعا، وهو إحياء الجسد العربي والحضارة الإسلامية، فلا يقلل أن يصبح هذا حال الأمة التي نشرت العلم والقيم الفاضلة في العالم، وأخرجته من ظلمات الجهل والخرافة.

وهذا لا يتنافى بعالم من الأحوال مع الدعوات المنادية بالحوار بين الحضارات والأديان، فما أحوجتنا إليها هذه الأيام، وإنما نهدف إلى استنارة الجهود لإحياء الشخصية التاريخية والحضارية لنا.

■ ممدوح قهورة

هم ونحن شتان

بينما كنت أتابع الانفجار العظيم للكون، ومحاولة تفسير وتشبيه ما حدث بتجربة أجريت بمويسرا، بنفق عظيم أنشئ منذ عشرين عاما.

وسخر لهذا الأمر ألوف العلماء والباحثين، ولبلايين الدولارات أنفقت للبحث والتجربة والتقصي والاستفادة من النتائج. وبعدها تابعت مركزا عالميا روسيا متخصصا في جراحة القلب وبهرت بما يحدث هناك حيث لم يعد تجري في الغالب الأعم جراحة للقلب المفتوح، إذ تجري العمليات عن طريق شرايين الفخذ، وترسل الكترودات معينة فتصل إلى الجزء المصاب في القلب، فتصلح ما أعطب، ولا يحتاج الأمر لتخدير كلي بل جزئي، والمريض يعي ما يجري له، ويفادر المستشفى في اليوم التالي. وفي هذا المركز يتم تركيب أجهزة صغيرة، تصلح ضربات القلب، وهذه الأجهزة يتم تعديلها وضبطها عن طريق الأقمار الصناعية أينما كان المريض وبأي مكان بالعالم. ثم اتجهت ببصري إلى حال المسلمين فوجدت الدماء تسيل في أرضهم، وأوضاعهم يشيب لها الولدان وكان بهم مسا من الشيطان، والتخلف أصبح سمة في كل مكان.

■ عصام الحسين حميد

ستون عاما بعد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان .. هل تغير شيء؟!

رجب الباسل - مصر

من حق الدول الغربية فرض أولوياتها وأفضليتها على الآخرين رغم أنهم، من جهة يرى الباحث السياسي بمركز الدراسات الحضارية مدحت ماهر أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لم ينشأ من فراغ إنما في بيئة فكرية سقته من معين فلسفتها ومنحت مفاهيمه الأساسية من الإنسان الحق والمساواة والحرية وما إليها دلالتها الخاصة والتميزة، ويضيف ماهر أن الإعلان نشأ في لحظة تاريخية معينة لها محدثاتها من التأثير بما جرت به ويلات على البشرية، ومن ثم اتسمت مفاهيم الإعلان وقضاياها الرئيسية ورؤيته والمنطق الكامن في أحشائه بسمات: الليبرالية التي تقدم الفرد قبل كل شيء، والعمالية المتجاهلة لما قبل الإنسان ولما قبل الدولة، توجيه الاعتبار الأكبر إلى الثنائية التضادية بين الفرد والسلطة، والمجتمع والدولة، مع ترجيح كفة الشق الأول في الحقوق والمزايا، تأثراً بالسياق الفكري والواقعي الذي برز فيها ما الإعلان. ويقول نائب رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان د. أحمد كمال أبو المجد أن التصوص وإعلانات حقوق الإنسان وحدها لا تنشئ ولا تحمي حقاً للإنسان، مددلاً على ذلك بوجود أضرار بالبشر حتى الآن رغم كل المواثيق والإعلانات الدولية منذ الماخنا كارتا، مروراً بإعلان الأمم المتحدة لحقوق الإنسان الصادر عام ١٩٤٨ وغيره من المواثيق.. ويشير أبو المجد إلى أن قضية حقوق الإنسان ليست قضية إعلان، ولكن الضمان أن حماية حقوق الإنسان تحتاج إلى آليات على رأسها القضاء الحر المستقل، كما أن حرية التعبير هي القاطرة لباقى حقوق الإنسان فإذا تحققت تحقق باقي أركانها.

رائجة، وما زالت الديكتاتورية بجميع أشكالها نظام الحكم المعتمد في كثير من دول العالم بدعم من الدول الديمقراطية الكبرى، حماية لمصالحها، بعيداً عن المبادئ والمواثيق.

الخصوصية الثقافية

تقول د. ماجدة صالح أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة أنه لا سبيل إلى تجاوز الهوية أو محوها بصورها في هوية واحدة، ففي هذا خروج على طبيعة الأشياء وسنن الكون، فضلاً عما يحمله من مخالفة لقواعد القانون الدولي وتهديد للسلم والاستقرار في العالم، وهي الحقيقة التي أقر بها أحد أشهر علماء الغرب، ففي دراسة لصامويل هنتجتون صدرت عام ١٩٩٦ تحت عنوان «الغرب متفرد وليس عالمياً» يفرق فيها بين التحديث والتغريب، أشار إلى أن شعوب العالم غير الغربية لا يمكن لها أن تدخل في التسيج الحضاري للغرب حتى وإن استهلكت البضائع الغربية، وشاهدت الأفلام الأميركية.. فروح أي حضارة هي اللغة والدين والقيم والمبادئ والتقاليد.. فالتحديث والنمو الاقتصادي لا يمكن أن يحققا التغريب الثقافي في المجتمعات غير الغربية، بل على العكس يؤديان لمزيد من التمسك بالثقافات الأصلية لتلك الشعوب.

وتضيف صالح أن أحد الخيارات الموضوعية الأساسية للواقع الدولي الراهن أن تتضافر الجهود العالمية لترسيخ مبدأ التنوع الثقافي وإنعاش فكرة التمييز الحضاري، حيث أشار محاضر محمد - رئيس الوزراء الماليزي السابق - إلى أن من المهم عند التفكير المستقبلي في أنظمة القيم وجود ما أطلق عليه «الاحترام المتبادل» الذي يتضمن قبول مبدأ الذين يحملون وجهات نظر مختلفة، فليس

في العاشر من ديسمبر عام ١٩٤٨ م اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وأصدرته، وبعد هذا الحدث طلبت الجمعية العامة من البلدان الأعضاء كافة أن تدعو لنص الإعلان وأن تعمل على نشره، ويتساءل العالم الآن بعد مرور ٦٠ عاماً على الإعلان هل تغير شيء؟ هل توقفت الحروب واستغلال الإنسان لأخيه الإنسان واحتلال أراضي الغير، بل والرق والاتجار بالبشر؟

لقد اعتبر البعض أن الإعلان حدث تاريخي، ولكن الأكثر تاريخية أن تتحقق أهدافه وينوده الثلاثين التي وردت فيه. البعض ينتقد الإعلان من ناحيتين: أولاً: مواده التي لم تراعى اختلاف الثقافات والحضارات والأديان رغم الادعاء بأن اللجنة المشكلة من ١٨ عضواً حينها كانت تمثل كل الثقافات، لكن الحقيقي أن الغالبية كانت تنتمي لحضارة واحدة هي الحضارة الغربية الليبرالية، فترئسها كان كنديا هو جون بيبترز همفري، ومساعدته أمريكية هي إليانور روزفلت، أمثلة الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت، وغالبية أعضاء اللجنة كانوا يمثلون الثقافة الغربية، حتى ممثل الحضارة العربية الإسلامية كان اللبناني شارل مالك!

ثانياً: لم يتغير شيء ما، رغم مرور هذه الفترة الطويلة على إصداره، سواء في علاقات الدول مع بعضها، أو على مستوى الشعوب وعلاقاتها بحكامها، فما زال الاحتلال موجوداً في أماكن كثيرة من العالم، وما زالت العبودية بأشكالها المختلفة خاصة الاتجار بالبشر (الأطفال والنساء على وجه الخصوص) تجارة

الحرية

الحرية

الحرية

الحرية

ليدن: الحوار بين الشباب قادر على إنقاذ كوكب الأرض

متابعة: سالي مشالي

على زر بنفس الصفحة أو التوقيع للحملة عبر الضغط على زر آخر، وهو ما لم تحسن فيلاري الاستفادة منه وفصلت عليه الدعاية عبر الفشار أو عبر موقعها التقليدي الذي يفقد للعحاس وتقاليد الشباب.

وعرض ليدن أثناء المحاضرة أحد الإعلانات التي سادت حملة أوباما والذي تم عرضه على موقع الـ youtube وشاهده ملايين المشاهدين عبر العالم وامثله الصحفيون والمحطات الإخبارية أفضل إعلان انتخابي، بالرغم من أن مضمونه هو في السادسة والعشرين من عمره وقد استخدم إعلاناتاً حقيقياً وغير فيه بعض البرمجيات وأضاف إليه كلاماً صرحت به فيلاري ثم حوله كإعلان لصالح أوباما ولم يتقاض أجرًا عن هذا.

تم تناول الانهيار المالي الذي تعاني منه العالم الآن وقاربه بالانهيار الذي حدث عام ١٩٢٩ واعتبر أن الأسباب في الانهيارين تكاد تكون واحدة، فانهيار الأول حدث بعد تحول أميركا من دولة زراعية إلى دولة صناعية مع تجاهل حقوق الفقراء، والعمل وانتشار التآزير والفاسية، مقارنة بالانهيار الحالي الذي يحدث مع انتشار العولمة سياسياً واقتصادياً والنمو الهائل في الاتصالات والتكنولوجيا مع تجاهل حقوق الفقراء، وشعوب العالم الثالث وانتشار الحروب، واعتبر أن هذه لحظة "انهيار تاريخية، تحتاج عمل الحل الجماعي من أجل إنقاذ العالم ورسم عالم جديد يحيل نهضة اقتصادية تعم فائدتها كل شعوب العالم.

وبه إلى أن مطالب الشباب العربي أن يستخدم مندييات الحوار والمجموعات على الإنترنت من أجل التجاور في القضايا السياسية والبيئية وفتح مساحة أكبر للقضايا المشتركة كالإبناش الجرائي، والتغير في المناخ، والطاقة البديلة، مشيراً إلى أن الاتفاق بين الشباب حول هذه القضايا قادر على صناعة رأي عام عالمي لصالح كل الشعوب والصالح لمستقبل الأرض.

السيد، وإياد أميركا اللاتينية، ٢٠٪ منهم يتعاملون مع العالم ويدرسون خارج أميركا، وهم أكثر اهتماماً بالسياسة والبيئة والجمع المدني مقارنة بجيل الثمانينيات، ويهتمون بالقضايا العالمية وتهمهم صورة أميركا في عيون شعوب العالم، كما أنهم قادرون على التصويت في الانتخابات والتأثير في السياسة خلال الأعوام القادمة، ومن المتوقع أن يصل تعدادهم عام ٢٠١٥ إلى ١٠٠ مليون شاب وفتاة، مشيراً إلى أن الإحصائيات تؤكد أن نسبة البيض في أميركا ستصبح بحلول عام ٢٠٥٠ أقل من ٥٧٪ وسيصل العرق اللاتيني فيها أكثر من ربع عدد السكان.

جيل الألفية العربي مطالب باستخدام مندييات في الحوار على الإنترنت لفتح مساحة أكبر للقضايا المشتركة

وأكد ليدن أن الشباب والتكنولوجيا كان لهما دور كبير في التأثير على الانتخابات الأميركية الأخيرة، وكان يبارك أوباما هو المستفيد الأول منها مما أعطى له دفعة كبيرة في مقابل كل من فيلاري وماكين. وأوضح أن الشباب هم الأكثر استخداماً للإنترنت ومتابعة مقاطع الفيديو على اليوتيوب، وهو ما مكثهم من أن يقوموا عبره بتقديم دعاية هائلة لأوباما لم تكفه سنناً واحداً. واستغل الشباب الإنترنت ومواقع الفيس بوك واليوتيوب للحصول على تبرعات من متوسطي الدخل والشباب فالتت بكثيرة التبرعات التي تمكنت فيلاري من جمعها من مليونيرات أميركا، مشيراً إلى أن مقاطع الفيديو على اليوتيوب لها جذبية خاصة حيث أن الشباب يمكنهم مشاهدتها أكثر من مرة وتعميدها للأصدقاء، كما أنها تسهل عملية المشاركة، فبمعجرد أن يرى الفيديو ويعجبه يمكنه التبرع عبر الضغط

وحه الصحافي الأميركي والرئيس السابق لمعهد الدراسات الحديثة بدار فرانسينكو، بيتر ليدن، نداء إلى الشباب في كل أنحاء العالم، بأن يسعوا إلى الحوار فيما بينهم وأن يستفيدوا من شبكة الإنترنت والتكنولوجيا الحديثة للسعي إلى تقرب وجهات النظر بين كل الآراء والتوجهات، والتأثير على الشباب الأميركي الذي وصفه بأنه أصبح أكثر انفتاحاً وقدرته على قبول الآخر، ولديه إمكانية تغيير السياسة الأميركية وتغيير العالم. وقال: "نحن في لحظة انفجار تاريخية، وعلينا جميعاً أن نشارك. وعلينا جميعاً أن نصنع الفرق."

جاء ذلك في المحاضرة التي ألقاها ليدن في مكتبة مبارك العامة بالقاهرة منتصف أكتوبر الماضي تحت عنوان "الشباب والتكنولوجيا والانتخابات، وحدد ليدن جيل الشباب الأميركي الذين يتحدث عنهم بأنهم الشباب بين سن ١١

٢٩ عاماً والذين أطلق عليهم لفظ الجيل الألفية - Millennial Generation - وأوصاف أن استقصاءات الرأي أثبتت أن هؤلاء الشباب أكثر انفتاحاً وقدرته على قبول الآخر، ودلل على هذا إجاباتهم على أسئلة هذه الاستقصاءات التي أكد ٥٧٪ منهم أنهم يرفضون الحرب ويفضلون الحلول الدبلوماسية لحماية أميركا من الأرهاب، و٥٢٪ يرون أنهم يملكون أشياء كثيرة مشتركة مع شعوب العالم، و٦٧٪ يرون أن المهاجرين يساهمون في بناء أميركا ويسوا معنا عليها، بينما ٥٨٪ لديهم الاستعداد أن يضعوا بعض رغباتهم ونهوضهم الاقتصادي مقابل حماية البيئة والحفاظ على الكوكب.

ووصف ليدن هؤلاء الشباب بأن لديهم القدرة على تغيير سياسات أميركا ومن أنها يستطيعون أن يغيروا وجه العالم، موضحاً أن هذا الجيل هو الأكثر تنوعاً واختلافاً من حيث العرق، ومعظمهم من الأقليات

الوصايا الأربع تروض النفوس وتهذب السلوك وتجلب السعادة

حوار: محمد فتحي



رغم أن مجتمعاتنا الإسلامية تمتلك القنومات التي تكفل لها الراحة النفسية ومواجهة الأزمات، فإننا نضاج بأن أعداد المرضى النفسيين في بلادنا يتزايد يوماً بعد يوم، كما تؤثر المشكلات علينا بشكل كبير، وتؤدي إلى حدوث أزمات كبيرة على مستوياتنا الفردية والمجتمعية.

«الوعي الإسلامي» التقت واحداً من الخبراء النفسيين المتميزين في عالمنا العربي والإسلامي، لتشخيص حالة مجتمعاتنا النفسية، ولماذا تتزايد الأمراض النفسية في تلك المجتمعات؟ والعوامل التي تؤدي إلى اتخاذنا مواقف خاطئة، والشروط التي يجب على الشخص اتباعها حتى يتمكن من بدء حياة جديدة، وهو د. ميسرة طاهر أستاذ الصحة النفسية والعلاج النفسي بجامعة الملك عبد العزيز واليك نص الحوار:

■ أحياناً تسيطر على تصرفاتنا مجموعة من العوامل تؤدي إلى اتخاذنا مواقف خاطئة.. فهل هناك قواعد يمكن أن تكون نبراساً لنا قبل التعامل مع تلك المواقف؟

أود هنا الإشارة إلى عدد من القواعد التي يمكن أن يكون التعرف عليها دافعا لفهم المواقف التي نحن بصدها، وتحسين تعاملاتنا مع الناس، والراحة خلال حياتنا كلها وهذه القواعد هي:

«العمل يتأثر بالحال النفسي المصاحب له» فهناك أعمال يقوم بها الجميع إلا أن الحال النفسي لكل من القائمين بالعمل يختلف عن الآخرين، فإذا أردنا تحسين ظروفنا، والسير قدماً في تجديد حياتنا لابد أن نبذل الأفكار الشقية إلى سعية.

«الأزمة أزمة فكر نعلمه» فإذا كانت أفكارنا سوية سترتب عليها سلوكيات خاطئة، وبالعكس إذا كانت أفكارنا عن أمر معين صحيحة سيصحب السلوك صحيحاً.

«لا تمارضوا فتمرضوا فتموتوا» فإدعاء المرض والتعب الدائم يؤثر على حالكم النفسية ويدفع به إلى الهواية، وشعور الإنسان دائماً أنه مريض سيؤدي إلى إصابته بالأمراض بالفعل، وتستمر معاناته للأبد، أما القائل والمواجهة فهي مفتاح سحري للحصول على صحة جيدة تؤدي

بسيطة وسهلة التطبيق ونتائجها ممتازة ومجربة، وهذه الوصفة تتمثل فيما يلي:

ارسم على وجهك ابتسامة عريضة، فالإبتسامة لها أكثر من عشر فوائد، ومنها ألا تظهر أي مساحة من التجاعد على الوجوه، وتعين على هضم الطعام، وتسهل التفكير، أما الغضب فهو انفعال سلبي يعطل التفكير، فحين تواجه مشكلة أو تعاني من القلق أو التوتر سارع برسم ابتسامة على وجهك.

وكم هو رائع إذا شاهدك أولادك مبتسماً في الصباح، سوف يصحب اليوم مشرقاً جميلاً لك ولجميع من حولك.

أرجع كنفك إلى الورا، فحين يكون الكتفان إلى الأمام فإن ذلك يكون إشارة على الهم، أو القلق.

خذ نفساً عميقاً وحاول نسيان الهموم التي تحيط بك، وتذكر شيئاً جميلاً تحبه.

هضم كلمات تطريك، واقنع نفسك بما تقول، كأن تذكر الله، أو تفكر فيمن تحب، أو تخيل أبنائك يجرون حولك في مكان يمتلئ بالخضرة والمياه تحيطه من كل الجوانب.

نفذ هذه الوصايا الأربع لمدة ثلاث دقائق فستشعر بالسعادة، أو على الأقل ستخلص من الاكتئاب.

■ لاحظ زيادة أعداد المرضى النفسيين ببلادنا العربية خلال الفترة الأخيرة.

فما سر تزايد هذه الأمراض رغم وجود كافة مقومات الراحة النفسية في ديننا وعاداتنا وتقاليدينا؟

السبب أننا لم نتجح بعد في إدخال الأفكار الإيمانية في نفوسنا حتى تغير سلوكياتنا وأفكارنا، وأنا شخصياً يقف على قائمة الانتظار في عيادتي النفسية نحو ٧ آلاف مريض ينتظرون علاجاً نفسياً، وبالطبع لن تكفي سنوات عمري المكثف كلها للكشف على هذا العدد الضخم، ويحتاج الكشف عليهم إلى أعداد هائلة من الاستشاريين.

وأعرف أناساً كلما دخلت عليهم لابد أن اسمع موشعاً عن مهمهم، رغم أنهم يعيشون في نعيم بالنسبة لغيرهم، وأنصح - للتخلص من هذا التوتر العصبي المتزايد -

بأن يجلس كل منا خمس دقائق بعد كل صلاة للتسبيح وتذكر الله، وهذا هو أقل قدر يمكن أن يجلب لنا راحة نفسية جيدة، بالإضافة إلى قراءة صفحة واحدة من القرآن، على الأقل، كل ليلة، وثلاثة أحاديث نبوية، حتى لا يصيبنا ما أصاب هؤلاء المرضى.

■ تزداد وصفة نفسية للخروج من القلق ويداية حياة جديدة؟

- هناك وصفة أرجو أن يتبناها الجميع، فهي



- بالتالي - إلى حالة نفسية جيدة. وأنا شخصيا لي صديق شفي ثلاث مرات من مرض السرطان لأن إيمانه بالله قوي. في حين أن هناك البعض الذي أصيب بالأمراض نتيجة ضعف مقاومته وادعائه الدائم للمعجز في مواجهة أي مشكلة تواجهه.

«خاطبو أبناءكم بما تحبون أن يكونوا عليه، وليس بما هم عليه فعلا» وهذه قاعدة مهمة في تنشئة الأبناء، فتعامل الوالدين معهم منذ البداية يحدد حالتهم النفسية طوال حياتهم.

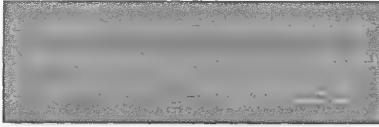
فيذا قال أب لابنه مثلا: يا كذاب، فسوف يصبح الطفل كذابا شئت أم أبيت، لأنك كسرت عنده الحاجز النفسي الذي كان يمنعه من الكذب، أما إذا أكدت له أنه «قادر» على أن يكون صادقا، فسوف يصبح الصدق شعاره الدائم.

وانظر إلى قول النبي ﷺ لصحابته العائدين بقيادة خالد بن الوليد من إحدى الفزوات، حين ناداهم الأطفال قائلين: يا فرار يا فرار، فقال لهم النبي ﷺ: «ليسوا بالفرار ولكم الكرار ابن شاء الله» (ابن كثير في البداية والنهاية).

■ إذا أراد أحدنا الخروج من الأزمات التي تواجهه وبدء حياة جديدة.. هل هناك شروط معينة لذلك؟

- نعم، هناك ثلاثة قوانين أساسية يحتاجها الشخص ليجدد حياته، وهي:

١- قانون الضبط والتحكم حين أكون مقتنعا بهذا القانون أدرك أن مقود نفسي بيدي، وليس بيد الظروف الخارجية، وإذا كان أحد له العنصر في الظروف الخارجية نكاد أمهل «أحد» أولى بذلك، ويجب أن أدرك أنني أمتلك مساحة للسيطرة على ظروفي، فإذا وجدت شخصا حالته المادية سيئة سيسارع إلى الادعاء بأن «الظروف صعبة والمصروفات كثيرة»، أما إذا هنتد معه تفاصيل تلك المصروفات فسوف تجد أن مصروفاته غير الضرورية أكثر بكثير من إمكاناته، وإذا كان الشاب فقيرا ودخله محدود، فلماذا يضطر إلى إقامة حفل زواجه في قاعات تكلف



مبالغ باهظة، فمثل هذا الشخص يستدين حتى يظهر بشكل اجتماعي معين ثم يقول «إن الظروف صعبة» فهل هذا طبيعي؟ فلا يجب أن أتعامل مع حياتي وفقا للظروف، وأتذرع بأنها قاهرة، فكل منا بيده تغيير معظم الظروف السيئة التي يعيش فيها إذا أراد ذلك.

ولا بد أن يتذكر كل منا أن النتائج التي نجدها على الأرض إنما هي نتيجة لما مرفي عقولنا من أفكار سابقة، والمشكلة أننا نقف أمام المشاكل متردعين بأنها أقوى منا، ولا نحاول أن نقوم بدورنا في حل المشكلة. وهو توجه مرفوض، لأن هذه الفكرة إن بقيت في عقولنا فلن نتقدم خطوة واحدة إلى الأمام، ولن نغير من الظروف التي لا نرضينا، وسوف يزداد واقعا سوءا وسنكون سببا من أسباب هذا السوء، ونحن في حاجة ملحة إلى أن نغير طبيعة الفكر الذي نحمله حتى نتغير حياتنا إلى الأفضل.

٢- قانون التوقع ويعني أن ما نتوقع حدوثه يوجه اتجاهاتنا وطاقاتنا نحوه، فإذا توقعت الفشل سوف تفشل، وإذا توقعت النجاح فستنجح، ونحن مأمورون بأن نتساءل «فما لو» بالخير تجدوه، لأن توقع الأمر الحسن يوجه الطاقات لحدوث هذا النجاح.

وإذا استعرضنا تاريخ الناجحين فسندج حياتهم مليئة بالمصائب، لكن توافر لهم الإصرار والرغبة في النجاح. والتفاؤل صار اليوم علما يدرس، ولا بد أن نتعلمه ونعلمه لأبنائنا، فضلا عن أن التوقع يغير الهممة ويشعنها، ونحن نتوقع الأفعال الإيجابية لا بد أن نحدث بها المقربين منا، حتى تنقل روح التفاؤل إليهم.

كما يجب أن يتعدد الإنسان عن التشاؤم، ولا يصاحب متشاؤما، لأنه سينقل له هذا السلوك، أما إذا لازم متفائلا فسوف

ينتقل إليه التفاؤل بكل بساطة.

وهناك أمر مهم لا بد أن أشير إليه، وهو حتمية عدم البخل على الزوجات والأبناء بالحديث عن المستقبل والأحلام «لا تمشوا وحكمكم، بل شاركوا الآخرين الحياة»، ولا تتوقع من زوجك وأهلك الذين لا يعرفون شيئا عن خططك أن يساعدوك في الوصول إلى هذه الخطط والأحلام.

٣- قانون الجاذبية ويعني هذا القانون أن الإنسان كالمغناطيس، يجذب إليه الظروف والأشخاص والأحداث التي تتناسب مع تفكيره، فابحثوا عن أصحاب الهمم العالية ولازموهم، لأن الشخص إذا صادق ضعيف الهممة تنخفض همته.

■ تواجه كلا منا مشاكل متعددة وعلى أصعد مختلفة. وقد تمثل تلك المشاكل أزمة في حياتنا.. فما هي المشكلة؟ وما أنسب الوسائل للتعامل معها؟ وهل جميع الناس يتعاملون مع المشكلة يتنص الوسائل؟

- المشكلة هي عبارة عن موقف لا نستطيع السيطرة عليه، وحين لا أفهم الوضع الذي أمامي يتحول إلى مشكلة، وعندما لا نستطيع الزوجة التعامل مع زوجها تصبح هناك مشكلة، وحين لا يستطيع الشخص التفاهم مع أهله وزوجه وزملائه في العمل تنشأ مشكلة.

ومعظم الناس مر بأسئلة الامتحانات والناس نوعان في مواجهة المشاكل: فريق قادر على مواجهة المشاكل والتغلب عليها، وفريق آخر تقلبه المشاكل ويقتف عاجزا أمامها، والهمم في تعاملنا مع المشكلات أن تكون لدينا قدرة على التعامل معها وفهمها حتى نستطيع الوصول إلى حل لها.



التاريخ الإسلامي .. أصلاته وإضاءاته أمام المفتريات



د.عبد الرحمن الجزيري - إسلاميا

خطابي إلى الأمة المسلمة أولاً، نساء ورجالاً وأطفالاً، كي يعرفوا ما عندهم وما عليهم، وما أصابهم نتيجة الإهمال والبعد عن منهج الله تعالى، مما أخرجهم عن الركب، رغم أنهم يحملون بين أيديهم كتاب الله العزيز، الذي يد سجل السلف أروع المعجزات في تاريخ البشرية وحضاراتها الفاضلة، وحين غفلوا عنه تاموا وذهب وعيهم فقلابوا عن واجبهم، ميداناً وأهناً ويستأنوا. واليوم يرد لهم العودة إلى خريبتهم يقدوا الحياة ويصنوا إنسانيتهم ويحملوا إليها سعادة الدارين وذلك بالعودة إلى منهج الله القويم، وهذه هي المهمة التي يقوم عليها الترخيص الإسلامي في حينه. تحتل أمامتملك كتاب الله تعالى، وأسوقها رسول الله ﷺ، وعجبت ألا تسرد العالم بل تخطت من يدنا إلهة قيادته وتوجيهه مواليه وتسجيل مقابله.

امرؤ فيك جاهلية، فما كان من أبي ذر إلا أن ذهب ليتنذر لبلال. وانظر هذه القصة الطريفة، تلك التي جرت في خلافة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه وتحتويها قصيدة الحطيئة، التي ذكرها الزيرقان بن بدر زعيم قومه قائلًا فيه:

دع المكارم لا تحرج لثغيفتها

والعقد فذلكم الطعانم الكاسي

يمر به بأنه ليس من أهل المكارم، وأن طموحه ينحصر في الطعام والشراب وأمور المعيشة، فما كان من الزيرقان إلا أن اشتكاه إلى الخليفة عمر الذي حكم حسان بن ثابت، الذي أشار إلى أن هذا من أشد الذم فسجن الخليفة الحطيئة وهدده بعقوبة أو بقطع لسانه إن لم ينثنه عن مثل هذا (١).

أرسل الله تعالى الحبيب الطبيب رضي الله عنه هدى الله تعالى على يدي نبيه بكتابه المئين بني البشر، فتغير وجه الأرض وأنسافت وأنسابت ومشت البشرية على خدائه تشد أناسيد الفرج، واستقام أمرها ورقص الكون من حولها وشقت أكفان الموت واهتزت الأرض به وريت وأنبتت كل شئ بهيج.

إن الاطلاع على التاريخ الإسلامي وحضارته يُشهدك صوراً بارعة من أصلاته وإضاءاته في مجتمعه في كل ميدان وجانب وحرقة، تشير وتُري وتقصح بوضوح عن حضارة إنسانية كريمة، وقد تمر ببعض المنحنات، لكنها كلها أصيبت بأقصى السهام التي أدمته وأوسعت

لأول مرة- بيد رؤوم، رفقة ورقة وحناناً، منهج أخذ بهم من السفوح الهابطة إلى القمم السامية السامقة، رفهم إليها، لا يرفخ إليها غير هذا الدين، وعلى هذا الاعتبار نتفهم قول رسول الله ﷺ «إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عريم وعجمهم، إلا بقايا من أهل الكتاب» (رواه مسلم). وبهذا الفهم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كلمته المهمة: «لا يعرف الإسلام من لم يعرف الجاهلية».

حتى لقد وصف هذا الحال بعض المنصفين من الغربيين، وصف القرنين الخامس والسادس الميلاديين (قبل النبوة) بالانحراف إذ انهارت الأخلاق ونخرت شجرة الحضارة وسادت الأباطيل والمظالم والنفاق والادعاء، وسيطرت القوة الفشوم وانتهت فاعلية الديانات، وتحول كل ذلك إلى أداة بيد المستغلين، فالت والمالت المعالي الإنسانية وذهبت إلى الانهيار، وأمالها إلى الاندثار، وإن امتلكت تلك القوى الغالبة والملكة السياسية والإدارية، بل لعل هذا كان من أدوات هذا التمكن لكياناتها، ترعاها وتحميها وتمد ذراعها في هذا الجو المليء بالناقص عند جميع الأمم بشكل عام.

ولد الهدى فالكائنات ضياء

وفهم الزمان تبسم وشناء

ومعلوم قصة أبي ذر الغفاري الذي غير بلالاً بأمة الأمة ولونها الأسود قتال رضي الله عنه - بعد أن اشتكاه بلال: «يا أبا ذر أعيرته بأمة، إنك

أمة كانت الحياة لها ميداناً
ملأت جوانبها أماناً

جعلت مرابعها بستاناً
كيف لا تحوز لها اليوم في العالم مكاناً
مالي أراكم ساهمين

كيف لا تستيقظون
وبأيديكم كتاب
نور عَمَّ القرون
عنبوا بالجهل فيه

ثم بشم غافلين
يحدثكم هذا الخطاب عن التاريخ الإسلامي وحضارته، حديثاً من أعماقه نابهاً من أصوله وقواعده وجذوره، قائماً على العلم، مبنيًا على الدليل المستير، بالوثائق والتحليل الأصيل، وإن أتى حديث عن التاريخ الإسلامي وحضارته ومجتمعه، يقدم بعيداً عن الإسلام ذاته دون معرفة دوره وعدم فهم إمكاناته وجعل صناعته وصنفته، وهم وهباءً وهشيم.

اقرأ التاريخ وسل أمجاده
كيف قام الإنسان من داء وبيل
من حبابهم موقعاً فوق الذرى
واستقام أمرهم دون مثيل
إنه القرن أعلى شأنهم

فانصروه إنه نعم الدليل
وبهذا يدرك كل أحد ما صنع هذا الدين بأمله، ويرى بأم عينيه الولادة الجديدة التي تتمثل في تلك النقلة النوعية الهائلة

تاريخ حياة مسيرته الإنسانية على أطوار الأحياء

جراحا على يد أولئك الذين أغاضتهم تلك الإساءات والوضاعات والفضائل، فحاسبوا حلال أعصاره وديارَه، وقد أوصوه افتراء عامدين وتحريفا حاقدين وتزييفا قاصدين: (الفتح والمعارك: بلاط الشهداء).

فلا بد من جهود متفتحة غبيرة متخصصة، ليس فقط لمداواته بل والاستعادة عافيته وبنيته وتميته، قياما على الملم الأصيل والحجة الدليل والبرهان النبيل، بكل أسلوب مقروء ومسموع ومشهود، فإن كان بعض تلك الجهود قد أصابت نجاحا مآ، لكن الأخرى أخفقت ذريما بأي مقدار.

وما زال النداء له طالبا راغبا متحمسا، من أجل تجميع هذا التاريخ وتقديمه محققا مدققا موثقا، يزدو العقل والقلب والوجدان، يتنولاه أهل الإخلاص والتخصص، ولعل هذا الذي يقدم وما يتلوه يكون باكورة لهذا الاتباع، ولابد أن تتعاقب الجهود وتتلاقى الأيدي وتتضافر الطاقات المتنوعة، وبكل الوسائل لخدمة هذا الهدف المنشود، يحف ذلك الإخلاص والتوجه إلى الله تعالى وحده ولوجهه الكريم تدعوه أن يكله بالنجاح.

والتاريخ الإسلامي هو تلك المسيرة الإنسانية المتسعة الشاملة المتتابعة بكل مساراتها وسياقاتها ومنحنياتِها، جرت فيها مراكبهم ومراكبهم وسجلها المسلمون خلال أجيالهم على مدار التاريخ وأطوار الحياة، كانت صورتها متفاوتة سلبا وإيجابا وإعجابا، مترافمة أو متهابطة متقدمة أو متباعدة، منتصرة أو منكسرة.

وكل سلبية جرت لها كانت بأسباب، لكنها كانت سرعانا ما تقوم منها متعافية حين تعود إلى دين الله، فالعودة إلى القرآن الكريم هو المنفذ دوما للأمة ذاتها وللإنسانية أجمع، حمله المسلمون وبه انطلقوا في جميع الأرض ينيرونها ويهدون أهلها ويمعمرون بلدانها، يملأونها نورا وحضارة وهداية.

فهذا ريمي بن عامر في القادسية (أواسط شعبان - وقد سجلها البعض في شوال ١٥هـ - أواسط سبتمبر ٦٦٦م)، يقول لثائد الفرس رستم حين سأله عما جاء

بهم (المسلمون): الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعومهم إليه ضمن قبل منا ذلك قبلنا ذلك منه ورجعنا وتركتاه وأرضه (٢).

فحملت أجيال الأمة راية النور والتبوير مسخرة بها أهل الأرض من الأوصار والأنداس التي امتلأت بها الأضلاع، وهي مهمة الأمة في كل الأجيال والأماد، ولابد أن تعد نفسها لذلك، ومن جميل ما يُعبر عن هذه المعاني وهي تحيا في قمم سامية كانت وتكون بالاسلام وحده، وانظر ما قاله شعرا مبررا عنه أجمل تمييز بأروع حقيقة وبأبسط صورة الصحابي أو التابعي المجاهد عبدة بن الطبيب (٢٥٠هـ) (٢) الذي ساهم في فتوحات العراق ومنها القادسية، يصف تعلق المسلمين في الجهاد، إلى حد أنهم كانوا ياكلون أي شيء حتى الملوخ قبل نضوجه إذ ليس لديهم وقت للطهي أو انتظاره أو حتى غسل أيديهم بدم الطعام، فجعلوا من أعراف خيولهم (شعر رقابها) مناديل لتنظيف أيديهم وهم على ظهورها منطلقين إلى سوح الجهاد (٤).

فأمر القوم بالحمح المراجيل ورده وأشقر ما يؤنيه طلبه ما غير الغلي منه فهو مأكول ويعد قمنا إلى جرحه مسومة

أعرافهم لأبيينا مناديل ومن ذلك قصة قتادة بن النعمان الذي رد الرسول ﷺ عينه التي خرجت من مقتلها أثر سهم في معركة بدر (٥)، فكانت أحسن عينيه، وحين وفد حفيده عاصم بن عبد عمر بن قتادة بن النعمان على عمر بن عبد العزيز (١٠١هـ) أشاء ولايته المدينة المنورة سأل عمر عاصما قائلا له من أنت؟ أجاب عاصم مرتجلا:

أنا ابن الذي سألت على الخد عينه فَرَدْتُ بكف المصطفى أيما رد فَعَادَتْ كما كانت لأول عهدا

فيا حين من ماعين ويا حين من مارد

وقد يعتبر هذا خارجا عن طبيعة علم وظائف الأعضاء Physiology، إذ كيف لإنسان تخرج عينه وهو يريد الاستمرار في الحرب، وهذه في الحق وإن كانت من التوارد لكنها بدت مألوفة عند المسلمين ببناهم القرآني الفريد، والأملات عليها كثيرة (٧).

ويمكن مراجعة القصة التالية -وان كانت نوعا آخر لكنها من نفس الطبيعة- حيث تعبر عن وجه آخر تصب في ذات المسار، تلك هي قصة ربيعة الرأي (١٣٦هـ) بن فروخ مفتي المدينة المنورة الذي تركه أبوه صغيرا أو في بطن أمه، منذ ذهب للجهاد لمدة ٢٩ عاما، فلما عاد وجد أنه قد غدا من العلماء وعُد من الفقهاء المحروفيين في المدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام.

وتجد مثل هذا في كل المبادئ وعلى تنوع المستويات، وهذا هو البناء الإسلامي الشامخ الضئ الأصيل، وبه أنبت الحياة الإسلامية وحضارتها الفريدة الانسانية حضارة التوحيد الفاضلة.

المراجع

- 1- انظر التكملة في كتاب تخرج الآلات السبعة، ٢٢٢ أخبار عمر وأبيه عبد الله، تأليف الأخوين الطنطاويين علي وباحي، ١٢٢.
- 2- القادسية، ١٠١.
- 3- انظر عنه: الأعلام الزركلي، ١٧/٢.
- 4- انظر الطريق إلى لدان، أحمد عازر كمال، ٥١.
- 5- كان ذلك في معركة بدر (رمضان ٢هـ، وتقع على بعد ١٥٠ كلم جنوب غرب المدينة المنورة)، أو هي أحد (٣هـ)، وأحد جبل على بعد ٢ كم من المدينة.
- 6- الصورة البيئية في صدر القرآن والسنة، محمد أبو شهبة، ٢١٧/٢.
- 7- انظر: المحاضرة الرواية.

الإعلام الحضاري بين الحاجة والتurf

د. مصطفى محمد طه - لبنان

تأتي ضرورة الدعوة إلى وجود الإعلام الحضاري، على خارطة واقعنا الثقافي المعاصر، في إطار التصدي الحضاري للجهنم الشرس، الذي تشنه قوى البغي والعدوان على أممتنا وثوابتها وهويتها الإسلامية وأصالتها الحضارية، بغية اقتلاعها من جذورها واستطاعت إلى ذلك سبيلاً. وكذا من منطلق أن هذا الإعلام ينبغي أن يتسم بالشمولية، فضلاً عن أنه إعلام حي ذو إبعاد دينامية متفجرة. وذلك لأنه يعبر تعبيراً حقيقياً عن نزوعات الأمة الإسلامية في الوجود، كما أنه يجسد ملامح فلسفتها تجاه الكون والحياة والإنسان، وهو أيضاً إعلام يهدف إلى تحقيق الارتقاء الحضاري الشامل بهذه الأمة في عالم اليوم الراهن، وعالم الغد المنظور واللامنتور. وذلك لأنه إعلام يعتمد المنهجية الشاملة في التكوين ومحتوى الرسالة الإعلامية والخطاب الإعلامي، الذي ينزع إلى تأكيد أصالة الذات الإسلامية في واقعها الحضاري، عبر إبراز قسماتها الوجودية والتكوينية، الواضحة وضوح الشمس في رابعة النهار.

يتأسس مدى ديناميكية التفاعل الحضاري الإيجابي مع معطيات العصر، ولا سيما الإيجابية منها، ميلوراً مدى فاعلية مردودها على واقعنا الإسلامي الراهن، مما يسهم إسهاماً مباشراً في إضفاء طابع من الحيوية على هذا الواقع، وذلك حتى يتحقق لأمتنا نقلة نوعية نحو عالم الحضارة الريحب.

وإزاء هذا، نرى أن الأعلام الحضاري هو إعلام يشي بانجاس تكوين عضوي متقدّر للعناصر الحية لحضارة إسلامية معاصرة، نرى في أغلب الظن أن ثمة ضرورة وجودية تحتم انتبهاها من ربح الأرصااصات الحرفية والفكرية، التي سوف يبلورها هذا الأعلام المنشود، عبر خطابه الإعلامي المتمايز، أن هذا هو تصورنا لمفهوم الأعلام الحضاري، بعيداً عن التنظير الأكاديمي الذي يتوخى دائماً الاعتماد على الأحالات للمعالم القوية والعلمية التي تصك هذا المفهوم أو ذاك.

ينبغي الإعلام الحضاري لا ريب في أن القرن الكريم، يعد كتاب الحضارة الأمل وإلهامها

البديل في دنيا الواقع. وذلك من خلال إضاح القسمات البارزة للهوية الإسلامية التي تفجرت بتابعها ثرة فياضة، مع الانبثاق الإيماني الباكر للإسلام المشرق في ليل الجاهلية البهيم مبداً سحفه الكثيفة. يضاف إلى ذلك، أنه إعلام وأعد بقدر ما هو واع، لأنه سيجاول جاهدًا عبر معطياته التاصيل العلمي والمنهجي للامح، الذات الحضارية الإسلامية،

الإعلام مدعو لترسيخ مفهوم الانفتاح الحضاري على كل التيارات الفكرية

وسيط هذا الركام المتلاطم من التيارات الحضارية الشتى التي تسود في عالم اليوم.

من هنا يمكننا القول أن الأعلام الحضاري هو على الحقيقة ذلك الأعلام الذي يلتزم بإطار استيعابي موضوعي عبر مواقفه الصادقة تجاه واقعنا الحضاري المنغم بالأصالة القرآنية، التي كوت العقيدة الإسلامية إبان عصور التائق الحضاري لأمتنا الإسلامية، دون أن ينسى أو حتى

رسالة حضارية ذات بعد إيماني تتبلور معله، عبر الشهود على كافة الناس، مصداقاً لقول الحق وهو اصديق القائلين «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً» (البقرة: ١٤٤).

ماهية الإعلام الحضاري ينبغي أن تؤكد تأكيداً جازماً على أن مالمجتا لماهية هذا الأعلام سوف تكون بعيدة عن التنظير

ان التطبيق الأمثل لهذه المفاهيم، يقتضي وجود إعلام حضاري يهدف، إلى أن يكون لهذه الملامح البارزة للأمة الإسلامية، وضعية متميزة في عالم اليوم، الذي يتسم بالتمايز الحضاري فيما بين الكيانات البشرية المتباينة التي تكون مجتمعة الأطار العام للمنظومة الإنسانية قاطبة، فالأعلام الحضاري المنشود - إذا - هو على الحقيقة بمثابة إعلام واقعي ذا طابع إيماني مغمم بالدينامية المتفجرة عبر معطياته الثرة الفياضة، بكل القيم المشعة، وهو أيضاً إعلام واع من المنظار الإنساني، وذلك لأنه لا ينكر أو حتى يتنكر لوجود الغير، من خلال التعامل الحيوي معه، والاستيعاب الموضوعي لإفرازاته الحضارية.

ومن هنا، فإن هذا الأعلام مدعو لترسيخ مفهوم الانفتاح الحضاري على كل التيارات الفكرية السائدة في عصرنا الذي نحيا فيه، وذلك من منطلق أننا أمة وسط، وبالتالي فنحن أمة منوط بها تأدية

أكاديمي وباحث في الفكر الإسلامي



بمنزلة الملمح البارز للوجود الاسلامي الحق في التاريخ، وذلك لأن هذا التراث قد امتاح عناصره التكوينية، ومفرداته الحضارية من ينبوع الاسلام الصافي، وتبلور لنا الجوانب الابداعية في هذا التراث من المنظار الحضاري، اصالة العقيدة الاسلامية التي لا تعادي الابداع في أي منحنى من مناحي الحياة، وهذا راجع الى ان هذا التراث يتسم، ولاسيما في جانبه الروحي بالريانية.

اللغة العربية

اللغة العربية الشاعرة، هي لغة القرآن الكريم، التي نزل بها، وفي هذا يقول عز من قائل «وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفناه فيه لعلهم يفقهون» (طه - 112). واكرم بهذا الشرف العظيم من رفعة وسيادة، ما أضفى على هذه اللغة طابعا من التفرّد، فضلا عن ضمان الاستمرارية التاريخية (الديمومة) في عالم المعرفة والثقافة الحضارية. وكما يؤكد الواقع التاريخي للغات الحية، فإن هذا الشرف الرفيع لم يتح لأي لغة سواها، فمضط هذه اللغات ماتت وتلاشت معالمها اللغوية (اللسانية)، ومن ثم سارت لغات متفرقة لا

شابت نقاءه وعكرت صفوه الفطري، فضلا عن تخليصه من الترهات والخزعبلات الفكرية التي التصقت به وشوشت معاله الناصمة، وتلك وايم الله لرسالة حقّة، لإعلام حضاري موضوعي، ومن هنا فإنه لا يحق لهذا الاعلام الا ان يبرز الجوانب الايجابية والحسوية في هذا التراث، ولاسيما ما هو مشترك انساني عام، حيث يمد بمنزلة أحد المرتكزات الحضارية اللازمة لأي انغلاق نهوضي تريده الامة فيما يستقبلها من ايام، حتى يتسنى لها تحقيق المستقبل الحضاري المنشود.

التراث الحضاري الإسلامي

لا ريب أن التراث هو حجر الزاوية في البناء الحضاري، ولهذا فإن الاعلام الحضاري مدعو الى الاقتباس الواعي من التراث، وذلك حتى يساهم وفعالية، في حل اشكالية التأسيس الحضاري في واقفنا المعاصر، حيث ان هذه الاشكالية ينبغي ان تشكل هاجس الاعلام الحضاري، الذي يسعى الى تحقيق بصمات حية في دنيا الناس.

وفي ضوء هذا المنطلق، يمد التراث الحضاري الاسلامي،

فتشمل ضمن سياقاتها الاعمالي والحضاري المتفرد، على السنة القولية والسنة الفعلية التقريرية للرسول ﷺ ولهذا تعتبر السنة النبوية الشريفة بمثابة التجسيد الحي لمعالم الهدي النبوي الخالد، الذي حاول الرسول الأكرم ﷺ من خلال معطياته التشريعية صياغة الملامح البارزة والقسمات الواضحة لمجتمع التوحيد الاول، الذي كان بمثابة الكوكب المتألق وسط الظلام الدامس للجاهلية، حيث اسهمت اشراقات السنة النبوية في تكوين هذا المجتمع الفريد، ولهذا السبب استطاع هذا المجتمع الاسلامي تكوين حضارة باسقة لذا، فإن السنة النبوية الشريفة بأفانها الالمانية، وابعادها الحضارية والانسانية، ومن قبيل صيغتها الريانية الحقّة «والتبجيم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى، وما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى» (النجم: 1-4) تعتبر ينبوعا ثريا للإعلام الحضاري، «ورما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب» (الحشر - 7).

كما ينبغي علينا ان نغفل، ونحن بصدد رصد منابع هذا الاعلام الحيوي، ان نؤكد على ان ينبوع التراث الانساني قد يحتوي ضمن سياقه التاريخي، على سلبات هدامة، لاسيما التصورات العنصرية الضالة، التي انحرف بها اصحابها - او انحرفت بهم عن معالم الطريق السوي، ولذا فإنه من الاهمية بكان ان يكون القائمون على هذا الاعلام، على يقظة تامة تجاه هذه الانحرافات، وان يتحقق لهم مثل هذا الطلب، ان اذا كانوا من ذوي الحمس الالمانى والحضاري، الذي يمكثهم من تصفية وتنقية هذا التراث من الشوائب التي

الاول، الذي اسهم اسهاما حيويا في تشكيل الكيان الحضاري الاسلامي، ذلك التشكيل الفريد، ابان الواقع التاريخي للأمة. ولذا فهو قادر على صياغة البناء الحضاري المنشود اليوم وفي القدر المنظور واللائق. ولعل اهم عامل حيوي يضفي على هذا الكتاب الشامخ طابعا من الديناميكية الحضارية، هو انه كان ولا يزال - وسوف يظل الى ما شاء الله - غضا طريا كما نزل لأول مرة.

ومن هنا، فإنه لا مندوحة امام الاعلام الحضاري، اذا كان يريد فعلا ان يكون هو ذلك الاعلام المأمول للتحرك الراهن التي نمر بها الآن، إلا ان يرشف من معين القرآن الذي لا ينضب، وذلك حتى يتسنى له ان يساعد الامة بمساعدة فاعلة، وهي في سبيل الاقلاع الحضاري نحو النشد، فضلا عن ان تتحقق لهذه الامة الفعالية الحياتية عبر الاستقلال الحضاري، ونشر القيم المشعة لهذه الرسالة الكونية.

ومن هنا يمكن القول ان القرآن الكريم يمثل في هذا الباب - مرجعية اعلامية سمرمية وثرية، وذلك لأن السياق التاريخي الحي، والمسالمة الحضارية، بكل ابعادها، هي مادة اعلامية على قدر كبير من الاهمية، ومن ثم فلا غنى لأي اعلامي عن الاستعانة بالموارد لالتاريخ الحضاري للأمة. ولعل اهم ما يجعل من هذا الكتاب الخالد ينبوعا ثريا فياضا للاعلام الحضاري - سيما وأنه في طور التشكيل - هو ان القرآن يمد ولا ريب اهم كتاب سماوي للإعلام الشامل عبر التاريخ من لبن خلق ناه عليه السلام والي ان يرث الله الارض ومن عليها، وهو خير الوارثين. اما السنة النبوية الخالدة

يمررنا إلا علماء الأثران، من خلال المكتشفات الأثرية التي يكون مصيرها إلى المتاحف، إلا أن اللغة العربية باقية بقاء هذه الأمة.

المعطيات الحضارية للعصر

لا شك أن العصر الراهن، الذي قنر لنا أن نحيا فيه الآن، هو من العصور الهامة في مسيرة الحضارة البشرية، وذلك لأنه عصر الاتصال والمولة، فضلا عن أن البشرية قد حققت خلاله وثبات هائلة، ولأسبابها في الحضارة المادي (المدنية) لم يسبق لها مثيل عبر تاريخ الحضارة، ولعل أبرز معطيات هذا العصر، ثورة الاتصالات والانفجار المعرفي والإعلامي، الذي أسهم في تحقيق الاختزال الزمني والمكاني المشهود الآن، مما نتج عنه أن أصبحت الأرض كلها قرية صغيرة داخل صندوق، كما ذهب إلى ذلك عالم الاجتماع الشهير مارشال ماكولمان.

وعلى الرغم من هذا التطور والارتقاء الهائل، في جميع النشاطات المادية للإنسان المعاصر، فإن هذا الإنسان مستلب حضاري، ولأسباب في الجانب المعنوي من حياته، مما أوجد عنده حالة صارخة من الاغتراب الحضاري، الذي أصبح سمة أساسية لهذا العصر، وقد انعكس ذلك الخلط على إنسان العصر فأصابه بحالة من الخواء الروحي، الذي يعاني منه الكثيرون، إلا من رحم ربه، وذلك على الرغم من التقدم المادي، الذي هو في اضطراب دائم، مما أضفى على إيقاع الحياة المعصرية طابعاً من الدينامية المتشوّدة، فأصبحت كل يوم نسمع عن الجديد من الابتكارات العلمية والفتوحات في عالم المادة، ونتج عن ذلك تراكم

كبير في المعطيات الحضارية لهذا العصر.

إعلام إيماني

من متعلق أن الإعلام الحضاري، هو تعبير حي عن نزوعات الأمة الإسلامية تجاه الكون والحياة والانسان - كما ألقنا سابقاً - فإنه من الحتمي أن يكون هذا الإعلام ذا توجه إيماني معجز يتسق مع السمات الأساسية لهذه الأمة، التي تمتح قوميات رسائلها الحضارية، من معين الإيمان الذي لا ينضب أبداً، وفي هذا السياق يمكن القول أن الإيمان الحق لا يعارِب التفاعل الحيوي، بين العناصر العضوية للحضارة الحقّة، إلا وهي الانسان والتراب والوقت.

ومن هذا المنطلق نرى أن الإعلام الحضاري هو إعلام إيماني، وذلك لأن السمات الإيمانية الحية، هي بمثابة القسمات البارزة، والمعالِم الأساسية لمعطيات هذا الإعلام، الذي يهدف إلى تحقيق التغير الحضاري الشامل في واقفنا الراهن، فضلاً عن الدعوة البناءة لضرورة تلاقح الأفكار، فانتهوس الحضاري هو افراز طبيعي للحضور بين الذات والأخر، في الأطار الإيجابي للحضارة.

أن الإعلام الحضاري على تباين مفردات خطابه، عبر أي محتوى لبرامجه، سواء أكانت برامج اخبارية، أم برامج علمية أو ثقافية، أو حتى برامج المنوعات، ينبغي عليه أن ينطلق من منطلقات إيمانية، تساعد الانسان على الارتقاء الأخلاقي، وفهم الأهداف المبتغاة من خلق الانسان، مصداقاً لقول الحق تبارك وتعالى ﴿وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون، ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يعلمون، ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾ (الذاريات: ٥٦-٥٨).

ومادامت أن السمة الاساسية للإعلام الحضاري هي السمة الإيمانية، فإنه ينبغي على هذا الإعلام تأكيد معالم الاصالّة القرآنية الحقّة في الواقع الحيّاتي المعيش، وذلك لأن هذه الاصالّة مقعّة بإشعاع الإيمان الحق، الذي يضر بالوحدانية الخالصة لله عز وجل، فضلاً عن تقدره بالعبودية، ونيداً من عداة من اقانيم وانداد، ومرجع هذا هو انه لن يكون لهذه الأمة، أي وجود حضاري فاعل، الا اذا تأكد فعلاً إيمانها الراسخ بالله عز وجل.

شمولية

نعني بالشمولية هنا أن الإعلام الحضاري يحتوي ضمن سياقه الاعلامي ومنظوره النسقي على الحل الشامل لكل الاشكاليات الحضارية التي يمالجها علاجاً ناجماً. من هنا فإن هذا الإعلام لا بد له أن يحرص كل الحرص على أن يقدم ضمن محتويات معطياته الاعلامية ما يحقق للمسلم خيري الدنيا والآخرة، انطلاقاً من مصداقية الآية القرآنية في هذا الاطار، حيث يقول عز من قائل ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب

المفسدين﴾ (القصاص- ٧٧)، يضاف الى ذلك أن الدنيا كما ورد في الحديث النبوي الشريف هي مزرعة الآخرة، ولذا فليس ثمة أي انقسام بينها وبين الآخرة، على الاطلاق، كما هو الحال في الحضارات والفلسفات البشرية المتفرقة، التي شهدت مثل هذه الفصام التكد، وبالتالي انحرفت عن نسق القطرة السوية التي جاء بشأنها قول الحق سبحانه وهو مصدق القائلين ﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (الروم - ٣٠).

ومن هنا يمكن القول أن المنظور الاسلامي يشي بأن ثمة أصرة ودية تربو على أصرة الدم واللحم، تربط برابطها الوثيق فيما بين الدنيا والآخرة، عبر وشيجة وطيدة لا تنصم عراها. ولذا فإن الإعلام الحضاري مدعو لتأصيل هذا المبدأ الشمولي في دنياه الناس، يضاف الى ذلك أن الشمولية تعني ضمن ما تعني أن الإعلام الحضاري هو اعلام واع، يؤكد تأكيداً صارماً على مدى أهمية التفاعل الحيوي بين النشاط الانسانية المتباينة، وذلك حتى يضمني مثل هذا التلاحم طابعاً من النماء والارتقاء على واقع الحياة



العلماء



الاسلامية الراهنة، ومن ثم يكون في مقدور امتنا الاسلامية تحقيق نقلة نوعية نحو عالم الحضارة. وأغلب الظن عندنا هو ان الاعلام الحضاري ان يكون اعلاما شاملا، الا اذا كان هدفه الحقيقي هو ارساء دعائم الوحدة العضوية فيما بين كل مناحي الابداع الحضاري للإنسان المسلم، الذي هو على الحقيقة نواة المجتمع الاسلامي الحق، والعنوان الاساس للحضارة الاسلامية المعاصرة. كما كان المسلم الاول نواة بنوية لمجتمع التوحيد الاول، ومهندسا للحضارة الاسلامية الباقية في واقفها التاريخي.

اصالة

ينهب الفكر الاسلامي العالمي -درشي فكار (رحمه الله) الى ان الاصالة تأتي في قمة التحديث، ومن هذا المنطلق الحضاري الراشد، يمكن التأكيد على ان الاعلام الحضاري مطلوب منه تجسيد المعالم الحقة للهوية الاسلامية والقسمات البارزة للذات الاسلامية، وذلك لكي يكون بحق اعلاما اصيلا بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى، وما توجي به من ابعاد، كما انه مدعو ايضا الى تبني الخطاب الاعلامي الواعي، الذي يؤكد حقيقة على مدى حيوية وديناميكية كل القيم

الحضارية المشعة، التي من شأنها بلورة ملامح وأفاق الاصالة الحضارة الاسلامية، ومن ثم فإنه علينا أن ندعو الى تبني التأصيل الاسلامي لكل منشأتنا الحياتية. فضلا عن الاستيعاب الموضوعي لمعطيات العصر الحضارية، فهذا الاعلام لن يكون اصيلا الا بقدر التوفيق بين عنصرَي هذه المعادلة الوجودية، اي الاصالة والحداثة، دون فقدان الهوية والذات.

ولهذا السبب يتأكد لنا مدى اصالة الاعلام الحضاري، وذلك لأنه اعلام اصيل قلبا وقالباً، ومرجع هذا هو ان الاصالة عندنا لا تعني بأي حال من الاحول الارتواء في احضان الماضي، والتفوق عند ابقائه التاريخي، وانما هي وفيه الى اقصى حد لروح هذا الماضي، ولاسيما في ثوابته التي انطلق منها، بقدر ما هي متفتحة على العصر ولاسيما في جوانبه الابداعية، التي من شأنها تكوين بناء حضاري يليق بنا كمسلمين. ان هذه هي الملامح التي تشي بأن هذا الاعلام الحضاري هو اعلام اصيل لأنه يدعو لتأصيل المفاهيم الحضارية في الفضاء الثقافي المعاصر، عبر التزاوج بين قيم الماضي وعطاءات الحاضر.

انفتاح

يشكل الانفتاح على الآخر ضرورة

حضارية، فضلا عن كونه ضرورة اسلامية. ومن هنا فإن امتنا الاسلامية مطالبة بالانفتاح على كل الامم والاخذ منها، ولاسيما في الجانب التقني، وذلك حتى يتسنى لنا تكوين تكنولوجيا اسلامية معاصرة. ليكون في مقدور امتنا احتزال هذه الفجوة الحضارية السحيقة التي تفصلنا عن العصر.

ومع قناعتنا بحتمية الانفتاح الحضاري، من قبل امتنا الاسلامية، على العصر، الا انه ينبغي الا ننسى ان ثمة الانفتاح المأمول، لن يؤدي ثمار المرجوة، الا اذا تم شريطة عدم انكار أو تجاهل التراث الحضاري الاسلامي، ودوره البارز في البناء الحضاري الاسلامي المعاصر، فضلا عن ابراز ملامح الذات الاسلامية حضاريا وتمييزها، وسط هذه التيارات الحضارية التي تجتاح العصر، او اذا شئنا العفة فإنه لا بد ان يكون هذا الانفتاح في اطار التفاعل الحضاري مع الآخر.

في ضوء هذا المنطلق فإننا نرى ان الاعلام الحضاري مدعو ويكل الموضوعية الى تبني الدعوة الصادقة الى انتهاء مبدأ الانفتاح الحضاري على العصر، وذلك حتى يكون في مقدور امتنا الانفتاح الحضاري من ريقة التخلف، ولن يتسنى لهذا الاعلام تحقيق هذا المبدأ، الا من خلال تقديمه - عبر برامجه الموثوقة - جرعة حضارية منشطة، من شأنها ان تأخذ بيد الامة الاسلامية نحو عالم الابداع الحضاري الحق، الذي سيكون بمنزلة افراز شهي للتلاقح الحيوي فيما بين الحضارات المنفتح بعضها على بعض، ضمن اطار من الاحترام المتبادل، ولكي تؤتي هذه البرامج فبايتها، فإنه لا بد لها من الدعوة

الى ضرورة الاقتباس الحضاري من الآخر. المقابل لنا حضاريا، ولن يحقق هذا الخطاب الاعلامي اي نوع من الدينامية المتجيرة، الا عبر تأكيد على مدى حيوية الاستفادة من المعطيات الحضارية لدى الآخر، دون الذوبان والتهية الثقافية للأخر تحت اي مسمى من المسميات، ومن ثم يكون منطلق هذا الاعلام، منطلق انتفاحي بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى. ومن هنا يتأكد لنا ان سمة الانفتاح هي سمة اساسية من سمات الاعلام الحضاري،

ديناميكية

لكي يكون الاعلام الحضاري اعلاما ديناميكيا، فلا بد له بادئ ذي بدء ان يرقى بقدرة الحركية على التحدي. فضلا عن الاستجابة لكل التبعات الحضارية المعاصرة، او بمعنى آخر، ينبغي ان يكون التصدي هو الملح البارز والنسبة الدالة على خطاب ومعطيات هذا الاعلام، وتتبلور ملامح وأفاق الديناميكية المنشودة للإعلام الحضاري، عبر تفاعله الحيوي مع التغيرات المعاصرة في عالم الاتصال، وذلك لكي يتسنى له ان يؤدي رسالته في تحقيق التنوير والنهوض الحضاري المنشود، ويالتالي فإن هذا الاعلام لا بد ان يكون مرة أخرى ديناميكيا حركيا، واعيا بابعاد رسالته الاعلامية المتميزة، التي من شأنها ان تتيح له، الوصول الى هذا المستوى الرفيع، مما يمكنه من القدرة على التصدي الحضاري لهذه الهجمة الشرسة، التي تستهدف هدم الكيان الحضاري الاسلامي، والاثبات عليه من التواعد. ولهذا السبب تأتي ضرورة ان تكون الديناميكية، هي سمة من السمات الاساسية لهذا الاعلام الحضاري المأمول للعالم





الله الكونية «وتلك الأيام نداولها

بين الناس» (آل عمران - ١٤٠). وهو أيضا ظاهرة صحية

إنسانيا وحضاريا، فضلا عن كونه ضرورة إنسانية، وذلك لأن

التجديد يحقق الارتقاء والتماء للإنسان الذي يعتمد التجديد

فلسفة له في الحياة، ولقد مارس كل الحضارات الإنسانية

التجديد، سواء من داخلها بعد فهمها لقوانين التطور، أم

من خارجها بعد اقتباسها من الحضارات الأخرى، إن التجديد

يقضي من هذه الحضارات أن تمارس عملية التحول الإيجابي

إلى نتاج حضاري متميز بها. أما الحضارات المتدهرة، فقد ماتت

لأنها لم تمارس التجديد على المستويين الداخلي والخارجي،

ولهذا كان مصيرها الحتمي، هو الإبادة، تلك النهاية المساوية التي

تنتظر كل تجربة حضارية تتكرر لسنن الله الماضية في الكون.

وفي هذا السياق، نرى أن حضارتنا الإسلامية الباسقة، في واقعها التاريخي قد ضربت

لنا المثل الأعلى في التجديد - الحضاري - فهي قد اقتبست

وتفاعلت تفاعلا حيويا، مع الآخرين المفايرين للمسلمين دينيا وحضاريا، وأخذت من معطياتهم

الحضارية، ما يتلاءم مع نسقها وفلسفتها، ولم تقف عند حد

الاستهلاك لما عند الآخرين، كما تفعل نحن الآن، مع منتجات

الحضارة للماصرة، بل هضمت كل ما من شأنه تقذية روافدها

بالحياة والتماء. ضرورة إسلامية

إذا كان الأعلام بوجه عام، يعتبر ضرورة إنسانية، على درجة كبيرة

من الأهمية، حيث أنه يسهم في إبراز الدور الحيوي للفكر

في عملية التغيير الحضاري، فإن الأعلام الحضاري المتشود،

ينبغي أن يكون هو الوعاء الملائم للاستيعاب الموضوعي لكل

معطيات البيانات الحضارية الكبرى، التي عرضتها البشرية

عبر تاريخها المديد، فضلا عن كونه الفجر الأول لشعارة

الحضارة الإسلامية المعاصرة، التي تسعى إلى تكوينها فيما

يستقبلنا من أيام، ولذا، يمكن القول أنه لولا وجود

الاعلام الفاعل، لما كان هنالك تواصل حي بين بني البشر

على اختلاف أصولهم الجنسية والحضارية، واندماهم المعقدة

وتزوعاتهم الحيائية المتباينة. فالاعلام كان هنالك حيث انبثقت

فيها الكيانات الحضارية الباسقة فيما سبق من عصور. فلولا الاعلام لما

تعارفت الحضارات، وتواصلت عبر تفاعلها ولقاءاتها.

ومن هنا نرى أنه لن تكون هناك كيانات حضارية في المستقبل

المشطور، إلا مع وجود اعلام حضاري واع، وهذا من منطق

ان التواصل فيما بين البشر، هو الوسيلة الفعالة لتقذية الحضارات

بكل ما هو حيوي كما يؤكد ذلك المنظور النسقي لسيرة التاريخ

المديدة التي شهدت على امتداد حقبتها المتطاولة وديواتها المتتاربات

انثقاق هذه الكيانات الحضارية من رجم التاريخ، على تفاوت في

مستويات اصالتها وتآلقها، حيث تبلورت ملامحها البارزة عبر

الاخذ والعطاء والتأثر والتأثير. إن كل هذا ما كان له أن يكون

حقبة تاريخية ملموسة الاثر في دنيا الواقع، لولا الاعلام، مما يؤكد

على أن الاعلام ضروري - بأي مقياس - لأي ابداع حضاري متميز.

ولهذا تبدو الحاجة ماسة في واقعنا المعاصر إلى الاعلام الحضاري، حيث أن المآزق الحضاري الذي

تمر به امتنا، يحتم عليها ضرورة الافعال الحضاري، والمعمل على

تصور مستقبلها من الآن، وليس ثمة إلا الاعلام الحضاري الشامل فهو

وحده القادر على تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي لامتنا الإسلامية.

ولن نؤتي هذه الشورة الحضارية المنشودة، ثمارها الباقية، الا بتكوين

كوادر مؤمنة ومتفاعلة مع الامة، كما ينبغي أن يكون لديها ثقافة راسخة

يجدري مشروعها الحضاري المأمول، الذي ينبغي الدعوة له، عبر برامج

جديدة لإصلاح حضاري شامل، جديد، نمقتد جازمين بأنه هو

الاعلام الواعد، الذي لابد أن تكون منطلقاته الاساسية اسلامية واضحة،

فالمسألة لا تتعدى دين وحضارة، وصديق الحق عندما قال «... قل الله خالق

كل شيء وهو الواحد القهار انزل من السماء ماء فضالت اودية بقدرها

فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية

او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فما الذي هبذب

جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال»

(الرعد- آية ١٧: ١٦).

الاسلامي المعاصر في عالم اليوم والفد، وذلك لأن العصر هو عصر

الدينامية المتفجرة اعلاميا، ومن ثم فإنه لا مكان لاعلام ساكن خانع

على خارطة الكون، وإذا ما تحقق فإنه سوف يساهم بلا حدود، في

عودة امتنا إلى تألقها الحضاري، اعلام يدعو للانتماء المعقدي

كما سبق وان طرحنا فإن الامة الإسلامية، ما كان لها أن تكون

بهذا المستوى الحضاري المتميز، لولا تقدر هويتها وذاتها الحضارية

بقسماتها البارزة، التي انبثقت انبثاقها الحي من معين القرآن

الكريم والسنة النبوية الشريفة مما جعلها حقيقة ناصعة قابلة

للتطبيق على ارض الواقع الاسلامي ايمانيا وحضاريا، وذلك عبر سلوكيات المسلمين

الأوائل الذين نهجوا هذا النهج السوي، الذي تجسد في

انتمائهم المعقدي والحضاري لامتهم الإسلامية.

وفي هذا السياق، يمكن القول ان المنظور النسقي للواقع التاريخي لهذه الامة، يؤكد على

أنه لا وجود فاعل، الا من خلال تحقيق هذا الانتماء المشار اليه، ومرجع هذا هو أنه لن يتحقق

لوجودنا الحضاري الدينامية المتفجرة، الا اذا كان هذا

الوجود مجسدا لكل نزوعاتها الراشدة، التي تتبلور ملامحها

البارزة، في التصور الاسلامي للكون والحياة والإنسان، حيث

ان هذا التصور يؤكد على مدى ضرورة التاصيل لمبدأ الانتماء

المعقدي والحضاري لدى المسلمين في كل زمان ومكان،

ولذلك حتى تتحقق السيادة للمسلمين في عالم اليوم والفد.

ومن ثم تعود لامة الإسلامية الريادة الحضارية.

التجديد والتغيير سنة من سنن



وبانتهاء فعاليات المؤتمر العالمي الثاني للتصصرة بالكويت، تكون جهود نصرة المصطفى ﷺ قد دخلت مرحلة جديدة من التخطيط الاستراتيجي التكاملي. للانتقال إلى مرحلة الفعل الكوني لتعميق حب الرسول ﷺ وحقيقة دعوة الإسلام السمحة في نفوس المالمين. فتتوحد توصيات المؤتمر بين خطوات وأهداف بعيدة المدى. وأخرى قصيرة المدى. لتتلائم مع طبيعة التحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية وهي مقدمتها نحو ثلاثة مليارات من البشر لا يعرفون شيئاً عن الإسلام ولا عن النبي ﷺ. لذا أوصى المؤتمر بالآتي:

- التأكيد على القيم والمبادئ التي انتهى إليها المؤتمر العالمي الأول لنصرة النبي ﷺ والذي انعقد في مملكة البحرين.

- العمل على استكمال وضع خطة استراتيجية شاملة للمرحلة القادمة، للتعريف بالنبي ﷺ ونصرتة، عمادها العمل المؤسسي والتكامل والتنسيق بين الجهات العاملة في هذا المجال، وفتح المكاتب التنفيذية الإقليمية لتلبية العمل وتنفيذ البرامج والخطط.

- العمل على توفير الدعم المالي لمشروعات النصرة المختلفة التي ستقوم بها المنظمة أو المؤسسات والمراكز المختلفة في أنحاء العالم وذلك من خلال إنشاء وحدة اقتصادية ثابتة تعمل على تحقيق هذا الهدف بالطرق المختلفة.

- إقامة لقاءات تسيقية دورية بين المؤسسات والمراكز الإسلامية العاملة ذات العلاقة والمشاركة في أعمال النصرة بحسب البلدان والأقاليم والتخصصات، تحقيقاً للتكامل وتوحيداً للجهود ودفعاً للتعارف والتكرار.

- إنشاء مركز بحوث ودراسات وترجمة متخصص يعني بإظهار القيم الإنسانية والحضارية التي دعا إليها النبي ﷺ وذلك من خلال جمع المبرات النبوي في هذا الشأن. والعناية به تحقيقاً وترتيباً وإصدار الدراسات العلمية المتعلقة بجوانبها المختلفة مع الحرص على ربطه بالواقع وتقريبه للناس وإظهار ما فيه من جوانب العظمة والكمال والشمول. وترجمة إلى اللغات العالمية الحية.

- دعوة جامعات العالم الإسلامي لتدريس سيرة النبي ﷺ وإنشاء الكراسي البحثية المتخصصة في التعريف برسالة النبي ﷺ في الجامعات غير الإسلامية، مع تقديم المقترحات العلمية في عمل المناهج التعليمية المتعلقة بتدريس سيرة النبي ﷺ وفق الاحتياجات المعاصرة.

- مخاطبة الحكومات الإسلامية والتواصل معها لتفعيل دورها في مساندة الجهود المبذولة لنصرة نبينا ﷺ في المجالات كلها وخصوصاً في الجوانب القانونية والمالية والإعلامية. التعاون والتواصل مع الهيئات السياسية المؤثرة كمنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي في أعمال النصرة.

- إنشاء وحدة إعلامية متخصصة في أعمال النصرة، تقوم على أسس احترافية مهنية، وتتولى مهمة الانتاج الإعلامي المتن في المجالات المرئية والسموعة والمكتوبة لخدمة الرسالة النبوية، وإظهارها للعالم بصورتها الحقيقية الإيجابية.

- تكوين لجنة استشارية قانونية تتولى مراجعة الجوانب النظامية والقانونية والقضائية المتعلقة بأعمال النصرة في بلدان العالم، وتسمى لاستصدار قرارات دولية تحظر الإساءة للأديان والرموز الدينية.

- تفعيل دور الأئمة والمرشدين في مجالات النصرة والتعريف برسالة النبي ﷺ، وإعداد برامج تدريبية وتأهيلية لهم ولجميع العاملين في مجالات النصرة.

- التأكيد على تفعيل جميع أعمال وأنشطة النصرة من خلال تاصيل شرعي يرفع أحكام الشريعة ومقاصدها في وسطية واعتدال، وفي إطار واحترام القوانين والأنظمة المعمول بها في الدول المختلفة.

- إنشاء المجلس التمثالي العالمي لنصرة النبي ﷺ المعني بتفعيل دور المرأة في نصرتة والتعريف برسائله والنفاه والحوار مع غير المسلمين، وإعداد القيادات الواعية في جميع المجالات.

- إظهار الدور الاقتصادي للنصرة باستثمار الوسائل والآليات المختلفة لتنمية الموارد المالية والتواصل مع رجال المال والأعمال لدعم المشاريع وتمويلها.

نحو نصرة دائمة

للمرسول ﷺ

عاشاتك منذ تحركت خطوات

الإسلام برسالة الكرم ﷺ

فصرت الإسلام منسجماً على

في أنحاء المعمورة وأمامك

الأخلاق والقيمات من أجل

والنفس من أرجاء العالم الدمام

عن المصطفى ﷺ حتى خل

والنفس بعلم رسالتك قامت

مختلفة وأصنافاً بطرق

وحرصت على أن تكون

معاملة من أجل أن تكون

الإنسانية العظمى التي

التي هي من أجل أن تكون

التي هي من أجل أن تكون

التي هي من أجل أن تكون

التي هي من أجل أن تكون

التي هي من أجل أن تكون

التي هي من أجل أن تكون

التي هي من أجل أن تكون

التي هي من أجل أن تكون

التي هي من أجل أن تكون

التي هي من أجل أن تكون

التي هي من أجل أن تكون

التي هي من أجل أن تكون

التي هي من أجل أن تكون

التي هي من أجل أن تكون

التي هي من أجل أن تكون

التي هي من أجل أن تكون

التي هي من أجل أن تكون

التي هي من أجل أن تكون

التي هي من أجل أن تكون

التي هي من أجل أن تكون

التي هي من أجل أن تكون

التي هي من أجل أن تكون

التي هي من أجل أن تكون

التي هي من أجل أن تكون

القيم الحضارية في الدعوة المحمدية

د. عبد المجيد النجار - مصر

جاءت الدعوة المحمدية خاتمة للنبيات، وهي وإن كانت في مجال المعتقدات ومبادئ الأخلاق مؤكدة لما جاء به الأنبياء من قبلها، ومصوبة لما انحرف منها، إلا أنها جاءت في التشريع العام من القيم والأحكام بما لم تأت به الديانات السابقة، وبما هو غير معهود عند البشرية. وأخذ بها التاريخ الإنساني مسارا جديدا في البناء الحضاري وفي جوهه المادية والمعنوية. وقد كانت تلك القيم الكبرى التي جاءت بها الدعوة المحمدية منشئة لتلك الحضارة الإسلامية بإنجازاتها المشهودة التي كانت ملهمة في كثير من جوانبها لهذه الحضارة الراهنة. ولما بدأت تلك الحضارة الإسلامية في الانحلال لم تكن تلك القيم سببا في انحلالها. وإنما كان الفئور الذي انتاب أهلها في تحملها تصديقا وسلوكا هو السبب في ذلك. أما هي فأنها مازالت تحمل في ذاتها من قوة الحق ما تستطيع به ان تعالج من مشاكل الإنسان ما استعصى على المذاهب والفلسفات.

العنصرية ظاهرة ومسترة، وما يتبع ذلك من تنازع بين الطوائف والأعراق والجنسيات، كما تتمثل في شيوخ الاستبداد بين الناس، فشوات مادية مستبدة على الإنسان تصادر حرية في التفكير، وحكام مستبدون على شعوبهم يسلبونهم حرية القرار، ودول مستبدة على أخرى تخضعها لارادتها، وتمنعها من تقرير

متعددة، فإما للمال وأما للسلطان السياسي، وأما للكهنة والقساوسة، وأما لمظاهر الطبيعة أجبارا وأشجارا وبحارا، وذلك هو المشهد الذي كان سائدا عند البعثة المحمدية، سواء في الجزيرة العربية أو في الامبراطوريات المحاذية لها شرقا وغربا، حتى إذا جاءت الدعوة المحمدية بالتوحيد كان قيمة حضارية عظيمة انعلت بها المشاكل القديمة، وهي اليوم مازالت قادرة على ان تحل المشاكل الراهنة. إن التوحيد الاسلامي في أبعاده المتعددة هو القيمة الحضارية الأولى التي انبثقت منها الحضارة الإسلامية في مجالاتها المختلفة، حتى انه يمكن تسمية هذه الحضارة بعضارة التوحيد، لقد توحّد بمقيدة التوحيد، وانخرط العقل والحواس والمشاعر في اتجاه التوحيد وانخرط العقل والحواس والمشاعر في اتجاه معرفي واحد يتكامل ولا يتناقض، وانخرط المجتمع في وحدة جامعة تتكامل فيها الطوائف والفئات ولا تتصارع، وانسلكت فيها العلوم والمعارف في سلك واحد لا يتعارض فيها عقل مع نقل، ولا مقتبس مع أصيل، وانطقت فيها العمارة بطابع التوحيد في تخطيطها وهيكاتها ومرافقها، وهكذا كان التوحيد قاضيا على التناقضات المهلكة بين مكونات الفرد في ذاتها، وبين مكونات المجتمع وطوائفه.

دور التوحيد في حل مشكلة التيه إن العالم يعاني اليوم من مشاكل عدة نتيجة عدم تمسكه بقيمة التوحيد، ومن تلك المشاكل مشاكل نفسية تتمثل في فقدان الامن والطمأنينة، وفي شيوخ اليأس ومنصف الامل، ومشاكل اجتماعية تتمثل في التفرقة

وإذا كانت القيم التي جاءت بها الدعوة المحمدية شاملة لجوانب مختلفة من الحياة الا انني انتخب في هذا المقام ثلاثا منها، بيانا لقيمتها في ذاتها، ولما يمكن ان تقوم به من دور في علاج المشكلات المعاصرة التي تزورق الإنسان، وإذا كانت مشاكل الإنسان تنشا في مجال علاقته بمالم الغيب، أو في مجال علاقته بأخيه الإنسان، أو في مجال علاقته بالطبيعة، فإنني انتخب قيمة من القيم الحضارية التي جاءت بها الدعوة المحمدية في كل مجال من هذه المجالات الثلاثة، وأبين كيف يمكن أن تكون حلا لما يعانيه الإنسان فيها من آزمات.

التوحيد في مجال الغيب

كل نبي قبل المصطفى ﷺ جاء يبشر بتوحيد الله تعالى في مجال ما يجب على الإنسان أن يتصور في حقيقة الوجود، ولكن اتباع هذه الأديان جميعا سوى بقايا من المتحنثين على خطى ابراهيم ﷺ، قد انصرفوا عن التوحيد الى الوثنية والشرك، وكذلك كان اتباع كل الديانات والفلسفات الوضعية، فكان العالم حين البعثة المحمدية يور بمعتقدات لا تؤمن بالله واحد حق الوجدانية، ثم تفرق بعد ذلك اشتاتا بين مسالك الشرك والوثنية أو الإلحاد والهدرية.

وقد كان لهذا الوضع العقدي الذي يسود فيه لشرك تأثير بالغ على مجمل الحياة الفردية والاجتماعية، إذ وفر للاستبداد بأنواعه المختلفة مناخا مناسبيا في المجالات السياسية والنفسية والاجتماعية، لذلك انه حينما تقيب العبودية لله الواحد يقع الانسان في عبوديات

القيم الحضارية



مدية ودورها في علاج المشكلات المعاصرة

(١٢) وقوله ﷺ: «يأبها الناس، ألا إن ربكم واحد. وإن أبيكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى» (البهيقي)، وقوله ﷺ: «الناس كلهم بنو آدم وأدم من قراب» (الترمذي). أنها قيمة عليا في النظر إلى الإنسانية نظرة توحيد، تتساوى فيها الأعراق والألوان والأجناس في غير تمييز يستعلي به بعضها على بعض، وهي القيمة التي لم يكن للناس بها عهد، فهي من ميكرات الدعوة المحمدية.

وبهذه القيمة العليا جاءت الدعوة المحمدية تؤسس مجتمعا بشريا جديدا يقوم على المساواة بين بني الإنسان بمقتضى معنى الإنسانية فيهم، وتطرح بأي تفاصيل قائم على أي مقوم من مقومات الخلقة، مساواة في القيمة الذاتية، ومساواة في الميزان الذي يوزن به التفاضل ألا وهو ميزان ما يكسبه الإنسان من التقوى، ومساواة في التكليف بالواجبات وفي التمتع بالحقوق، فكل الناس في ذلك سواسية بمقتضى معنى الإنسانية فيهم، ومساواة تتكافأ بها الفرص في الحصول على المنافع دون اعتبار لوجاهة أو لقرابة أو لحسب أو نسب.

دور وحدة الإنسانية في علاج مشكلة التمييز

وإذا كان العالم اليوم يدعي أنه ارتقى إلى المرتبة التي أصبح فيها معكوما بقيمة وحدة الإنسانية، فإنه بالرغم من المواقف التي تنظر لذلك مازال بعيدا من هذه المرتبة، من حيث الصور ومن حيث الواقع، إذ مازالت التفرقة بين بني الإنسان تحكم الصور وتوجه الواقع، وإن كانت تفرقة تتخذ أشكالا جديدة غير موهوبة في كثير من الأحيان، مع استصحاب اشكال أخرى قديمة مما هو موهود.

ومن هذا وذاك تنشأ مشاكل كثيرة تترق الحياة الفردية والجماعية، وتؤدي إلى صراعات وقلاقل وحروب تطالغنا بها الأنبياء صباحا ومساء.

وقد جاءت الدعوة المحمدية بمبدأ وحدة الإنسانية مبدأ ثابتا لا يتغير، على مر الزمن،

الأهواء وسطوة السلاطين والكهنة والعادات السيئة، ويجرور الإرادة من العبودية لأي كانت غير الله تعالى، ومن شأنه أن يجعل الناس سواسية كسنان المشط، لا يتفاضلون بعرق أو بلون أو بخلقة، وأن يجعلهم يتكافؤون في أقدارهم بحسب طبيعتهم، وفي فرصهم لتحصيل المكاسب، ويكون ما يكسبون هو المعيار الوحيد للتفاضل بينهم.

ومن شأنه أن يفسح في النفوس الآمال التي تمتد إلى ما بعد هذه الحياة، فإن فأت فيها غم فأن النعم الأكبر يكون في الحياة التي بعدها، فتنتعج أذن في النعموس الطمأنينة والأمن، وتزول أسباب الاكتئاب والقلق والهروب من الحياة بالتضجير أو بالانتحار، فالله الواحد الأحد ينتظر عبده بالرحمة والفران والجزاء.

وحدة الإنسانية

لم يكن الناس قبل الدعوة المحمدية يعرفون وحدة الإنسانية، وإنما كانت التفاضل بين الناس بحسب الخلقة هو الثقافة العالمية السائدة، فالعقل الفلسفي اليوناني وقد كان يعتبر قمة النضج جاء يشرع للطبقية، ويجعل العبودية لازمة ضرورية من لوازم تلك الطبقية، والثقافة الهندية كانت تقوم على طبقية صارمة مبنية على تفاضلية في البيئة التي نشأ فيها الإنسان، فلا يستطيع أي إنسان نشأ في طبقة دنيا فكأن من دونية تلك الطبقة التي ولد فيها، وعرب الجاهلية كانوا يقررون العبودية أيضا، ويتماثلون على بعضهم بالرفعة القبلية، وهكذا كانت كل ثقافات الشعوب قائمة على التمييز العنصري أو الطبقي، سواء كانت ثقافات فلسفية متطورة أو ثقافات بدائية.

١- القيمة الحضارية لوحدة الإنسانية لما جاءت الدعوة المحمدية صاحبت في الناس صيحة مدوية بوحدة الإنسانية، معلنة ثورة على ما كان موهودا وسائلا من التمايز التفاضلي بين بني الإنسان، بحسب ما خلقوا عليه، وجاء في تلك الصيحة المدوية قوله تعالى: «يأبها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير» (الحجرات -

مصيبرها بنفسها، ومشاكل اقتصادية تمثل في اللهث المهرق من أجل الاستهلاك المادي إذ هو غاية الحياة التي ليست وراثة غاية، ومن كل هذه المشاكل تنشأ أمراض الاكتئاب والقلق وترتفع معدلات الانتحار وتعاظم المخدرات، وتنتشر في أرجاء العالم النزاعات والحروب، وتعرض البيئة للدمار استنزافا لمقدراتها وأخلايا بتوازنها.

والتوحيد كقيمة عقيدة هو الكفيل بعلاج هذه المشاكل جميعا، وذلك إذا ما كان توحيدا خالصا في التصور، وفاعلا في السلوك، فإسلام الوجه للواحد الأحد من شأنه أن يوحد القوى المدركة في البحث عن الحق فلا تتضارب تلك القوى ويسفه بعضها بعضا، وإن يوحد مشارب الإنسان في البحث عن أشباع الشواقة بين ما هو مادي وما هو روحي، ومن شأنه أن يحرق العقول من كل عائق من عوائق



أذ هو مستند إلى مصدر ثابت لا يطاله تغير وهو مصدر الوحي، ولذلك فإنه لا علاقة له بالتوازنات القوية والاجتماعية والدولية، وإنما هو قيمة عليا لا ينقضي الزمن، ولا تكتفيها الصالح الخاصة، أنها قيمة دينية اخلاقية إنسانية لا يمكن للعالم أن ينصلح امره، ولا يمكن أن يسوده العدل والسلام، ولا يمكن أن يتعاضد من صراعاته الراهنة إلا اذا اعتق هذه القيمة كما جاء بها الإسلام .

الارتفاق البيئي

جاءت الدعوة المحمدية بقيمة حضارية عليا هي شأن علاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية. تكشف الأيام يوماً بعد يوم عن عظمتها ونجاعتها، وهي ما يمكن أن نسميه بقيمة «الارتفاق» البيئي، جمعا في هذا الاشتقاق بين مدلولين من مدلولات مادته

هما: الانتفاع والرفق، فقد جاء في القرآن الكريم منهج متكامل للحفاظ على البيئة الطبيعية، ما تبقى كما خلقها الله تعالى صالحة للحياة، قابلة للاستثمار، وهو منهج يرتكز على أسس عقدية في تصور حقيقة البيئة منشأ ومسيرها، وفي تصور علاقة الإنسان بها ودوره فيها، ثم يمتد إلى أحكام شرعية في ضبط المسالك العملية للتعامل معها تأملا يبتلى على صلاحها ولا يؤول فيها إلى فساد.

المشكلة البيئية المعاصرة

ولكن الإنسان في هذا العصر سلك مع البيئة مسلكا مغايرًا لذلك المنهج القرآني، ابتداء من التصور الفلسفي لها، وانتهاء بالتعامل السلوكي معها، فإذا هو يقصد فيها بما أصبحت به على وشك أن تمتنع عن العمل، وهو ما يندّر بمصير اقتصادي مظلم، قد ينتهي إلى نهاية الحياة وليس من حل لهذه المشكلة إلا بمراجعة واسعة لعلاقة الإنسان بالبيئة في اتجاه أن تتأسس تلك العلاقة على أساس المنهج العقدي الذي جاء به الإسلام، فهو الكفيل وحده بأن يجنب البيئة هذا المصير المظلم.

وإذا كان الإنسان منذ بعض العقود من الزمن بدأ يستشعر فداحة الأزمة البيئية المحدقة به، وبدأ يتحمل بعض مسؤوليته إزاءها، إلا أننا نراه يهمل من أبعاد تلك المسؤولية البعد الأكبر منها، وهو البعد الثقافي فيها، فالمتغيرات البيئية التي تعقد في هذا الشأن، والبحوث والدراسات التي تتجزّ بخصوصه، والجهود التي تبذل من أجله، وأوجه التعاون التي تقوم بين الناس في امره، تنحج في أغلبها إلى الأبعاد القانونية والسياسية والتكنولوجية، ولا تولي الاهتمام بالبعد الثقافي إلا قليلا مثل تلك الخلاصة التي انتهى إليها آل قور في كتابه «الأرض في الميزان»، والحال أن ذلك البعد المهمل هو أهم الأبعاد في أزمة البيئة جميعا، وأحسب أنه هو العنصر الأكبر المحدد للنجاح في تلافي هذه الأزمة أو الفشل فيه. إن أزمة البيئة لم تنشأ أزمة على هذا النحو من الخطر المُنذر بالدمار إلا بسبب ثقافي، وبالتالي فإن للمسؤولية الثقافية هي التي ينبغي أن تكون السلاح الأكبر في مواجهتها.

حكمة تراث الجبروتية لله تع الإنسان في عبوديات متعددة من مال وسلطان وطبيعة ... وذلك ما قصت عليه دعوة الاسلام

الإنسان من البيئة الطبيعية فيما يمكن أن يؤول إليه هذا الموقف من تأزم بينه وبينها معالجة شاملة، تناولت المستوى الثقافي المرتبط بأصل العقيدة، والقانوني المرتبط بالأحكام الشرعية والأخلاقية، والإداري المرتبط بتنفيذ تلك الأحكام في الواقع.

وفي تعاليم الدين الإسلامي أن بين الإنسان والطبيعة نسب أخوة، إذ هما جميعا من خلق الله تعالى، ومن المشمولين برعايته وتديره، وهو ما تفيدته الاشارات القرآنية الكثيرة إلى أن الإنسان خلق من تراب وهو رمز الطبيعة كلها «يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإننا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلىوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها ماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج» (الحج 5)، «والله أنبتكم من الأرض نباتا» (نوح 17)،

وذلك من شأنه أن يؤلّد في النفس ثقافة الإنسان والطبيعة، تلك الثقافة التي تقتضي منها معاني العداة والصراع والمغالبة والعنف والتدمير لتسود معاني المحبة

والرأفة والمحافظة والصيانة، وذلك ما أشار إليه حديث نبوي قال فيه النبي ﷺ في جبل أحد لما كان مارا به: «أحد جبل يحبنا ونحبه».

وفي العقيدة الإسلامية صورت البيئة الطبيعية على مبدأ أن فيها التكاليف لحياة الإنسان وضمان عيشه السعيد من دون تفاد، وليس على مبدأ الفكرة كما هو المبدأ الغالب في ثقافة الاقتصاد الغربي، وذلك ما يتضمّنه قوله تعالى في الحديث عن الأرض: «وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين» (فصلت 1-10)، والطبيعة زيادة على تكوينها على مبدأ الكفاية فهي مسخرة للإنسان إذ هي مخلوقة من أجله، ومهيأة لخدمته ونفعه، وهذا من شأنه أيضا أن يجعل علاقته علاقة ودّ ومطمانينة، لا علاقة حقد وخوف وصراع.

♦ دراسة مقدمة مؤتمر «دحو نصرة دالمة، ببولية الكويت، نوفمبر 2008 (بصرف)

البعد الحضاري للأمة المسلمة في دعوة نبي الرحمة



د. سعيد حارب - الإمارات

الذي يقوم به المسلم أو الأمة الإسلامية مع ثبات في الأصل الدافع، وثبات كذلك في الحد الأدنى من هذا الفعل الذي يشكل الصفة اللازمة للأمة حين يقرر «إسلامتها»، إذ تحدد الخصائص العامة للأمة تلك الصفة الملازمة

لها، والتي تفرق بينها وبين الأمم الأخرى ذات الخصائص الخاصة بها، أو الصفات الملازمة لها كذلك، لكن الأمة المسلمة (الأداة الفاعلة للحضارة) لا تستمد تلك الصفة من (القوم) أو (الأرض) أو (عطاء)، وإنما تستمدتها من الدين، وتلك علامة فارقة بينها وبين الأمم أو الحضارات الأخرى إذ لا توجد حضارة دينية بالمعنى الدقيق

فليس هناك حضارة بونوية أو هندوسية أو مسيحية أو يهودية أو غيرها من الأديان، بل تستمد الحضارات صفاتها من الأرض أو القوم. كالحضارة الفارسية أو الهندية أو البيزنطية أو الإغريقية أو المصرية القديمة أو غيرها من تلك المسميات التي تعبر عن حضارات انتهت، كما أن أدايتها المتفردة لها تستمد كذلك صفاتها من الدين، فتقول الامتسان (المسلم) أو الأمة (المسلمة)، بل أن من معاني لفظ الأمة: الدين ذاته كما يقول

تعبير الحضارات الإنسانية على مر العصور عن إسهام أمة من الأمم أو شعب من الشعوب في صنع ذلك التراكم الهائل من الأفكار والثقافات والعادات والتقاليد، وكذا الإنتاج المادي لتلك الأمم من صياعات ومخترعات واكتشافات أبدعتها يد الإنسان. انطلاقاً من شعوره بدوره الإنساني تجاه العصر الذي يعيش فيه، وقد ارتبطت تلك الإسهامات بدوافع عدة كانت «الحاجة مبتدأها». وتطورت مع تطور الحياة الإنسانية، وجاءت الأديان لتعطي ذلك بعداً نفسياً ومعنوياً ومشروعياً لذلك الفعل التراكمي، إلا أن ذلك الفعل الحضاري لم يكن حكراً على الأديان السماوية وحده، بل شاركها الأديان الوضعية على مختلف العصور. فإسهام الصينيين والمصريين القدماء بل وإسهام الهنود والفرس مروراً بالآفريق كان للدين دور مؤثر فيه إلا أنه لم يكن الدور الأساس في صنع تلك الحضارات يدلل أن تلك الحضارات كانت تقترب أو تباعد عن الأديان في كثير من مراحلها التاريخية وفقاً لموقف الأديان من الفعل الحضاري لتلك المرحلة، ولم يكن الدين وحده المؤصل للحضارة، بل شاركته أفكار وفلسفات إنسانية، ولذا لم يكن الدين في تلك المراحل هو المؤثر الوحيد أو المؤثر الأول في صناعة الحضارة. ولعل هذا الأمر يفسر حالة الاندثار أو التراجع للحضارات الإسلامية السابقة التي لم يبق منها إلا آثارها أو أطلالها، ونف النسيان ذلك الفعل الحضاري بمجرده زوال المرحلة التاريخية أو الدافعية، وأصبحت تلك الحضارات تاريخاً أو جزءاً من التاريخ.

الوجه الانساني للإنسان في القول بإمكانية اندثارها يعني القول بانثار هذا الجانب وتراجع الإسلام ليصبح ديناً «قومياً» أو مرحلياً أو محدوداً على فئة من البشر، وتلك قضية مناقضة لجهود الإسلام الذي جاء «رحمة للعالمين» واستقر الأمر على حفظه «أنا نحن وزبنا الذكر وإننا له لحافظون» (التحريم - ٩).

الأمر الثالث هو المرجعية التي تستند عليها الحضارة الإسلامية، إذ أن مرجعيتها هي الإسلام ذاته من خلال مصادره الأصلية أو الفرعية، ولتقران الكريم والسنة النبوية الشريفة هما المرجعية الثابتة والمستقرة للحضارة الإسلامية التي تعدها بالدفع والتحرك من خلال النصوص العامة ذات الدلالة التي ترتقي على البعد الزماني والمكاني وتستمر في عطلها الحضاري عبر وتيرة تاريخية ترتفع وتنخفض وفقاً لفضل

الشهادتين وعمل جهده على تطبيق أحكام الإسلام وتعاليمه، لكن الفكرة تنطلق من مدى ما يطبقه المسلم ومدلول هذا التطبيق، ولم تنهال القول أن الإسلام دين (سنتي) أي قائم على السنن والأسباب التي قدرها الله سبحانه وتعالى، وتلك السنن ما تختلف، وفيها ما أخذ الإنسان «المسلم» بها تحققت له النتائج السنية لها.

حضارة مستمرة أما ثاني النقطتين فهو الحضارة الإسلامية حضارة مستمرة لا تعرف الاندثار، قد تراجع أو تقصر عن الفعل أو الإسهام في صناعة الحضارة الإنسانية في فترة تاريخية محددة لكنها تملك مقومات الاندثار الحضارة الإسلامية إنما يعني توقف الجانب الإنساني في الفعل أو العطاء من الإسلام، أي في فعل المسلم لذاته أو عطاء لغيره فإذا كانت الحضارة هي

إن هذه المقدمة تنقلنا إلى تساؤل عن مدى تطبيق هذا المعيار على الحضارة الإسلامية، وهل هي أكثر من أثاره من شيء منفصل يتأثر بالدين، وبمبدأ يختلف الحضارة الإسلامية عن غيرها من الحضارات؟

إن الأمر يتطلب أن نحدد عدة منطلقات في إجابته عن هذا التساؤل، أولها تلك الارتباط بين الإسلام بشموليته وبين الواقع الإسلامي، فالحضارة الإسلامية وإن كانت تنطلق من الإسلام إلا أنها لا تعني أنها الإسلام ذاته، بل هي الفعل الإنساني للمسلم، وهذا الفعل ينطلق من المبادئ والتصورات والرؤى التي يجعلها المسلم، وتلك علاقة طردية بين فهمهم للإسلام وفعله لما يفهم، ولا يعني هذا بالضرورة الدخول في أحكام شرعية بإيمان المسلم أو عدم إيمانه، وتطبيق أحكام الإسلام عليه من عدمها، لأن ذلك ليس مدار الفكرة، بل يحكم للمسلم بالإسلام متى نطق

الإسهام الحضاري للأمة المسلمة في عالم الغد هو المشاركة في صنع حضارة إنسانية معاصرة ... تتخذ من غلواء المادية

رحمة الله ورأفته، ويؤكد هذا الفهم الحضاري للرأفة والرحمة قول النبي ﷺ في الصحيح عندما رأى امرأة من السبي قد فرقت بينها وبين ولدها فجلت كلها وجدت صبيا من السبي أخذته فأنصتته بصدرها وهي تدور على ولدها فلما وجدته ضمته إليها وأقمته ثديها فقال رسول الله ﷺ: «أترون هذه طارحة ولدها في النار قلنا: لا، وهي تقدر على أن لا تطلحه، فقال: «الله أرحم بعباده من هذه بولسها» (رواه البخاري)، ومن هنا فإن الحضارة الإسلامية حين تتميز بهذا الوصف أي بالرافة والرحمة باعتبارها تمثل الأمر الألهي تطيقا وتحقيقا فإنها تحمل في مضمونها معنى الشهود الحضاري، خاصة وإنها قد تيسرت لها إمكانية القيام بهذا الدور من خلال الممارس الثالث الذي تصفت به لقوله تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون» (آل عمران - ١١٠).

الفرد

ولعل من الإسهام الحضاري للأمة المسلمة في عالم الغد هو المشاركة في صنع حضارة إنسانية معاصرة، فقد تعالت الصيحات الإنسانية محدرة من مآل البشرية في عالم يموج بالماديات وتتراجع فيه الروحيات يوما بعد يوم، مما ينعكس على حياة الإنسان ذاته، لقد تحدث الدكتور ديهولدمينيون، أستاذ التربية الأميركية قائلا ولقد حققنا خلال العقود الثلاثة الماضية للبشرية ما لم تحققه خلال ثلاثة قرون، فغزونا الفضاء

الطبري «لأن الأصل أن يقال للقوم يجتمعون على دين واحد: أمة فتقام الأمة مقام الدين».

ولذا فإن «الأمة» بالمعنى الإسلامي هي انتماء ديني عقدي وليست انتماء عنصري الجنس من الأجناس أو عرق من الأعراق. ومن ثم فقد قامت الأمة الإسلامية خلال التاريخ على جميع العناصر التي استجابت لرسالة الإسلام بغض النظر عن انتمائها لجنس من أجناس البشر، «وهذا الانتماء الديني العقدي الذي قامت عليه الأمة في الإسلام لا ينفي الانتماء العرقي، فإذا كانت الأمة «كاداة صانعة» على الإسلام ذاته بمصدره الثابت التي تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه، ومصدرها الثاني الذي يلائم الزمان والمكان فإن ذلك يضيء ثباتا آخر للحضارة الإسلامية، حيث إن مرجعيتها وإدائها ثابتان ومستمران، ولذا قد عاشت «الأمة» المسلمة خلال مراحل التاريخ المختلفة، وخرجت من سيطرة المآل الذي آلت إليه الحضارات السابقة بقيت مستحصية على الزوال الذي أطاح بالحضارات السابقة إما لطول زمن، أو لاندثار آلة أو لقلية الآخرين عليها.

أما المعيار الثاني فقاموه الرافة والرحمة التي جعلها الله سبحانه وتعالى للناس كافة، وقد جمع بين الرافة التي هي أشد من الرحمة - كما يقول عمر بن الخطاب - للتأكيد على أن الناس جميعا محتاجون إلى

بن عباس وغيرهم من علماء الإسلام الذين برعوا في المعارف والمعلوم ووضعوا أسس الحضارة استمد الغرب منها قواعد لبني عليها مدنيته - كل أولئك - تركوا تراثاً عظيماً توقف عن النماء حين تخلى المسلمون عن دورهم الحضاري ولا يمكن أن يعود ذلك التراث بل لا بد من بناء جديد يقوم على معطيات وحاجيات جديدة، ولئن يتحقق ذلك إلا من خلال تفعيل الروحي أولاً باعتبار ذلك أساساً.

والإسلام يرفض فكرة الحرب لذاتها، ويجعل الحرب والجهاد وسائل لأهداف عليا مختلفة، ويجعل السلام فضيلة يسمى لها بخاتمة إذا كان في السلام نصرة المظلوم وحفظ حقوق الناس من حرية المعتقد والتملك وغيرها من الحريات الفردية والجماعية. فتمسرة المظلوم وحماية الناس من الظلم هدف يسمى له الإسلام، ولذا نجد رسول الله ﷺ يشارك - قبل البعثة - في حلف التفت عليه قريش من أجل نصرة المظلوم، فقد ذكر ابن هشام أن قبائل من قريش تداعت إلى حلف، فاجتمعوا له في دار عبدالله بن جدهان بن عمرو بن كعب بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي، لشره وسنه، فكان حلفهم عنده، بنو هاشم وبنو المطلب، وأسد بن عبدالمعز، وضرعة بن كلاب، وتيم بن مرة، فاتفقوا واتحدوا على أن لا يحدوا بمكة مظلوما من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا



القول إن أداء الأمة في التعمير يقل بكثير عن حظوظها من الفكر والتدين، بل حظوظها من الإمكانيات المتاحة وبين مقدار الأداء وتعمير الأرض؟

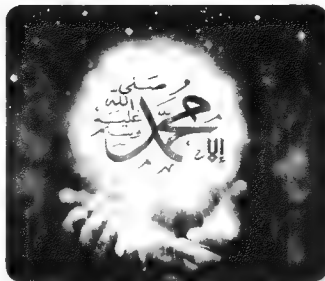
نحسب أن السبب الأساسي في ذلك هو أن الأمة لا تعيش حالة من إرادة التحضر من شأنها أن تدفع بها إلى الإنجاز، فتوظف ما بين أيديها من الإمكانيات المعنوية والمادية في حركة البناء، ويتعبير آخر فإن السبب الأساسي في ذلك هو عدم حصول حالة التفجير الحضاري التي تهب فيها الأمة هبة جماعية لتطلق من إمكاناتها مهما تكن متواضعة في حركة بناء تنمو فيها تلك الإمكانيات ذاتها، وتقضي إلى إنجاز على طريق التحضر، ففي خضم حركة التفجير تتولد القدرات والامكانيات، ويتم تفعيلها في الترقية المادية والمعنوية، ولكن في غياب التفجير قد تظل القدرات والإمكانات - وإن كانت متوفرة - ركماً لا يثمر شيئاً في سلم الترقى (أ).

إن التفجير الحضاري هو بداية الهداية لعمل حضاري تسهم به الأمة المسلمة في عالم الفد حتى تعمق الدور الحضاري الجديد أو تجدد القديم منه بروح تتعامل مع حقائق الإسلام بواقع العصر.

✽ دراسة مقدمة للإعتراف ونحو نصرة دائمة، بدولة الكويت (بتصرف)

المراجع

- ١- تفسير المنار - رشيد رضا
- ٢- السيرة النبوية - ابن هشام ج ١، ٢٢٢١.
- ٣- المصدر السابق.
- ٤- عوامل الشهود الحضاري ج ١، ٢٠٠٠.
- ٥- عبدالجيد النجار - دار الغرب الإسلامي - بيروت.



موحدة ليصنعوا حضارة مشهودة، ولولا ذلك التفجير الجماعي الذي أحذته فيهم التوحيد ما نشأت تلك الحضارة، فقد بقي البدو في الجزيرة العربية زمناً طويلاً يموههم التشتت عن الإنشاء الحضاري، إذ لم يكن يحشد قوى الفرد فيهم غاية عليا للعبادة، ولم يكن يجمع الأفراد هدف مشترك يبعث فيهم الإرادة الجماعية لينطلقوا في تفرع جماعي لإنشاء التحضر، فقد كان واضحاً إذن أن الاندفاع الجماعي كان عاملاً أساسياً في إنشاء الحضارة الإسلامية.

إن الأمة الإسلامية اليوم تتوفر على قدر من الاعتقاد الصحيح، كما أنها تتوفر على قدر من الفكر السديد، وذلك ما يبدو جزء منه في القاعدة المربضة من الناس متمثلاً في استصحاب قدر من التدين بالإسلام، والتثقف بثقافته، ويبدو بصفة جلية متقدمة في سلم الكمال عند الكثير من الأفراد والدول، ولكن هذا القدر الذي تتوفر عليه الأمة من ذلك لا يقابله قدر من التقدم في العمل الحضاري، بحيث يصح

الزمنية التي تمر بها. علماً بأن الأمة المسلمة تملك من الإمكانيات المادية والبشرية ما يؤهلها للقيام بهذا الدور المنشود، فمواردها الطبيعية مهابة للاستغلال متى ما توفرت لها الأمور اللازمة والإمكانات العلمية والتقنية والأيدى الماهرة المدربة. واليوم والأمة المسلمة تقف على عتبات مرحلة تاريخية مهمة، تراهب الأمم الأخرى وهي ترقى إلى مراقي السمو المدني والحضاري، لا يسمعا أن تقف هذا الموقف، لأنه لا يناسب طبيعتها ودورها ورسالتها، بل هي في حاجة لعمل حضاري يعيدها لذاتها ويعيد ذاتيتها إليها، وذلك العمل لا يمكن أن يتم من خلال جهود محدودة ترتفع تارة لتخبر تارة أخرى، لأن فعلاً كهذا يحتاج إلى تضافر الجهود.

فالحضارة الإسلامية إنما نشأت من التهيئة الجماعية التي عيأت بها عقيدة التوحيد مجموعاً من الناس كانت شأناً في الجزيرة العربية وفي خارجها، فإذا هم ينفرون بالعقيدة الجيدة في أمة

معه، وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته، فسمته فريش بذلك حلف الفضول (٣).

وقد حضر هذا الحلف رسول الله ﷺ، وأقره بإعطاء الشريعة له بعد البعثة حين قال عليه الصلاة والسلام فيما يرويه ابن اسحاق قال: «لقد شهدت في دار عبد الله بن جعدان حلفاً، ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو أدعي به في الإسلام لأجبت» (٤).

وبذلك وضع رسول الله ﷺ الأسس الأولى للتعامل بين المسلمين وغيرهم لنصرة المظلوم ورد العدوان، وهذا لب ما تقوم عليه دعوة السلام العالمي في الإسلام.

ويقر الإسلام القانون العالمي فيما يتفق مع الشريعة الإسلامية، وتلتزم الأمة المسلمة بما يتفق عليه المجتمع الدولي من معاهدات والاتفاقيات لحفظ السلام العالمي، وتحترم هذه الاتفاقيات من أجل أن تعيش البشرية في سلام وأمن دائم «ولن يقوم السلام بين دول العالم المختلفة إلا إذا احترمت كل دولة كلمتها ووفقت بعدها ومواثيقها».

ولعل من الإسهام الحضاري للأمة المسلمة في عالم الفد هو مشاركتها في صنع التقدم المادي الذي يلف العالم المعاصر إذ أن حالة التخلف المادي الذي تعيشه الأمة المسلمة مدعاة لاستنهاض الطاقات والامكانيات من أجل تلك المشاركة، تحقيقاً لمطالب التنمية الشاملة التي يحتاجها المسلمون وقياماً بالردود النوب بهذه الأمة باعتبارها أمة ذات رسالة تحمل في أحد جوانبها الروحانية للإنسان بينما تحمل في الجانب الآخر حاجته المادية، وتحققاً كذلك لواقعية الحضارة الإسلامية في تعاملها مع المراحل

رئيس المنظمة العالمية للنصرة د. عادل الشدي لـ "الوعي الإسلامي".

نسعى لتكون همزة الوصل مع العالم للنزود عن الرسول ﷺ

■ غالباً ما تواجه حملات الدفاع عن الحبيب المصطفى ﷺ بعض حملات التشويه والتشويش. ومن ثم عدم الفعالية ويبقى المسلمون كأنهم يتحدثون مع أنفسهم.. فكيف ترى هذه الإشكالية؟

- في البداية لا بد من تأكيد مجموعة حقائق، منها أن التعريف بخاتم الأنبياء ونصرته شرف يوفق الله له من شاء، ومتابعة النبي ﷺ في كل ما أمر ونهى هي النصر الحقيقية، وأن الجهود المؤسسية في نصرته خاتم الأنبياء والتعريف به هي الأبقى والأجدر بالغاية، أما ردات الفعل المؤقتة وإن كانت مهمة في وقتها إلا أنها سرعان ما تضيع، ورغم الحملات والجهود المبذولة في الفترة الأخيرة، فإننا ما زلنا بحاجة ماسة للمبادرة بالتعريف بخاتم الأنبياء ورسالاته ونشر هديه في العالمين.

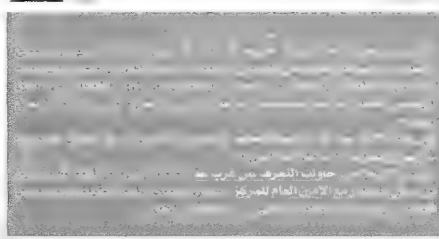
■ ما أهم الأهداف الإستراتيجية التي يسعى المركز لإنجازها؟

- نهدف إلى تعريف غير المسلمين بالرسول ﷺ، وتصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة عن الرسول ﷺ، وتفنياد الادعاءات الباطلة والحملات التي تستهدف تشويه صورة الرسول ﷺ، وإبراز سنة الرسول ﷺ وسيرته ومآثره وخلقه وهديه ومنهاجه في حل مشكلات البشرية، والتنسيق بين الجهود الكريمة المبذولة في هذا المجال محلياً ودولياً.

وسائل وآليات

■ ما أهم الوسائل التي تعتمدون عليها في إنجاز أهداف المركز؟

- نعمل على عدة مسارات، أهمها:



حوليات النصر في حرب

مع الأبرار العام للمركز

الجهود المؤسسية في نصرة خاتم الأنبياء والتعريف به هي الأبقى والأجدر بالعناية

هي:

- ١- لجنة المؤتمرات والدورات والوفود.
- ٢- لجنة المسابقة العالمية للتعريف بنبي الرحمة.
- ٣- لجنة البرامج الإعلامية
- ٤- لجنة الكتب والترجمة
- ٦- لجنة الموقع العالمي على شبكة الإنترنت
- ٧- لجنة الدراسات وتقنية المعلومات
- ٨- لجنة تنمية الموارد المالية والبشرية

وماذا حققت تلك اللجان في الفترة الماضية في مسيرة الدفاع عن النبي ﷺ؟

من الإنجازات التي حققتها «لجنة المؤتمرات والدورات والوفود»

تنظيم المؤتمر العالمي الأول بعنوان «أثر معرفة النبي ﷺ على العلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي» في لندن، وتنظيم سبع دورات لأفضل الوسائل التعريفية بالنبي ﷺ في بريطانيا والسويد والهند وفي جنوب إفريقيا، والمشاركة في الملتقى السنوي للاتحاد الإسلامي بالنمسا، وتنظيم مسابقة لأفضل مقال وأفضل مقطع قصير (فلاش) يعرف بنبي الرحمة، والمشاركة ضمن الوفد السعودي إلى الدنمارك للتباحث حول العوائق وفرض تطوير العلاقات المشتركة وعقد ندوة موسعة حول ذلك.

أما «لجنة المؤتمرات والدورات والوفود» فاعدت ونفذت الدورة العالمية للتعريف بنبي الرحمة (سيرته - هديه - أخلاقه) وأثر ذلك في معالجة مشكلات الواقع بسمت لغات عالمية، بجانب مشروع ندوات

تأليف الكتب والنشرات لمخاطبة غير المسلمين وتعريفهم بالرسول ﷺ، ورصد الحملات التي تستهدف شخص الرسول ﷺ ومواجهتها بالوسائل المشروعة، وإنشاء موقع على شبكة الإنترنت باللغات العالمية الرئيسية للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته، وإبطال الإدعاءات والتشويهات التي تستهدف شخصه الكريم، وتنظيم مسابقات للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته، وإنتاج البرامج الإعلامية التي تساهم في تحقيق أهداف المركز ونشرها في وسائل الإعلام المختلفة.

على أرض الواقع

وكيف تقيمون تلك الوسائل على أرض الواقع؟

تواصل جهود القائمين على المركز لتفعيل عمل المركز وتحقيق أهدافه ورؤاه الإستراتيجية من خلال آليات عدة، منها استكتاب العلماء للدور على أي مفاصل تستهدف الرسول ﷺ في وسائل الإعلام، وتشجيع الدراسات والبحوث والمؤلفات التي تصب في دائرة اهتمام المركز، وإيجاد الوفود واستقبالهم لمناقشة القضايا المتعلقة بالرسول ﷺ ونصرته، وتنظيم الندوات والمؤتمرات والدورات والمعارض في البلدان الإسلامية وغير الإسلامية والمشاركة في الندوات والمؤتمرات والمعارض للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته، واتخاذ الخطوات العملية المناسبة الأخرى في أي وقت أو مكان لإنجاز أهداف المركز بالطرق المشروعة.

لجان وإنجازات

وكيف تسيرون تلك الأعمال التشغيلية التي تحتاج إلى نظام إداري فاعل لضمان تحقيق الأهداف المرجوة؟

- يقوم النظام الداخلي للمركز على ثمان لجان رئيسية لإدارة المركز ومتابعة أعماله،

النخبة للتعريف بنبي الرحمة، وهي لقاءات متخصصة مع سياسيين وعلمايين ورجال أعمال بارزين في الغرب. كما نفذت اللجنة مشروع دورات متخصصة لأفضل وسائل التعريف بنبي الرحمة في أوروبا وآسيا، وهي موجهة لأئمة المساجد ومسؤولي الجمعيات والمراكز الإسلامية.

ومن إنجازات «لجنة المعارض» إقامة معرض عالمي للتعريف بنبي الرحمة في لندن بالتزامن مع الملتقى السنوي الذي تقيمه قناة Islam Channel، وإقامة معرض مصاحب لمؤتمر نصرة نبي الأمة الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

بجانب نحو ٥٠٠ معرضاً من المعارض الصغيرة المتنقلة للتعريف بنبي الرحمة في الجامعات والمدارس واللقاءات والاجتماعات، وإقامة المعرض الأول لوسائل التعريف بنبي الرحمة في المدينة المنورة، والمعرض الثاني لوسائل التعريف بنبي الرحمة في القاهرة.

كما أنجزت «لجنة البرامج الإعلامية» عدداً من المشروعات، أهمها: المشاركة في إنتاج مقطع تصويري إعلامي قصير بعنوان «أنا مريم» باللغات العربية والإنجليزية والألمانية والتركية، بالتعاون مع اللجنة العالمية لنصرة خاتم الأنبياء، وبته مرااً في مجموعة من القنوات مثل (الهدى - الإسلام - الرسالة) وإنتاج عشر حلقات حوارية تلفزيونية بعنوان «نبي الرحمة» حول تأثير شخصية الرسول ﷺ على بعض من أسلموا حديثاً في أوروبا (بألفين الألمانية والإنجليزية)، وإنتاج عشرين حلقة من برنامج المذائع النبوية للشيخ صالح الغامسي وبها على قناة اقرأ، وتقديم ٣٠ حلقة من برنامج مع الرسول ﷺ مع مسابقات يومية للشيخ محمد حسان على قناة الناس، والمشاركة

الجهاد الإعلامي ضرورة العصر لتوضيح صورة المشوكة لدى الآخر

لا نريد أن نتحدث مع أنفسنا فقط... فالعالم ينتظر المسلمين

الاستزادة من سيرة النبي ﷺ سواء من المسلمين أو غيرهم. وقد نشر الموقع نحو (٩٠٠) مقالة تعرف بالنبي ﷺ باللغتين العربية والإنجليزية لزوار الموقع.

أما «لجنة الدراسات وتقنية المعلومات» فقد نجحت في إطلاق أول جوال للتعريف بنبي الرحمة في العالم بالتعاون مع شركة الاتصالات السعودية ومؤسسة أصداء الدعوة، يحمل الرقم (٨٤٥٥٥) وقد قام حتى الآن بإرسال أكثر من اثني عشر مليون رسالة، وتنفيذ تطبيق من الهدي النبوي في الحج وإتاحته مجاناً لجميع عملاء شركة الاتصالات خلال موسم حج عام ١٤٢٨هـ بالتعاون مع مؤسسة أصداء الدعوة، ومشروع التطبيقات الإلكترونية للتعريف بالهدي النبوي على أجهزة الجوال، ومشروع المسجل الرقمي التعريفي (نبي الرحمة) الموجه للناشئة والفتيان باللغة الإنجليزية.

ومما ساعد في تحقيق تلك الانجازات «لجنة تنمية الموارد المالية والبشرية»، وهي بمنزلة المحرك الرئيس لأنشطة المركز، من خلال إطلاق صندوق إسلامي عالمي لنصرة الرسول ﷺ، والتعريف به في رابطة العالم الإسلامي، وتنفيذ أكثر من (٢٦) مشروعاً للتعريف بالرسول ﷺ ونصرتهم، بجانب عقد أكثر من (١٥) لقاءاً تعريفياً بالبرنامج العالمي للتعريف بنبي الرحمة ونشاطاته مع نخبة من رجال الأعمال في الغرف التجارية،

وتدشين خدمة جوال التعريف بنبي الرحمة ﷺ بأربع قنوات رسائل ووسائط وتفاعلية باشتراك شهري.

ولتطوير وتنفيذ تطلعات المنظمة تستهدف لجنة الموارد البشرية والمالية إقامة وقف ثابت لنصرة الرسول ﷺ والتعريف به يدر على المركز دخلاً يضمن استمرار أنشطته، وإقامة مقر دائم للمركز العالمي للتعريف بالرسول ونصرتهم، وإطلاق مشروع «بطاقات العضوية الشرفية» باشتراك سنوي.

الكتب والترجمة إنجاز عدة مشروعات أهمها: تأليف وترجمة وطباعة وتوزيع الموسوعة الشاملة للتعريف بنبي الرحمة، ومشروع هدية زائر المسجد النبوي، ومشروع «هل عرفت حقيقته؟» كتاب يعرف غير المسلمين بالنبي ﷺ، ومشروع سلسلة رسائل للأطفال والناشئة للتعريف بنبي الرحمة.

وفي سياق الانجازات التي حققتها منظمة النصر العالمية، نجحت «لجنة المسابقة العالمية» في تنظيم الدورة الأولى من مسابقة السيد حسن عباس شربتي لنصرة نبي الرحمة، تحت عنوان «مظاهر الرحمة للبشر في شخصية النبي ﷺ»، وكذا إقامة حفل المسابقة العالمية برعاية صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل آل سعود أمير منطقة مكة المكرمة.

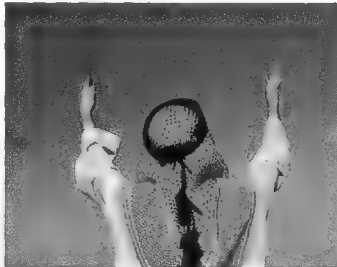
وانجرت «لجنة الموقع العالمي على شبكة الإنترنت» بناءً وتصميم وتشغيل أول موقع موسوعي شامل عن نبي الرحمة ﷺ باللغة الإنجليزية: www.prophet-of-mercy.com كمرجع لكل من أراد

في تقديم ٣٠ حلقة في برنامج المسابقات «انصر نيك» د. أيمن عبد الكريم على قناة الرسالة الفضائية، بجانب إنتاج (٢٠) حلقة من برنامج نبي الرحمة (للأطفال) على قناة المجد الفضائية مع مسابقة وجوائز يومية، وتقديم برنامج أسبوعي في السيرة النبوية باللغة الإنجليزية للدكتور ياسر قاضي على قناة (إيجمن تي في) الأوروبية، ونشر خطاب مفتوح باللغة الدنماركية في اثني عشرة صحيفة دنماركية يوم ٢٥/٣/٢٠٠٨ بعنوان «هل حرية التعبير بلا حدود... خطاب مفتوح للشعب الدنماركي».

لجنة الكتب والترجمة

ونجحت «لجنة الكتب والترجمة» في تأليف وترجمة وطباعة ونشر وتوزيع ما يزيد عن مليون نسخة من اثني عشر كتاباً باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والتركية والصينية والاندونيسية والبنغالية في أوروبا وأمريكا الجنوبية والصين وإفريقيا. بجانب توزيع ما يزيد عن (٣٥٠٠) حقيباً تعريفية للتعريف بالنبي (تشمل مجموعة من إصدارات البرنامج باللغات الإنجليزية والعربية، ومشروع هدية زائر المسجد النبوي ﷺ ومشروع «رسالة التعريف بنبي الرحمة» رسائل بريدية تستهدف (١٥,٠٠٠) جهة مهمة بالتعاون مع مكاتب رابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي في العالم، ومشروع تيسير السيرة النبوية للناشئة في الغرب.

على صعيد آخر تستهدف لجنة



مكتبة

مكتبة

مكتبة

مكتبة

مكتبة

مكتبة

مكتبة

مكتبة

ضوابط منهجية في عرض السيرة النبوية



د. محمد الشريف السعدي

مع تطورات العصر بدت الحاجة لإعادة كتابة السيرة النبوية بطريقة قوية تراعي الشمول في غير تطويل حتى تناسب حاجات العصر وأحوال أهله، وهذا يستلزم عددا من الضوابط المنهجية أهمها دخول الأخبار تحت دائرة القبول، والتعرض لإعادة كتابة سيرة رسول الله ﷺ إنما يتصدى لأمر عظيم، كثرت أخباره، واتسعت تفاصيله، وتفرقت في الكتب الكثيرة، وبعضها قد ورد بسند، وبعضها الآخر دون سند، وبعضها قد جاء صحيح الإسناد، وبعضها الآخر قد ضعف إسناده أو هي وسقط، فكيف تورث تلك الأخبار؟

يقرب أهل هذا القسم ممن صنف في القسم الثالث، فصارت القسمة على الحقيقة ثانية:

قسم تساهل، وقسم أخذ بالصحيح إلا إذا لم يجد غير الضعيف، على التفصيل الذي ذكرته، والله أعلم.

- وأما القسم الذي توسط فهو الذي إليه أميل وعليه أعول، وأرى أنه حافظ على رونق السيرة وجمالها من دون إفراط ولا تفريط، وأتى بالأخبار التي رواها جل الشيوخ الأوائل الذين جمعوا سيرة المصطفى ﷺ وأرى - والله أعلم - أن ضوابط إيراد أخبار السيرة في هذا القسم - قسم دخول الأخبار تحت دائرة القبول - هي التالي:

١- ما كان فيها من أخبار تتعلق بالعقائد، أو الفتن، أو الحكم على الأشخاص بالنفاق أو الكفر، أو الأخبار بالمغيبات فهذا لا بد من أن يثبت بسند صحيح أو حسن لذاته أو لغيره، حسب التفصيل الوارد في كتب دراسة الأسانيد، ولا يقلل في هذا القسم الأخبار الضعيفة.

٢- ما كان فيها من أخبار متعلقة بالكمالات النفسية،

نصوص الواقدي وفق منهج النقد التاريخي تتبع الفرصة لإضافات أخرى لمادة السيرة، وهذا ينطبق على الروايات التي أوردها ابن اسحاق بدون إسناد.. إن هؤلاء الرجال المتخصصين في فن السيرة قد عوملوا قبل النقد القدامى بتساهل كبير بغية الافادة من رصيدهم التاريخي الهائل.

والمطلوب اعتماد الروايات الصحيحة وتقديمها، ثم الحسنة، ثم ما يعتضد من الضعيف لبناء الصورة التاريخية لأحداث المجتمع الإسلامي في عصر صدر الإسلام، أما الروايات الضعيفة التي لا تقوى أو تعتضد فيمكن الافادة منها في اكمال الفراغ الذي لا تسده الروايات الصحيحة والحسنة على ألا تتعلق بجانب عقدي، كذلهم أو شجاعتهم وتضحياتهم فلا بأس من التساهل فيها.

- هذا ولعل أن من شدد في عدم قبول رواية من الروايات إلا أن تكون صحيحة واشترط هذا في كتابه الذي صنفه، وجدته لا ينفك من إيراد بعض الضعيف ليكمل به النقص والفجوات التي لا تكملها الروايات الصحيحة، وهذا- عندي- مقبول، وبه

- وأما القسم الذي شدد في قبول الأخبار، ولم يقبل منها إلا ما صح على وفق منهج المحدثين فآرى أنه لم يسلم من الشطط، فقد أسقط بهذا من السيرة أحداثا قصصية مهمة بدعوى أنها لم تثبت ثبوت الأخبار الحديثية، واليكم هذا النص الموضع لما ذهب إليه أهل هذه المدرسة:

إن كتب المغازي والسير تشتمل على الروايات الضعيفة والموضوعة، ولكنك تجد لكل رواية إسنادا، والواجب على الباحث أن يحقق هذا الأسانيد ويختار الصحيح منها.

وأقول: إن الباحث إن صنع هذا فسيرتك تفصيلات مهمة يحتاج إليها الجيل لكنها لم تثبت بسند صحيح ولا ضير في إيرادها، وقد رأينا من كتب في السيرة النبوية الصحيحة فأسقط عددا من الروايات بدعوى ضعفها وهي مفيدة في إظهار النص وتبيينه أو تكميله، ينبغي الانتباه إلى أن الانتقاء عندما يتم وفق قواعد صارمة فإنه يدع مجالا لتلفظ العديد من النصوص التاريخية التي يمكن التعامل معها وفق معايير أقل صرامة، ومن ثم فإن قراءة

إن علماء الإسلام ومؤرخيه في ذلك على طرفين ووسط، فنقسم أورد كل شيء، ولم يتنع إلا أن يأتي بكل ما وقف عليه من السيرة غير أنه بدرجته من الصحة أو الضعف أو الوضع، هؤلاء كلهم من القدامى، فلا أصرف أحدا من المعاصرين سلك هذه السبيل.

وقسم آخر من العلماء شدد وأبى إلا أن يأخذ بمنهج المحدثين في التصحيح والضعف، ورفض الأخبار التي عليها مغاليل الضعف، وجُل هؤلاء بل ربما كلهم من المحدثين.

وقسم آخر توسط فآخذ من السيرة جل أخبارها، وتقد ما يراه من ضعف أو نكارة أو وضع.

- أما القسم الأول فلا يعول على ما يورده من الأخبار الموضوعة أو شديدة الضعف أو الغريبة المنكرة، وإنما يؤخذ منه ما وافقه عليه الجمهور من رواة السيرة، إذ إن القارئ يقرأ في تلك الكتب غرائب وعجائب لا تليق بسيرة سيد المرسلين ﷺ. وربما كان مثل هذا الخلط هو الباعث على الصيحة التي صاحبها المنادون بوجوب كتابة السيرة على قواعد المحدثين.



والمجاهدات، والرفاق، وأخبار الزهد، والشجاعة، والبطولات، وغير ذلك مما لا تعلق له بالقسم الأول، فإنه يميل بالضوابط التالية:

- أ- أن تكون واردة في كتب السيرة الأصلية وليست الفرعية، ومن تلك الكتب الأصلية سيرة ابن اسحاق، وسيرة ابن هشام، وابن سعد ونحوهم ممن جمعوا أخبار السير عن أشياخهم الذين كانوا بين صحابي وتابعي.
- ب- ألا تكون مما يفحش ذكره، ويسوء إيمانه.
- ج- ألا تكون من الإسرائيليات،

فهذه لها حكم خاص بها.

د- ألا تكون خارجة عن القواعد العامة للشريعة الإسلامية ومقاصدها العلية. ثم إن هذه الأخبار قد ترد بإسناد ضعيف وقد ترد من دون إسناد، وهذا لا ضير فيه- عندي- إن اندرجت تحت ما ذكرته آنفاً، وذلك لأن وجود هذه الأخبار في تلك السير الأصلية الأولى باعث على الاطمئنان على أن لها أصلاً، وذلك لأسباب:

- ١- اشتهار تلك الأخبار بين السلف الأوائل في القرن الأول والثاني، وابن اسحاق- على سبيل المثال- صاحب السيرة المشتهرة إنما هو منهم، وقد رأى بعض الصحابة، وهو مدني وأشياخه مدنيون كانوا قد ورثوا أخبار السيرة واشتهرت بينهم فلا يضر ورودها بإسناد ضعيف أو من دون إسناد.

بل إن الواقدي الذي هو مجمع على تركه يقول فيه الحافظ ابن حجر:

«الواقدي إذا لم يخالف الأخبار الصحيحة ولا غيره من أهل المخازن فهو مقبول عند أصحابنا».

وقال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى: «لا يستثنى عنه في المخازن وأيام الصحابة وأخبارهم.. وقد تقرر أن الواقدي ضعيف، يحتاج إليه في الغزوات والتاريخ وتورد آثاره من غير احتجاج».

ومعنى هذا أن الواقدي إن جاء ببعض التفاصيل التي لا توجد عند غيره، وليست هي داخلة في باب العقيدة والشريعة وما شابههما فلا بأس بإبراده مع علمنا أنه ضعيف متروك، وهذا حتى لا تضيق تلك التفاصيل ذات الفائدة.

- ٢- إن علماء السلف - رحمهم الله تعالى- قد قبلوا تلك السير

من غير نكير أعلمه، وارتضوها بل رواها كثير منهم وتداولوها، ولو أنهم توقفوا في صحتها أو شكروا في نكارة بعض أخبارها لذكروه فشيء قد قبله السلف والتقوا حوله، ورووه وارتضوه أفناني نحن المتأخرين لنحذفه بدعوى أنه ورد بإسناد ضعيف أو بدون إسناد؟ إنما ينبغي أن نتشدد في الأخبار الواردة في الفتن والأحكام والمقائد ونحوها، أما أخبار البطولات والرفاق (الكمليات) فما وجه التشدد فيها إذا كانت واردة على الوجه الذي ذكرته آنفاً؟

عدم التصرف في نصوص السيرة بحكم العقل المجرد عن النص

إن السيرة النبوية الشريفة العطرة إنما تؤخذ من مصادر محدودة معروفة معلومة، أوجزها في الآتي:

- ١- القرآن الكريم.

- ٢- كتب الحديث الشريف.
- ٣- رواة السيرة العطرة الذين شافوها الصحابة وكبار التابعين، ثم سطوروا ذلك في كتب صارت هي المصادر الأصلية للسيرة النبوية الشريفة، وهناك كتب أخرى كثيرة تعد مصادر فرعية للسيرة باعتبار رواية الحادثة لأنها رجعت إلى هذه المصادر الأصلية.

وهذه المصادر للسيرة النبوية تنقسم أخبارها إلى قسمين:

- أ- قسم متواتر أو صحيح، فالتواتر ما جاء في كتاب الله تعالى وما ثبت بالتواتر من الأحاديث، والصحيح ما ثبت على شروط المحدثين وضوابطهم المعروفة.

- ب- قسم افتقد الصحة وبقي في دائرة الضعف.

أما القسم الأول فلا يسوغ إنكاره أو رده، أو التعسف في تأويله تمسكاً بفضي إلى أن



من العقل المستحكمة لدى بعض كتّاب التاريخ الإسلامي - تبرير بعض الأحاديث القديمة بالإسلام والاعتذار عن بعضها بالاعتقاد على رؤاهم العقلية المجردة

عصر معين، فما يحذه الناس في عصر قد ينكروه في عصر آخر، وما يحسه أبناء بلدة حسناً يراه سوامهم منكراً، والحكم لله ولشرعه وليس لأذواق الناس وأهوائهم، والله غالب على أمره.

مزج أخبار السيرة بالعاطفة إن المرء ليقرأ بعض كتب السيرة فإذا هي أخبار مسروبة على وجه خال من التفاعل والعاطفة، وكان الكاتب يسرد حقائق علمية طيبية، أو أخباراً لحوادث ووقائع لا تمت لتاريخه ودينه ولمرحلة عظمى من تاريخ الإسلام بصلة، وهذا واقع في كثير من كتب المعاصرين وبعض كتب الأقدمين، وربما كان هذا بسبب غلبة المنهج العلمي الجاف في الكتابة الحديثة.

ولا بد - في تقديرنا - من كتابة الأخبار النبوية بلغة الحب والعاطفة والأدب الرقيق، ومزجها بالتعبيرات التي تتم عن حب وإجلال وتعظيم، والوقوف بين الفينة والأخرى بين تلك المعاني، والتعلق على جمال تلك المعاني، والتعرج على القلب قبل الكتابة، وتبيين العظمة النبوية وتلك المسيادة، وهذا من أجل أن يتفاعل القارئ مع ما يقرأه، ويعتبر بتلك العبر والعظمت.

إن نمط الحياة المعاصرة فرض على كثير من الصالحين والعاملين والمتقنين أن يقلوا من قراءتهم، فلم يبق لهم من الوقت للقراءة إلا

الشرعية والضوابط والمقاصد كما يفهمها، فلجأ إلى التبرير أو الاعتذار، فيفيض الكتاب قد ذهب إلى أن غزوة تبوك - التي جرت في أطراف الجزيرة الشمالية بين النبي ﷺ وصحبه الكرام وبين الروم لم يذهب إلى أنها دفاع عن الحدود الشمالية لدولة الإسلام، وأن الجهاد إنما هو جهاد دفع ولم يجعل الطلب مكاناً في تاريخ الإسلام!

واعتذر عن زواج النبي ﷺ بجملة من النساء، وبسر ذلك تبريراً ضعيفاً، واعتذر عن جملة من الأمور كان ينبغي له أن يمتز بها لا أن يعتذر عنها.

إن ما شرعه الإسلام من الجهاد وغيره يحتاج إلى اعتذار أو تبرير، حتى لو بدا ذلك غريباً أمام الذهنية المهيمنة على الناس في القرن العشرين، لأننا لا نطوع الإسلام وتاريخه لأذواق الناس واتجاهاتهم الفكرية في

يكون كآخي السرد، ولا يسوغ تحكيم العقل فيه، فما قبله قبل وما لم يقبله منك ورمي به عرض الحائط، فهذا منهج سليم، فإنه لا يعلم أن خبراً صحيحاً صادم عقلاً صحيحاً، وإنما يخطئ من يخطئ في فهم دلالة النص، أو الجمع بينه وبين قواعد الشريعة، أو الجمع بينه وبين مفهوم العقول، وسياتي مزيد بيان لهذا الأمر.

أما القسم الآخر فإن رده راد فلا حرج عليه، لكن قد ذكرت أننا بعض القواعد في قبول أخبار هذا القسم.

عدم الجنوح إلى التبرير والاعتذار بدون داع في سوق أخبار السيرة

إن هناك عقدة مستحكمة عند بعض من كتب في التاريخ الإسلامي عامة والسيرة والمصدر الأول خاصة، ألا وهي تبرير بعض الأحداث تبريراً وأهياً، والاعتذار عن بعضها الآخر اعتذاراً ضعيفاً، وإنما يصنع هذا من صنعه فراراً من اللوم والتقصير من قبل المستشرقين أو اللادنيين، أو تحكيماً للقول المجرد، أو لأنه لم يستطع أن يجعل الحدث الذي يسوقه متفقاً مع القواعد

التز اليسير، فعلى من يريد أن يكتب في السيرة النبوية أن يراعي هذا الأمر فيأتي بها موجزة ليست طويلة طويلاً يمنع من قراءتها ولا قصيرة قصيراً يغفل بأحداثها، وأن يأتي بها مشوقة مشجعة على القراءة مشتملة على العظاات المقرونة بالأحداث.

٢- حسن التقسيم والتبويب، واجتذاب السرد الطويل إلا لما لا بد منه، ويمكن تفريق النص الطويل والتعليق على أجزائه.

٣- جمال العبارة وجحسن الأسلوب، والاستعانة قدر الإمكان بنصوص الأوثان، فإنهم رزقوا ملكة التعبير الحسن والأسلوب الجليل، ورب عبارة يأتي بها الواحد تترك من الأثر ما لا تتركه صفحة من صفحات كتب من بعدهم.

٤- جمال الطباعة وحسن الحظ.

المراجع

- القرآن الكريم
- «تفسير المفسري» من معاصرات الفخري، الشيخ محمد العربي البتاني، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٤ / ١٩٨٤.
- «دراسات في السيرة النبوية»، محمد سرور بن نايف زين العابدين، نشر دار الأرقم، لندن، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ / ١٩٨٦.
- «السيرة النبوية الصحيحة»، د.كرم ضياء العمري، نشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة السادسة / ١٤١٥ / ١٩٩٤.
- «السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية»، دراسة تحليلية، د.مهدي رزق الله أحمد، نشر مركز الملك فيصل - الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ / ١٩٩٢.
- «صحيح المسيرة النبوية»، الشيخ إبراهيم العلي.
- شبكة المعلومات «الإنترنت».



هو العالمي لتصرة النبي ﷺ
الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ، الطبعة الثانية: ١٤١٣ هـ، مارس ٢٠٠٨

مائة وسيلة لنصرة المصطفى

نجلاء كمال - مصر

أصدرت اللجنة العالمية لنصرة الرسول ﷺ مؤخرًا كتابًا يحمل اسم «مائة وسيلة لنصرة الرسول».. ويركز الكتاب على أهمية تحقيق الشطر الثاني من الشهادة، أشهد أن محمد رسول الله، على أكثر من مستوى. أهم هذه المستويات الشخصي والقيمي، بتصديق النبي في كل ما أخبر به، وطاعته، والرضا بحكمه، والانقياد لسنته، والافتداء به، ومحبيه وتوقيره، والدفاع عنه، والعمل بمقتضى هذه المحبة من خلال نحو ١٠٠ وسيلة، منها:



- ١- التفكير في دلائل نبوته القاطمة بأنه رسول رب العالمين، وأصلها القرآن الكريم.
- ٢- تعلم الأدلة من القرآن والسنة والإجماع الدالة على وجوب طاعة النبي ﷺ والأمر باتباعه، والافتداء به.
- ٣- العلم والمعرفة بحفظ الله للسنّة، وذلك من خلال الجهود التي قام بها أهل العلم على مر العصور، فبينوا صحيحها من سقيمها، وجمعوها على أدق الأصول التي انضردت بها هذه الأمة عن غيرها من الأمم السالفة.
- ٤- استشعار محبته في القلوب بتذكّر كريم صفاته الخلقية والخلقية، وقراءة شمائله الشريفة، وأنه قد اجتمع فيه الكمال البشري في صورته وفي أخلاقه.
- ٥- استحضار عظيم فضله وإحسانه على كل واحد منا، إذ بلغنا دين الله تعالى أحسن بلاغ وأتمه.
- ٦- عزو كل خير دينوي وأخروي نوفق إليه وننتقم به إليه بعد فضل الله ومته، إذ كان هو سبيلنا وهادينا إليه.
- ٧- استحضار أنه أرفأ وأرحم وأحرص الخلق على أمته، قال تعالى «والنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم...» (الأحزاب: ٦).
- ٨- التعرف على الآيات والأحاديث الدالة على عظيم منزلته عند ربه، ورفع قدره، ومحبة الله له، وتكرمه إياه.
- ٩- الالتزام بأمر الله لنا بحبه، وتقديم محبته على النفس، لقوله «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين» (رواه البخاري).
- ١٠- الالتزام بأمر الله تعالى لنا بالتأديب معه (ومع سننه، لقوله تعالى «وأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون» (الحجرات: ٢).
- ١١- الانقياد لأمر الله بالدفاع عن النبي ﷺ ومناصرتة وحمايته من كل أذى يراد به، كما قال تعالى: «نؤمنوا بالله ورسوله وتعزوه وتوقروه...» (الفتح: ٩) واستحضار التية الصادقة واستدامتها لنصرتة.
- ١٢- استحضار ثواب الأجرة بلا شيء من سننه.
- ١٣- الفرح بظهور سننه بين الناس، والحرص لاختفاء بعضها بين البعض من الناس.
- ١٤- قراءة سيرته والاستفادة من حكمها وربطها بحياتنا وواقعنا، وتعلم سننه من الأحاديث الصحيحة.
- ١٥- اتباع سننه كلها، مع تقديم الأوجب على غيره.
- ١٦- الحرص الاقتداء به في المستحبات، ولو أن نعمل ذلك المستحب مرة واحدة في عمرنا.
- ١٧- الحذر والبعد عن الاستهزاء بشيء من سننه.
- ١٨- الفرح بظهور سننه بين الناس، والحرص لاختفاء بعضها بين البعض من الناس.
- ١٩- بغض أي منقذ للنبي أو سننه.
- ٢٠- محبة آل بيته من أزواجه وذريته.
- ٢١- العمل بوصيته عندما قال «أذكركم الله في أهل بيته» (رواه مسلم).
- ٢٢- محبة أصحاب النبي ﷺ وتوقيهرهم واعتقاد فضلهم على من جاء بعدهم في العلم والعمل والمكانة عند الله، ثم محبة العلماء وتقديرهم، لمكانتهم وصلتهم بميراث النبوة.
- ٢٣- تربية الأبناء على محبة الرسول والافتداء به.
- ٢٤- اقتناء كتب وأشرطة عن سيرته.
- ٢٥- انتقاء الأفلام الكرتونية ذات المنهج الواضح في التربية.
- ٢٦- تخصيص درس أو أكثر في الأسبوع عن السيرة تجتمع عليه الأسرة.

محبة النبي



- ٢٧- اقتداء الزوج في معاملة أهل بيته بالرسول.
- ٢٨- وضع مسابقات أسرية عن سيرة الرسول.
- ٢٩- تشجيع الأبناء على حفظ الأذكار النبوية وتطبيق ذلك.
- ٣٠- تشجيعهم على اقتطاع جزء من مصروفهم اليومي من أجل التطبيق العملي لبعض الأحاديث، مثل: كفالة اليتيم، وإطعام الطعام، ومساعدة المحتاج.
- ٣١- تعويد الأبناء على استخدام الأمثال النبوية في الحديث مثل: «يسروا ولا تمشروا...» (البخاري).
- ٣٢- تعريف الأسرة المسلمة بحياة الرسول ﷺ ومن خلال تطبيق مشروع «يوم في بيت الرسول».
- على مستوى قطاع التعليم والعاملين فيه.
- ٣٣- زرع محبة الرسول ﷺ في نفوس الطلبة والطالبات من خلال إبراز حقه على أمته.
- ٣٤- الإكثار من عقد المحاضرات التي تغطي جوانب من حياة وشخصية الرسول.
- ٣٥- حث مشغولي قطاعات التعليم إلى إضافة مادة السيرة النبوية إلى مناهج التعليم والدراسات الإسلامية في التخصصات الإنسانية.
- ٣٦- العمل على تمويل وضع كراسي لدراسات السيرة النبوية في الجامعات القريبة المشهورة.
- ٣٧- تشجيع البحث العلمي في السيرة النبوية.
- ٣٨- حث الباحثين على تصنيف كتب السنة بتصانيف عدة مثل المغازي والشمال.
- ٣٩- العمل على إقامة المعارض المدرسية والجامعية التي تعرف

- ٤٠- تخصيص أركان خاصة في المكتبات تحوي كل ما له علاقة بالرسول ﷺ وسيرته والاهتمام بها وجعلها في مكان بارز.
- ٤١- العمل على إعداد أعمال موسوعية أكاديمية غنية في السيرة النبوية تصلح كإعمال مرجعية وترجمتها إلى اللغات العالمية.
- ٤٢- إقامة مسابقة سنوية لطلبة والطالبات لأفضل بحث في السيرة النبوية وتخصيص جوائز قيمة لها.
- ٤٣- إقامة مخيمات شبابية تتضمن أنشطة تزرع محبة الرسول ﷺ والتعلق بسنته.
- ٤٤- إقامة دورات تدريبية متخصصة لإعداد القادة في كيفية الاقتداء بالمصطفى ﷺ.
- على مستوى الأئمة والدعاة وطلبة العلم
- ٤٥- بيان خصائص دعوته ورسالته وأن الأصل هو حرصه على هداية الناس كافة إلى أفراد العبادة لله.
- ٤٦- العمل على دعوة الناس وهدايتهم إلى هذا الدين؛ بجميع أجناسهم وقبائلهم.
- ٤٧- بيان صفاته الخلقية والخلقية قبل وبعد الرسالة.
- ٤٨- بيان فضائله ومواقفه ومنهجه في حياته اليومية.
- ٤٩- بيان كيفية تعامله مع أعدائه من أهل الكتاب والشركين والمنافقين.
- ٥٠- تخصيص الخطبة الثانية لبعض الجمع للتذكير بمشاهد من سيرته.
- ٥١- تخصيص خطب كاملة عنه من وقت إلى آخر.
- ٥٢- التعليق على الآيات التي

- تكلم عن الرسول ﷺ عند قراءتها في الصلاة لمدة ثلاث إلى خمس دقائق.
- ٥٣- إضافة حلقات لتحفيظ المنة النبوية إلى جوار حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد.
- ٥٤- تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى عامة الناس حول سنته.
- ٥٥- الدعوة إلى التمسك بما صرح عنه بأسلوب بسيط واضح.
- ٥٦- ذكر فتاوى علماء الأمة التي تبين حكم من تعرض لرسول الأمة ﷺ بشيء من الانتقاص.
- ٥٧- ووجوب بغض من فعل ذلك والبراءة منه.
- ٥٨- التحذير في وسائل الاعلام من الغلو في الرسول ﷺ.
- ٥٩- بيان الآيات والأحاديث التي تنهى عن الغلو بكلمة تعالى ﴿لَا تَقْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ (النساء: ١٧١) وقول النبي ﷺ «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم...» (البخاري).
- ٦٠- بيان أن المحبة الصادقة هي في اتباعه.
- ٦١- حث الناس على قراءة سيرة الرسول ﷺ من مصادرها الأصلية وتبيين ذلك لهم.
- ٦٢- دحض وتفنيد الشبهات



نصرة الرسول ﷺ على الشبكة العنكبوتية لابد أن يتم وفق إشراف شرعي وعلمي حتى لا نروج لمرويات ضعيفة نرتد إليها

٩١- دعم الأنشطة الدعوية

المتعلقة بالسيرة النبوية الشريفة.

٩٢- طباعة المصقات التي تحمل بعض الأحاديث والمواظع النبوية.

٩٣- المساهمة في إنشاء القنوات الفضائية والإذاعات والمجلات التي تتحدث عن الإسلام ونبى الإسلام باللغات المختلفة وبالأخص الإنجليزية.

٩٤- استئجار دقات في القنوات أو الإذاعات الأجنبية لمرص أطروحات عن الإسلام ونبى الإسلام ﷺ.

٩٥- إنشاء مراكز متخصصة لبحوث ودراسات السيرة النبوية والترجمة إلى اللغات العالمية.

٩٦- إنشاء متاحف ومكتبات متخصصة في السيرة والتراث النبوي.

٩٧- إنشاء مواقع على الإنترنت متخصصة في السيرة والسنة النبوية.

٩٨- طباعة ونشر الكتب والأشرطة والبرامج الإعلامية التي تبرز محاسن الدين الذي جاء به النبي ﷺ وأخلاقه وشماله بعدة لغات وخاصة اللغة الإنجليزية.

٩٩- المساهمة في دعم المسابقات الدعوية التي تهتم بالسيرة النبوية ورصد مبالغ تشجيعية لها.

١٠٠- وترك الوسيلة رقم ١٠٠ للقاء ليطورها .

٨٢- تخصيص صناديق تبرع لتمويل حملات نصرة الرسول ﷺ.

٨٤- التأليف في السيرة والترجمة وإنشاء المواقع على الشبكة العالمية.

٨٥- تكوين مجموعات تتولى إبراز محاسن هذا الدين ونظرة الإسلام لجميع الأنبياء بنفس الدرجة من المحبة وغيره من الموضوعات ذات العلاقة.

٨٦- إنشاء مواقع أو منتديات أو تخصيص نوافذ في المواقع القائمة تهتم بسيرة المصطفى ﷺ وتبرز رسالته العالمية.

٨٧- المشاركة في حوارات هادنة مع غير المسلمين ودعوتهم لدراسة شخصية الرسول ﷺ والدين الذي جاء به.

٨٨- تضمين أو تذييل الرسائل الإلكترونية التي ترسل إلى القوائم البريدية الخاصة ببعض الأحاديث والمواظع النبوية.

٨٩- إعداد نشرة إلكترونية - من حين إلى آخر - عن شخصية الرسول ﷺ ودعوته وخاصة في المناسبات والأحداث الطارئة.

٩٠- الإعلان في محركات البحث المشهورة عن بعض الكتب أو المحاضرات التي تتحدث عن الرسول ﷺ.

٩١- على مستوى الأغنياء والحكومات الإسلامية

الفضائية إعداد برامج خاصة في سيرة الرسول (وكيفية تعامله مع زوجته وأبنائه وأصحابه وأعدائه وغير ذلك من صفاته الخفية والخفية.

٧٥- حث مؤسسات الإنتاج الإعلامي على إنتاج أشرطة فيديو تعرض سيرته بطريقة احترافية شيقة.

٧٦- حث المحطات التلفزيونية الأرضية والفضائية على إنتاج وبت أفلام كرتونية للناشئة تحكي شلاله وبعض القصص من السنة النبوية.

على مستوى المؤسسات الخيرية والدعوية:

٧٧- إنشاء أجان أو أقسام تحمل لواء نصرة الرسول (.

٧٨- تخصيص أماكن في المعارض والمؤتمرات المحلية والدولية التي تشارك بها المؤسسات لعرض الكتب والأشرطة المرئية والمسموعة التي تبرز خصائص الرسالة المحمدية.

٧٩- تخصيص أماكن دائمة لتوزيع الأشرطة والكتب والمطويات التي تتحدث عن الرسول ﷺ.

٨٠- تخصيص جائزة قيمة لأفضل من خدم السنة والسيرة النبوية وإقامة حفل تكريم سنوي يدعى له كبار الشخصيات.

٨١- تبني طباعة كتب السيرة النبوية واللغات الأجنبية وتوزيعها على مراكز الاستشراق والمكتبات العامة والجامعية حول العالم.

٨٢- إصدار مجلة أو نشرة دورية تهتم بالسيرة النبوية المطهرة وتعاليم الدين الإسلامي وتبرز صفات هذه الأمة ومحاسن هذا الدين الذي جاء به نبينا محمد

والأبطال التي تثار حول الرسول ﷺ وسيرته.

على مستوى المثقفين والمفكرين والإعلاميين والصحفيين

١٢- إبراز شخصية الرسول ﷺ وخصائص أمته.

١٤- التحدث عنه في المناسبات الإعلامية والثقافية.

١٥- عدم نشر أي موضوع ينتقص من سنته.

١٦- التصدي للإعلام الغربي واليهودي المضاد والرد على ما يثيره من شبهات وأباطيل عن ديننا.

١٧- نشر ما ذكره المنصفون من غير المسلمين بشأنه (.

١٨- عقد القاءات الإعلامية والثقافية مع بعضهم والتحدث عن النبي ﷺ ورسالته.

١٩- عقد الندوات والمنتديات الثقافية لإبراز منهجه وسيرته.

٢٠- بيان مناسبة منهجه لكل زمان ومكان.

٢١- إعداد المسابقات الإعلامية عن سيرته وتخصيص الجوائز القيمة لها.

٢٢- كتابة المقالات والقصص والكتابات التي تتحدث عنه.

٢٣- يمكن لرؤساء تحرير الصحف والمجلات تخصيص زاوية يبين فيها الآيات والأحاديث التي تدل على وجوب محبة الرسول ﷺ وأنها مقدمة على الولد والوالد والناس أجمعين، بل مقدمة على النفس.

٢٤- يمكن لمدراء القنوات

مفتي الديار المصرية الأسبق د. نصر فريد واصل، د. الوعي الإسلامي

الأزهر غير متعصب ويمثل المذاهب الإسلامية

حوار: عزة إبراهيم



د. نصر فريد واصل أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر الشريف. ومفتي الديار المصرية الأسبق. ورئيس اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة في الفقه الإسلامي بجامعة الأزهر. واحد من أبرز المتخصصين في دراسة الفقه الإسلامي، اتسعت اهتماماته في مجال الدعوة والتربية. وحرص على أن يكرس وقته وجهده لخدمة الدعوة وطلبة العلم، فيقتضي مع مريديه الساعات معلماً ومريياً ومفتياً، يسدي إليهم الرأي والنصح والمشورة. ولأنه جاهد نفسه حتى يقتنر علمه بعمله وقوله بفعله واعتقاده بسلوكه. عرف الجميع فضله وأقروا بعلمه وفقهه، فنال عضوية رابطة العالم الإسلامي والمجمع الفقهي بها، ورأس هيئة الرقابة الشرعية في بنك فيصل الإسلامي ودار المال الإسلامي العالمي.. الوعي الإسلامي، التقى بالعالم الجليل د. نصر فريد واصل... واليكم نص الحوار:

والإسلامي وكل الدول تقريباً.

■ هل هناك فتاوى أخرى أصدرتها دار الافتاء المصرية أثناء وجودك فيها تمس واقع المسلمين وتطول قائمة فتوى التدخين؟

- نعم، أصدرت فتوى «تحريم ممارسة رياضة مصارعة الثيران»، وقصتها أن الحكومة المصرية أرادت إدخال هذه المصارعة إلى مصر بحجة تشجيع السياحة وغيرها، وبالفعل صدرت موافقة رئيس الوزراء المبدئية، وعندما عرض الأمر على دار الافتاء لمعرفة موقف الشرع، صدرت الفتوى بأن هذه الرياضة أو المصارعة غير جائزة شرعاً، ودخلها إلى البلاد الإسلامية يعد اعتداءً على أمور العقيدة الإسلامية، وهذا مما يخالف دستور الدولة، ويرغم الضغوط الكثيرة من المسؤولين ورجال الأعمال أصحاب المصلحة في إدخال هذا النوع من الرياضة لتغيير الفتوى، فإن

أهل الاختصاص الطبي والعلمي أجمعوا على أن التبغ بكل مشتقاته قاتل للنفس الإنسانية، وضار بجسد الإنسان، ومضيق للمال، وعليه فقد أثبتت الإحصاءات العالمية بطرق مباشرة وغير مباشرة، ضرره وخطورته. ولأول مرة يأتي الجانب الشرعي متوافقاً مع الإجماع العلمي العالمي، فيما تم التوصل إليه من نتائج تتعلق بالتدخين وأضراره على بني الإنسان، ولهذا كله لم أتردد في إصدار الفتوى ونعوانها «التدخين حرام شرعاً»، ومن ثم تلقفها منظمة الصحة العالمية وطبعتها وزعتها على الملايين ومهرتها

■ توليت دار الافتاء المصرية لمدة قصيرة نسبياً ورغم ذلك أحدثتم ضجة كبرى بسبب فتاواكم بحرمه التدخين شرعاً... فما قصة هذا الفتوى؟

- بفضل الله تعالى كان لفتوى حظر التدخين شرعاً التأثير الإيجابي على المسلمين وغير المسلمين، وكان لها الأثر الكبير في نفسي، وقصتها تبدأ حين جاء إلى دار الافتاء خطاب يطلب توضيح موقف الشرع من التدخين، فتمت بنفسي بعمل بحث حول هذا الموضوع لأن الأمر السائد بين الفقهاء والعلماء قبل هذه الفتوى أن التدخين غير محظور شرعاً على الإطلاق، إنما تميزه الأحكام التكليفية الخمسة (الحل والحرمة والإباحة والكراهة والتدب)، وأنه يقع ما بين منطلق الحرام والمكروه، حسب طبيعة كل فرد ومدى تأثير التدخين عليه، أي مدى الضرر الواقع عليه، لكن اتضح لي أثناء البحث أن

توحيد إصدار الفتوى في وسائل الإعلام... جديد مجمع البحوث

ختم المنظمة بجوار ختم دار الافتاء المصرية وتوقيع، ونشرتها على مستوى العالم العربي

مشيخة الأزهر تحكمه قوانين دولية ونظام سياسي جديد

بين عامي ١٩٥١ و ١٩٥٣

- هذا هو الأصل. فالأزهر غير متعصب وهو يمثل المذاهب الإسلامية ويدرسها لطلابه دون عصبية، ولا مانع من أن يكون شيخ الأزهر من هيئة كبار العلماء الذين يمثلون مصر والعالم الإسلامي داخل مجمع البحوث الإسلامية ويتم اختياره بقرارات الأغلبية.

■ وافق مجمع البحوث الإسلامية أخيراً على مجموعة كتب عرضت عليه تحمل أفكار تيار إسلامي معروف.. ما دلالة ذلك في تقديركم؟

- إن المجمع حين ينظر في مجال النشر، فإنه ينظر. هل هذا يتعارض مع الدين والشرع أم لا، وليس له علاقة بالأشخاص، وإنما علاقته بالمادة المنشورة وإلى أي مدى تتوافق مع الشريعة والدين وليس للمجمع أي علاقة بالخلافات السياسية.

■ ما رأيكم في الدعوات التي تنادي بتوحيد جهة إصدار الفتوى؟

- بالطبع أؤيد ذلك وخاصة في البلد الواحد. وفي القضايا العامة وليس في كل الفتاوى، هناك ما هو معلوم من الدين بالضرورة، وهناك مستعجلات تحتاج إلى مناقشات وآراء، وعلى مستوى المسلمين كيان عام من الأفضل أن يكون ذلك في إطار المجمع الفقهي فيما بينهما، بحيث يكون هناك رأي موحد في القضية المطروحة.

■ تعددت الشكاوى في الفترة الأخيرة من كثرة الفتاوى وتضاربها على القضايا.. فما تعليقكم وما الحل؟

- أنا مع تلك الشكاوى، وكنت أحد المعارضين لهذا الانتشار، عندما طلبوا مني إباحة إصدار الفتاوى المباشرة عبر الفضائيات أثناء وجودي في دار الإفتاء، وقد رفضت ذلك في حينه، وحتى الآن، رفضت تماماً، منأى للخلاف والشقاق الذي يحدث الآن، حيث إن المشكلة الواحدة تصدر فيها أكثر من فتوى، فتتضارب الفتاوى، وعامة الناس لا يعلمون أين الصواب، وعندما يطلب أحد مني الفتوى

الحق أحق أن يتبع، والحقيقة أن الدولة كانت حكيمة، والتمرت بما صدر عن دار الإفتاء في ذلك الأمر، أيضاً فتوى «المقاتلة الاقتصادية لإسرائيل»، وفتوى «الجهاد» حيث أنني أيدته بكل وسائله ضد الاعتداء

على النفس والعرض والوطن والمال، وذلك فيما يتعلق بفلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها من البلاد المحتلة.

■ حدث لخطب كثير حول طريقة خروجكم من منصب الإفتاء.. فهل هذا - كما يقال - عقاب على شتاوكم الجريئة؟

- الأمر محسوم، وهو أنني لم أسع إلى هذا المنصب، ولم أكن من المشافين إليه، الأمر يستوي عندي لأنني أؤدي واجبي ورسالتي سواء كنت في المنصب أو خارجه، ومواقفي لم تتغير والحمد لله.

■ لماذا يتم تعيين شيخ الأزهر ولا يتم انتخابه؟

- تعيين شيخ الأزهر مسألة تنظيمية ينظمها القانون، وإذا لم تكن محددة تشريعياً أو دستورياً، فلرئيس الدولة تنظيمها وتحديد ما قانون، مثل باقي المسائل والوظائف العامة، أما قضية انتخاب شيخ الأزهر، فقد كان هذا هو المتبع قبل صدور القانون الخاص بتعيين شيخ الأزهر، وعليه فلكي يُنتخب لابد من تغيير أو تعديل القانون، وهذا دور النواب في مجلس الشعب.

■ ألا ترون أن تعيين شيخ الأزهر من قبل رئيس الدولة يحرم غير المصريين من هذا المنصب الأمر الذي يحجم دور الأزهر خارج مصر؟

- الأزهر منارة دينية ورسالته عالمية وموازات، ومن الطبيعي أن يكون شيخه من علماء المسلمين دون البحث عن جنسيته، لكن للأسف الشديد الأمر تحكمه قوانين دولية ونظام سياسي جديد، فكل دولة من الدول الإسلامية حالياً لها قوانينها ونظامها السياسي، وهذا لم يكن موجوداً في ظل دولة الخلافة الواحدة ذات السياسة الواحدة.

■ ما تقييمكم لتجربة الشيخ الجليل محمد الأخضر حسين شيخ الأزهر التونسي، الذي تولّى المشيخة

في مشكاة هذ أهتني فيها أحد العلماء لا أهتني فيها لكي لا

يحدث أي تضارب، وهناك مقترح في مجمع البحوث الإسلامية تحت الدراسة حالياً، يصم كثير، من المقترحات، منها

توحيد إصدار الفتوى في القضايا العامة التي يتم عرضها في وسائل الإعلام، ودون عبر تسقي وسائل الإعلام مع مجمع البحوث الإسلامية، وعندئذ يكون معلوماً أن هذا الشيخ يفتي في القضية إذا كان لها رأي معلوم، أما إن كانت جديدة ومن المستعجلات فيتم وضعها تحت البحث والدراسة، حتى لا تكون متروكة لكل إنسان ويتم احتياها للمجمع.

■ ما رؤيتكم لتولي المرأة منصب الإفتاء أو أن تكون عضواً في لجنة الفتوى؟

- هناك فرق بين الإفتاء العام والإفتاء الخاص، فالإفتاء العام فيه درجة من درجات نقصاء، ومن يقول إن المرأة يجوز أن تكون فاضية يجبر بطبيعة الحال أن تتولي الإفتاء، وأن أرى أن النساء العام يخضع لعملية المواءمة وأن الأصل فيه الرجل وإذا لم نجده فإلزاماً حسب الحاجة والضرورة، أما في الإفتاء الخاص فإذا توافرت الشروط الشرعية عند المرأة فهي تفتي كرجال سواء سواء.

■ كيف تحفظ لعلماء الأزهر هيبتهم مادياً واجتماعياً وعلمياً، وهل تؤيد منح العلماء لونا من ألوان الحصانة؟

- كل هذه الجوانب مرتبطة على بعضها البعض، فالناحية المادية يسأل عنها المسؤولون عن الدعوة والدعاة، والناحية الاجتماعية مرتبطة بالجانب المادي، فيجب أن يكون العالم والداعية متفرغاً من جميع الاهتمامات البسيطة في الحياة العادية، حتى يؤدي رسالته الدينية والعلمية، وذلك مرتبط بالناحية الاقتصادية واهتمام المسؤولين به وبأسرته من جميع النواحي، كما يهتمون بفئات من المجتمع ليست أعلى شأن من الدعاة، الأمر الذي يساعد على إثبات مهمتهم، أما مسألة المكاة والحصانة فمن المفروض أن تكون للمالم مكانته وحصانته، حتى لا تفعلي فرصة للفرغ أن تتدنى عليه أو تهاجمه وتهاجم ما يدعو إليه من أحكام وشرائع الإسلام.



تبي تريح قلبك... يلا نصلي



سليمان خالك الرومي
سكرتير التحرير

وإن كان الشارح الحكيم قد رحس في قصرها وأجار في حالة الغتال خيام بنشئ الأعمال والحركات خلائب كما يقول تعالى ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين، فإن خفتم فرجالاً أو ركبانا، فإذا سئمنا فاذكروا الله كما علمكم ما لم نكنوا تعلمون﴾ (البقرة ٢٣٨-٢٣٩). ولما كانت للصلوة هذه المكمة العظيمة هي دين الله فقد شدد جل وعلا العقاب على أهل التقريط فيها، وتهدد المضيعين لها، فقال تقدست أسماؤه ﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة وجعلوا الشهوات فسوف يمشون على أعقابهم﴾ (٥٩) وقال ﴿قويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ (الماعون ٥). لذلك فالصلوة عسوان على طاعة والانقياد لله العلي الأعلى، فالمر في صلاته يفضض جناح الذل لخالفته في موقف هو التطبيق العملي الحقيقية العبادية التي هي منتهى الحب لله، فالمره يصلي لأنه عبد ويضع أشرف معالم وجهه على الأرض إعلاناً دائماً لعبوديته لربه وإسلام نفسه لولاه، ولعلنا أدركنا الآن بعضاً من فوائد وأهمية تلك الفريضة العظيمة التي وصى بها الله ورسوله، وكل الشكر والتقدير لادارة الإعلام الديني على تبنيها هذا الموضوع الحيوي والمهم في عصر بات فيه الجميع في قلق وخرق وخوف من المستقبل.

علاء قوة للنفس ومدد للزيمة وطمأنينة للروح وتوكيد لتلك الحقيقة الدينية الثابتة وهي أن الله هو الأكبر وهو الأعلى وهو الأكبر، ولهذا جعل الله الصلاة سلاحاً للمؤمن يستعين به في معركة الحياة ويواجه به أحداثها وآلامها يقول تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة إلى الله مع الصابرين﴾ (البقرة ١٥٣) وكان النبي ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة ولكن صلاته لم تكن حركات تؤدي من قيام وقعود، وإنما كانت استغراقاً في مناجاة الله، حتى كان إذا حال الموتىة بلال في ليفة المشاق أرحنا بها يا بلال (رواه أحمد وأبو داود) كما كان يقول «جعلت قرعة عيني في الصلاة» (رواه أحمد). فالصلوة أول ما أوجبه الله تعالى من الفرائض، وذلك ليلة الإسراء، قال أنس بن مالك «فرصت ليلة النبي ﷺ الصلوات ليلة أسري به خمسين، ثم بقصت فجعلت خمساً» (رواه أحمد والسائي والترمذي). والمتبع لأيات الكتاب العزيز يدرك أن الله سبحانه يذكر الصلاة ويقرنها بالذكر تارة «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر» (العنكبوت- ٤٥) وبالصلاة تارة «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة» (البقرة- ١١٠) وأحياناً يفتح بها أعمال البر التي يتحقق بها فلاح المؤمنين، كما يقول جل ذكره «قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم شاعون» (المؤمنون- ١-٢) ومن هنا كانت الصلاة واجبة على المسلم ما دامت روحه في جسده، فلا يجوز له أن يتكامل عنها أو يفرط فيها، فالمرضى يتقيم إن لم يستطع إلى الوضوء سبيلاً، وصلي قاعداً أو بالإيماء إن كان مستلقياً على فراشه، والمقاتلون في ميادين الحرب مكفون كذلك بالصلاة، ولا يجوز أن ينشغلوا عنها ولا أن يضيعوها أوقاتها.

في الوقت الذي طغت فيه الماديات على قيم كثيرة وأصبحت كالأهواء للكثير من البشر حتى أنسبهم كثيراً من الحقوق والواجبات ولعبت بهم هنا وهناك فأصبحوا لا يشعرون بهراجة وطمأنينة، نجد أن هناك صنواً أخرى من هؤلاء البشر قولهم مطمئنة وعيونهم مستقرة وعقولهم هادئة، وذلك لالتزامهم أداء مصدر الراحة ومنبع السكينة وهو الصلاة، ولم لا والصلوة عماد الدين الذي لا يقوم إلا به كما قال ﷺ «رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد» (رواه أحمد والترمذي). وهي سنة بين العبد وربه يؤديها خمس مرات في اليوم والليلة، وكفى من يؤديها مكانة وزعمة أنه سيكون في معية الله وحفظه على الدوام، وبالتالي لن يستطيع وساوس الشيطان أن تثال منه، ولن يستطيع الشيطان الاغراء به أو السيطرة عليه، وبهذا فإن الصلاة تهذيب للنفس وشفاء لما في الصدور وتركيب للأرواح بما تمثله من اوبة إلى دي الجلال والإكرام، وتوبة من الذنوب والأثام، وراحة للقلب بما تمثله من لحظات النقاء الروحي، إذ يفرغ المرء فيها من شواغل دنياه ليقيم بين يدي مولاه متبها عليه بما هو أهله مقضيا إليه بذات نفسه ودخيلة أمره في ضراعة ودعاء، والاتصال بالله فيه قوة للنفس ومدد للزيمة وطمأنينة للروح وتوكيد لتلك الحقيقة الدينية الثابتة وهي أن الله هو الأكبر وهو الأعلى، يقول الرسول ﷺ «خمس صلوات كتبهن الله على العباد، فمن جاء بهن لم يضيع منها شيئاً استخافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة». وفي هذا الاتصال بالله العلي الأعلى جل



لغة وأدب

حادثة ولكن...

لم يكن الادب العربي، لاسيما الشعر، بمعزل عن المناداة بامتطاء موجة الحداثة والتجديد. ففي محاولة لتكسير قيود الخليل بن أحمد الفراهيدي، كما يرى المحدثون، وإعلان التمرد عليها، فرض شعر التفعيلة نفسه على الساحة الأدبية. وكذلك قصيدة النثر، إن صح التعبير، ومع كثرة الأصوات المنادية بإخراج هذين اللونين من بوتقة الشعر والصارخة في وجه من يكتبونهما، فإنهما شكلا واقعا لا مفر منه ولا طائل من إقصائه أو رده.

وليس في طيات هذا الكلام، وما قصدنا، نصرة لاتجاه من الاتجاهين على الآخر، وإنما أخوف ما نخاف أن تمتد يد التجديد هذه، مع التحفظ على اللفظ، إلى ما هو أبعد من ذلك، لاسيما بعد خروج بعض دعاة التجديد علينا بين الهيئة والأخرى منادين بـ «تكسير قيود سيبويه، فلا داعي، من وجهة نظرهم، لرفع ولا لنصب ولا لجر ما دام القارئ قد فهم مقصود الكاتب أو المستمع استبان غرض المتكلم.

ولا غرو أن هذا درب من العبث، وتكران لجميل لغة طال العالم كله، إذ حوت صنوفا شتى من العلوم والفنون والآداب والوقائع والأحداث، ولولا ترجمات لبعض ما كان قد كتب بلغات أخرى إلى العربية لما علمنا عنه شيئا، وسعي لخلق فجوة يصعب تداركها إن هي تفاقمت.

ربما لا يدرك كثيرون ما يترقب من عواقب إن تخلينا عن أصول لغتنا بدعوى أننا نقيم مقصد محدثا، فذاك سبيل إلى تزييق عرى التواصل بيننا وبين تراثنا العملاق الذي كتب بلغة فصحي والذي إن فقدناه فقدنا هويتنا معه، والأدهى من ذلك أننا نصل بهذا التقريط إلى قطع الصلة بيننا وبين شريان الحياة ودستور الأمة، كتاب الله المنزل بلسان عربي مبين. وربما نشأ جيل، مع كل السنين، لا يفهم حرفا واحدا فيه، وكذلك الأمر مع سنة النبي ﷺ، فضلا عن كتب السير والشروح والتفاسير، كما هي الحال الآن عند كثير من أصحاب اللغات الأخرى، إذ يصعب عليهم قراءة ما كتبه أبائهم الأولون، فضلا عن فهمه، رغم قرب عهدهم به.

اللغة اللغة في كتبكم أيها الكتاب، ولتحرصوا على زرعها في كل أرض تملؤها. فهي رسالتكم وأمانة في رقابكم.

المحرر





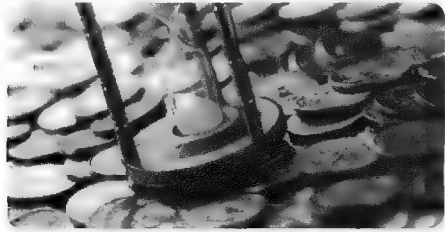
«المقامة الدينارية»

أحمد إبراهيم الحمد - الكويت

المقامة الدينارية^(١)، أتحدث فيها عن الدرهم والدينار. من خلال الرؤى والأفكار. والطرائف والأخبار. والأدب والأشعار. فحديث الفنى والإفلاس^(٢)، أضحي مالى الدنيا وشاغل الناس. ولقد كتبت بهذا العنوان مقامتان. في غابر الأزمان. الأولى لبديع الزمان الهمذاني^(٣). والأخرى للحريري^(٤). وسأذكر لكم مقطعين. من كلتا المقامتين. يوضحان لنا ما يفعله الدينار في عالمنا. وليس المقصود بالدينار هنا. النقد المعروف في زماننا. بل المراد به المال عموماً. والذي يجعل - بسحره - من الأحباب خصوماً. ويفرق بين المرء وأخيه. وصاحبه وبنيه. وله در القائل^(٥). من الضحول الأوائل.

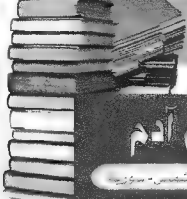
فلا احسب الخسران فقدان درهم
ولكن فراق الخل أخسبه خسراً
هيا عجباً لأمره! كم باعد بين الأصحاب.
وقطع أوثق الأسباب. ومزق أقرب الأنساب.
فهو لعمرك الله نعمة في نعمة. ونقمة في نعمة.
نعمه. من جعله مطية الخير أوصله إليه.
ومن سخره في الشر كال وبالاً عليه.
هابت لأحله الفوس. واسحتت الرؤوس.
ريته سحر وصفرته خمر. يسكر من غير شراب.
ويسي من دون أسباب. ما أحله في أيدي الكرام. وما أقبه في أيدي اللئام
قال الهمذاني - هي مقامة الدينارية خدشا عيسى بن هشام قال. أنفق لي ندر ندرته في دينار أصدق به على أشجع رجل بغداد. وسألت عنه. فذلت على أبي الفتح الإسكندري. فصبت إليه لأصدق به عليه. فوجدته في رفقة. قد اخمعت عليه في خلقة. فقلت. يا بني ناسان. أنكم أعرف بسلتمته. وأخذ في صنعة. فأعطيه هذا الدينار فقال الإسكندري. أنا. وقال آخر من الجماعة. لا. بل أنا. ثم تابشا وتهاشبا^(٦) حتى قلت. ليستم كل منكما صاحبه. فمن غلب سلب. ومن عز بتر^(٧).

الإبداع الكلام. عجيب المقام. ألد الخصام. فتركبهما. والدينار مشاع بينهما. وانصرفتما وما أدري ما صنع الدهر بهما^(٨). قال الجرابلسي^(٩) في مقامته الدينارية. ولو أوردت ما جرى بينهما من الشتام والسياب. كما ذكره صاحب الكتاب^(١٠). لرأيتم شيئاً من العجب المجاب. وله در القائل^(١١):
وقلى الدينار فاروا وته خجوا وآزاروا
لو يرى فوق الثريا وتهم ريش لطاروا
أما الحريري فقد روى في المقامة الدينارية^(١٢) عن الحارث بن همام قال: نظمى وأخذنا لي ناد. لم يغث فيه شاد.. هيمنا نحن نتحاذب أطراف الأناسيد، ومتوارد طرف الأسانيد. إذ وقف بنا شخص



ماثورة سمعته وشهرته... هدا أودعت بسر الغنى اسزته
ثم بسط يده. بعدما أنشده. وقال: أنجز جر ما وعد. وسخ حال^(١٣) إذ رعد. هبتت فقال الإسكندري. يا برد المعجز^(١٤). يا كربة تموز... وقال الآخر. يا فزان^(١٥) القرو. يا... قال عيسى بن هشام هو الله ما علمت أي الرجلين أوثر؟ وما منهما

● سحر وحشيت في زورة الأوقاف



ابن آدم

حاشية حسبي شمس - ص ١٠٦

قال الرسول ﷺ: **أَمَّا كَانَ لَابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مَاذَا أَقُولُ فَيْكَ. وَأَنْشُرُ مِنْ مَسَاوِيكَ؟ كَمْ يَذَلُّ نَاسٌ فِي سَبِيلِكَ مَا وَجْهَهُمْ. وَلَمْ يَسْتَقْبُوا ذُرَّةً مِنْ حَيَاتِهِمْ. يَنْبِذُوا الْوَفَاءَ مَعَ الْحَيَاءِ وَرَأْفَتِهِمْ فَهُمْ يَحْيَتْ يَكُونُ هَذَا الذَّرْهُمُ**

عَوْدُهُمَا بِلِئَالِي، فَأَلْقَاهُ فِي فِيهِ. وَقَرْنَهُ بِنَوَامِهِ.

قال الجرائسي معلقاً:

إِيهَا ابْنَا الدِّيَارِ! مَاذَا أَقُولُ فَيْكَ. وَأَنْشُرُ مِنْ مَسَاوِيكَ؟ كَمْ يَذَلُّ نَاسٌ فِي سَبِيلِكَ مَا وَجْهَهُمْ. وَلَمْ يَسْتَقْبُوا ذُرَّةً مِنْ حَيَاتِهِمْ. يَنْبِذُوا الْوَفَاءَ مَعَ الْحَيَاءِ وَرَأْفَتِهِمْ فَهُمْ يَحْيَتْ يَكُونُ هَذَا الذَّرْهُمُ

فلما لقوا المتنون، لم يتفهموا ولا يبنون وما ينفع الدينار والموت محقق... بروح الفتى والغائلات تحوطه

فإن لم تنفع القوم، في ذلك اليوم، فما أظنك بعدها لمحتاج نافعاً، ولا يؤمنع أفاعاً، وعندي العلم والأدب، لا يفوقهما الثبر والذهب

ماثرهم المجد. لا كسب درهم، وهنّ العاليي ولا خلى وثياب

ولا أَرْغَمُ أَسَى رَاهِدٍ فَيْكَ. وَدَعْنِي بِهَذَا الْكَلِمَاتِ أَنَا جِيك. أَنَا أَرْيُكَ، حَتَّى لَا يَمُنَّ عَلَيَّ عَيْدُكَ. فَيْكَ أَصُونُ عَرْصِي، وَأَحَقُّ غَرْصِي، فَإِنْ أَقْبَيْتَ، فَأَهْلَكَ وَأَقْبَيْتَ، وَإِنْ أَتَيْتَ، ذَكَرْنَا هَذَا الْبَيْتَ:

ولا تهرين الفقر ما عشت في غد... لكل غد رزق من الله وأجب (٢٢)



الدينار إليه، وقلت: خذْهُ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ، فَوَضَعَهُ فِي فِيهِ. وَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُمَّ فِيهِ...!

فَجَزَّيْتُ دِينَارًا آخَرَ وَقُلْتُ لَهُ: هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَذِمَّهُ. ثُمَّ تَضَمَّهُ؟ فَانْتَشَدُ مُرْتَجِلاً. وَشَدَا عَجَلاً (٢٠).

تَبَّأَ لَهُ مِنْ خَادِمٍ مُمَادِقٍ... اصْفَرَّ دِي وَجْهَيْنِ كَالْمُهَاقِ

وَحِبْهُ عِنْدَ ذَوِي الْحَقَائِقِ... يَدْعُو إِلَى ارْتِكَابِ سَجْطِ الْخَالِقِ

لَوْلَا لَمْ تَسْطِغْ يَسِينَ سَارِقٍ... وَلَا يَبْدُثُ مَظْلَمَةً مِنْ فَاسِقٍ

فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَغْزَرَ وَيْلَكَ؟ (٢١) فَقَالَ: وَالشَّرْطُ أَهْلُكَ، فَتَفَحَّطَ بِالْدِينَارِ الثَّانِي. وَقُلْتُ لَهُ:

الهواش

(١) من الأسباب التي دفعتني لكتابة هذه المقالة ما رأيته من خلافا دائره بين الناس وكثير منها من أجل المال ولا اقول هذه الخلافات بين الأصحاب فحسب بل حتى بين الأزواج

(٢) إشارة إلى أخبار الفلاس كروي البرك العنابية (٣) أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني، بدع الرومان أبو الفضل، أحد أئمة الكتاب، وصاحب المقامات المشهورة، المتوفى سنة

(٤٦٨هـ)، انظر: الركني - الأعلام - ج ١ ص ٥١١ (٤) التقسيم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري، البصري، الأديب الكبير، له شعر حسن، توفي سنة (٥١٦هـ)، انظر: المرجع السابق ج ٥ ص ٧٧١.

(٥) أحمد الصفي (ت: ١١١١هـ) (٦) الهواش والمؤامدة بالكتاب هو تحريض شخص على

تفكير، الرأزي، أبو بكر، مختار الصحاح مادة هوش (٧) هذا من أمثال العربيه ومعنى من عراي قلب ويؤثر من

رفاهه ويؤثره إذ سئله (أيها)، انظر ابن الأثير - النهاية في غريب الحديث - مادة وير

(٨) برد المعجز يكون في أحد أيام الشتاء (٩) القُرْدُ هو الذي يلب بالقر، ويظوف به في الأسواق

انظر: أبو جيب، د - معدي - القاموس المشقي - ج ١ ص ٩٩٢

(١٠) انظر: مقامات الهذلي ج ١ ص ٦٥

(١١) المقصود به كاتب هذا المقال والتسبة إلى معية حراس حيث نشأ، وهي واقعة على صفة نهر العرات عند المدخل من تركيا إلى سوريا، وذكر هذا للتعبير عن

مقامة الهمداني وكلاهما (١٢) أي الهمداني، حيث ذكر ما دار بينهما في شتائم

والعاطف بمف التقم من ذكرهما. (١٣) القائل هو محمود الوراق (ت: ٢٢٠هـ).

(١٤) انظر مقامات الحريري ج ١ ص ٧ و ٨، يتصرف، سبور

(١٥) قوت بالله غرغ (١٦) ذكر هذا الفقير حاجته في قطعة أدبية ملحرة

اختصرتها حشية الإطالة، تراعى في مقامات الحريري، (١٧) أدرخت من قسميته في مدح الديار حسن البينين

(١٨) الشج الشج الكثير والجمال البوق الروبيدي، تاج المروس - مدد سحر وحل

(١٩) لم أشتأ ذكر المعصدة التي دثر فيها الديار كلها، والتعبير بما ذكرت من أرباب

(٢٠) الولد المظفر الشهد الراوي - مختار الصحاح مادة ول -

(٢١) البيت للمصنوع من عبد الرحمن اللطيلي ت نحو ١٧٧ هـ، ولو قلنا: لكل غد رزق من الله مالاً، لكان أفضل، إذ لا يوجب الله شي، إلا أن يتفضل على عباده كرماً

منه حل وعلا.

أراك غفلت في الحياة ففطن

وتحطت سدا بالصور وتشتت

وتبدلت في شدة المودود والندى

والحب ينمو في القلوب ويصرح

ولذا حبيب يبروه ومياله

أطلق ليلته بالحياة ويضيق

وجيران أفتا لعملة مقبوضة

عنيد لئيم في الصدق وتخلع

تتسى الحياة ويترأى في كود

الليالي طامع من تحصيل كبر

كم راحل غنى الزمان يتذكر

يقتصر على جلك الظلام ويسطع

ويضيء من المسيلة المحر

ومعنا أفتا لعملة مقبوضة

وما أفتا الإنسان إن رام النسي

ويخطأ على حد الخلوب ويصنع

أما دام لا يملك من المال

التيومر أفتا لعملة مقبوضة





ساحاتنا الأدبية وغياب الحراك الثقافي



د. أمران خياط - مصر

نجوم الظاهرة

إن متابعي المنتج الثقافي للقرن العشرين لا يمكنهم تتاسي الممارك الأدبية والمحاورات الفكرية بزخمها الذي شهدته المساحة الثقافية آنذاك، ومن نافذة القول الإشارة إلى أن العقاد وطه حسين والرافعي والمنفلوطي وأحمد أمين وزكي مبارك ومحمد حسين هيكل كانوا من أبرز الفرسان الذين اعتلوا صهوة الجواد في هذه الممارك وتلك المنازل، ومن نافذة القول أيضا الإشارة إلى أن الباحثين الذين لم يشتبكوا بشكل مباشر في معارك أدبية أو فكرية آنذاك كانوا دائما- أو هي الأغلب الأعم- من أنصار أحد طرفيه النزال سواء أعلن بعضهم ذلك وأذاعه أم حاول الاحتفاظ برأيه ولم يجره به على الإطلاق.

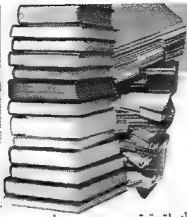
ومهما يكن الأمر فإن المساحة الفكرية بحاجة دائما إلى الاحتكاك الفكري والتجاوز الأدبي، ولا يأس من دعم هذه الظاهرة والسماح لها بالظهور والتنامي لأنها قادرة على تحريك العمق واستنفاذها باتجاه التجويد في البحث والدراسة من أجل طرح الجديد والوصول إلى أفضل مستوى معرفي يتاح لطرفي التناظر إدراكه والوصول إليه.

القرآن الكريم والحراك الثقافي
ولنا أن نشير في هذا السياق إلى أن القرآن الكريم أمر النبي ﷺ باتباع أسلوب

لتحاديث الممارك الفكرية والأدبية التي من شأنها تحديث المفاهيم خلال القرن العشرين، دورا جوهريا في إزاحة قطعتنا بالعديد من الرؤى والتصورات التي ما كان لها أن تفسر أو تطرح على مساحة الفكر والأدب لو لم تكتب تلك الممارك الأدبية والمساحات الفكرية، ولقد تشابت تلك الممارك والديرة- أو معظمها- في أجواء من الحرية والحيادية بهدف إحقاق الحق وإزالة الغمط من الآراء الحديثة أو الرؤى التي لا تتواء على أسس من فكره.

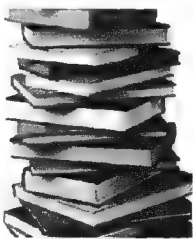
وكانت هذه الأجواء تجذب لفتار المثمنين بالبحث والتمسك بالحيادية من جهة، ومعرفة تطوراتها والوقوف على نتائجها ونهاياتها، الأمر الذي كان يربط القراء بالكتاب والمفكرين وأطراف حلقهم النظرية، إذ كان يوجد بين المستلكن للفكر من يجبر هذا الجري أو ذلك ويحاول الانسجام له وإحياء سلامته والديانة على سبيل- من هنا شارك المجتمع الفكري قضاياهم والمشغل بأفكارهم، ومن هنا أيضا نشأ -القادريون- و-الطهسيون-، نعمة إلى العقاد وطه حسين- تلك نقطة حيوية في الممارك الأدبية والفكرية، فهي تحرك الساكن وتطرح المسائل، الأمر الذي يجعل الساحات الفكرية تتحلى من الجمود والاستاتيكة وتعيش حالة من الحركة والتنامية. ولا شك أن لهذه الممارك بعض السلبات وبعضها بعض المآخذ، فهي قد تسبب ميلا في استئصال بعض النظم أو إثارة بعض الخلافات بين التجادلين والمتناظرين.. لكن والحق يقال، كان لهذه الممارك الجوارية كثير من الفضل في إبراز قضاياها والأرقام بمستوى القراء والمفكرين، علم السواء، وناهت في طرح العديد من القضايا الثقافية والفكرية على المساحة (القارة) في وقت لم تكن السبل تتسع أمام تلك الأمور، مما نتج عنه إحياءات فكرية تلك الممارك.





بغير أهل الفكر والرأي لتحقيق الانتصار على من يخالفهم الرؤية والتصور. فمما يؤخذ على علماء الممثلة- مثلاً- أنهم حاولوا الانتصار لأفكارهم بالسياسيين، ونحن نخال أن ركوز أهل الاعتزال إلى السياسة وهذا للانتصار بها جعلهم يخسرون الكثير مما كان يمكنهم تحقيقه لو لم يلجأوا إلى هذا الطريق وهذا، لأن الانتصار بالسياسي يختلف من حيث الجوهر والفرض عن الانتصار بالثقافي في أغلب الأحيان.

ج- أن يدور الحوار حول قضايا أو أفكار تهم الواقع الميش: بمعنى أن تكون المسألة المطروحة للنقاش لها نصيب من الأهمية الحياتية للناس والمجتمع، ولا نظر القراء إلى الأمر على أنه يمثل ترها فكري لا حاجة لهم به... وليس أدل على ذلك من انصراف الناس عن الذين يبحثون في التراث عن المناطق الخلافية التي تجاوزها الزمن وتخطاها الفكر، فالافتراض أن يدور الحوار حول قضايا معاصرة تلامس حياة الناس وتمس همومهم، لتضع لها حلولاً أو تنقح فيها على كلمة سواء، أو على الأقل تتوافق على الخطوط العامة والأهداف الأساسية لها.



يجعلها تدفع عجلة الفكر والأدب إلى الأمام ولعلنا نذكر في هذا السياق تلك المعركة الفكرية الأخيرة التي دارت بين علمين من أعلام ثقافتنا المعاصرة وهما الدكتور عبدالعزيز حمودة الأستاذ بقسم اللغة الانجليزية بكلية الآداب جامعة القاهرة- يرحمه الله- والدكتور جابر عصفور الأستاذ بقسم اللغة العربية ورئيس لجنة الترجمة بالجلس الأعلى للثقافة بجمهورية مصر العربية، وكان المحور الذي دارت حوله هذه المعركة الأدبية هو البحث عن الكيفية التي يمكن من خلالها تجديد وتحديث الأدب العربي المعاصر، حيث ذهب د. عصفور إلى ضرورة الأخذ عن القرب والالتزام بالعداثة كما أوجدتها وخططت لها وأفرزتها الثقافة الغربية، بينما رفض دحمودة هذا الاتجاه تماماً وأكد على إمكانية تطوير الأدب العربي والنهوض به من خلال البناء على ما تركه السابقون من أسلافنا العظام، وأيضاً من خلال المزاجية بين القديم والحديث، حيث لا يفقد القديم أصالته ولا يفقد الجديد حداثته، وظلت هذه المعركة قائمة على صفحات الدوريات الأدبية سنوات عدة، وانقسم النقاد والباحثون بشأنها إلى فريقين، أحدهما مع الرأي الذي تبناه دحمودة والآخر مال إلى رأي د.عصفور، وكانت النتيجة النهائية لهذه المعركة أن أثنى د.عبدالعزيز حمودة المكتبة العربية بكتائين أهم من الآخر، هما «المرأيا المقرعة» و«المرأيا المحدية» حيث قام في أحدهما بتفكيك رؤية الآخر وتقنيدها، وقام في الثاني بطرح المنهج والكيفية التي تمكنا من الوصول للنظرية الجديدة التي يسعى إلى القول بها والتأكيد عليها، والكتابان نشرتا بسلسلة عالم المعرفة بالكويت، في الوقت الذي قدم فيه دجابر عصفور العشرات من المقالات التي تعالج القضية نفسها وتدور في الفلك نفسه، وقام هو الآخر بنشر هذا الإنتاج في العديد من المؤلفات التي صدرت له تباعاً... وذلك حصاد غنيمة ما كان لأدبنا المعاصر أن يفوز بهما أو يحصل عليهما ما لم تنشأ تلك المعركة أو تثار تلك القضية.

ب- ألا يحاول أهل فكر أو رأي الاستواء

الحوار والمجادلة مع الآخر من أجل الوصول للحقيقة، قال تعالى ﴿وجادلهم بالتى هي احسن﴾ (النحل- ١٢٥)، وقال تعالى ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هي احسن﴾ (العنكبوت- ٤٦)، ويمكننا التأريخ لظاهرة المجادلة في ثقافتنا منذ فترة نزول الوحي. حيث إن الدعوة التي جاء بها الإسلام لم تكن عملاً سكنوياً، «بمعنى أنها أمر من السماء يجب أن يطاع بجزيرة مطلقة وفي صرامة» بل كانت دعوة مصحوبة بالتفكير والجدل والمناقشة واستعمال العقل.. لذا نشأ صراع فكري بين الإنسان والكفر الوثني وبين الإيمان والنصرانية واليهودية والصراع نفسه أو أشد حدث بين الإيمان والنفاق، ولم يكن النفاق في صدر الإسلام ظاهرة نفسية أو اجتماعية فحسب، ولكنه كان إلى جانب ذلك حركة قوية لمعارضة أسس الإسلام ومحاولة القضاء عليه، فهو حركة فكرية وسياسية. وقد اهتم القرآن الكريم بمظاهر هذا الصراع وصورها في مئات الآيات، وجادل ونقاش ودافع بالحجج المنطقية والفكرية والدينية والعظيمة، وكان في كل ذلك يدعو إلى استعمال العقل والفكر والعلم والتدبر.

ضوابط وأخلاقيات

وإذا كنا نتحدث عن أهمية الممارك الأدبية والفكرية لثقافتنا المعاصرة من أجل تحريك الراكد وبث الوعي في نفوس المغيبيين وضمانهم فلا بد من التأكيد على أهمية التقاضي بالأمور التالية:

أ- نبيل الهدف وسلامة المقصد، كان يكون الهدف المراد تحقيقه والوصول إليه هو تصحيح خطأ شائع أو إثبات حقيقة غير مدركة، أو النبعث عن طريق نهضة الفكر والثقافة غير الطريق المطروح على ساحة الثقافة وفضاء الفكر، ومهما اختلفت السبل وتعددت المشارب في هذا السياق فإن الحصول الذي تجنيه ثقافتنا في هذه الحالة سيكون من الإيجابية والثراء بحيث نشعر في نهاية المحاورات أو المناجلات أننا أضفنا إلى فكرنا أفكاراً جديدة وملائمة ساحاتنا بحوارات مفيدة فيها من الثراء ما

الشعر العربي في شبه القارة الهندية

د. نبيل فولي - باكستان

حين انطلق الإسلام في أرجاء العالم التي سعدت به لم يتطلق وحده، بل أخذ اللغة العربية في صحبته. يتلى بها القرآن الكريم. وتروى بها السنة الشريفة. ويتخاطب بها الفاتحون. ولولا السياسة وتقلباتها وأمور أخرى تتعلق بنصف كثافة الهجرات العربية وتغير لغة الفاتحين في الأجيال التالية لتعربت مناطق من العالم أكثر اتساعاً مما نجد الآن.

الذي استقر في الهند على صورة "درس نظامي" الشهير هذا الرباط المقدس بين الإسلام واللغة العربية. فأولوا علوم اللغة العربية وأدبها اهتماماً بارزاً إلى جانب العلوم الشرعية، حتى صارت دراسة مقامات الحريري وديوان أبي الطيب المتيني وديوان الحماسة وديوان حسبان بن ثابت من ثوابت هذا المنهج.

وقد استأثرت هذه الدراسة الأدبية فريضة التلمنن، حتى شارك كثير منهم في قرض الشعر باللسان العربي، ولعل الاهتمام بحفظ هذه المتون الأدبية واستظهارها قد أسهم في تمييز هذا التوجه نحو الشعر العربي.

سمات العربية بالهندية ومن أهم السمات التي يمكن ملاحظتها على العربية وشعرائها في شبه القارة الهندية ما يلي:

أ- غلب الاهتمام بالعلم الشرعي على أكثر هؤلاء الشعراء، فنهضهم المحدث والمفسر والأصولي والفقيه، ويندر أن نجد من بينهم من غلب عليه الأدب، ومن النوع الأخير تبرز شخصية شيخ الأدب "محمد إعران علي" (ت ١٢٧٤هـ/١٩٥٥م) صاحب حاشية "السحاب الصيب على ديوان أبي الطيب"، وحاشية الفراسة لمن طالع ديوان الحماسة، و"نقطة العرب، والواقعات الحيرة للبلاغة

الطلق والكتابة. فإذا قرئوا كتاباً عربياً أو تحدث إليهم أحد بهذه اللغة فهموه تماماً. لكنهم يعجزون عن البيان العربي بالستهم بشكل كاف.

٢- كثرت المؤلفات العربية لملء شبه القارة كثرة لافتة للنظر. وذلك في علوم الشرع واللغة على السواء، وتفرّدوا في هذا الباب بأشياء تندر أشباهها لدى الشعوب والأقليات الإسلامية الأخرى. فقد اهتموا بشرح سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه استكمالاً لجهود السابقين في شرح صحيحه البخاري ومسلم، ألفوا في بعض دقائق المسائل والقضايا مثل: كاشف الظلم عما يتعلق بالآلف واللام، والقول المتوس في القاموس، كلاهما للمفتي سعد الدين (ت ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م)، وقصيدة لامية المعجزات (نظم معجزات النبي الكريم في حوالي ٣٠٠ بيت) لحبيب الرحمن الغنماني (ت ١٢٤٨هـ/١٩٣٠م)، ونظم أسماء الله الحسنى، ونظم أسماء النبي ﷺ للشعخ محمد موسى روحاني بازي (ت ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

٤- أنجب شبه القارة ولا يزال ينجب الكثير من الشعراء الذين نظموا فريضهم بالعربية، وهذا ما تتهتم هذه السطور بالحديث عنه. لم يغيب عن النظام التعليمي

لكن العربية بقيت في كل الأحوال لغة العلوم الدينية والدنيوية الأولى طوال فترات التنويع الحضاري للمسلمين. وكانت تصنع لنفسها في بعض المناطق خنادق خاصة بها في أوساط العلماء والطلاب وسط خضم من اللغات الأعجمية التي تأثرت بها تأثراً لم يتوقف عند حدود استعارة الألفاظ. بل استعارت منها ألواناً أدبية وبلاغية متعددة أيضاً.

تجربة فريدة ولغة العربية في شبه القارة الهندية تجربة تمتاز بتعدد عجيب، فعلى الرغم من أن لغة القرآن لم تكن يوماً ما لسان عموم السكان هناك، سواء تكلموا من المسلمين أو الهندوس، فقد سجلت هناك وجوهاً من التفرّد - في الدرجة على الأقل - أهمها ما يلي:

١ - تسربت نسبة كبيرة من الألفاظ العربية (إلى اللغة الهندية عن طريق اللغة الفارسية التي سبقت إلى استعارة هذه الألفاظ من لغة المسلمين الأولى، حتى بلغت تلك النسبة حوالي ٤٠ في المائة من ألفاظ الأدبية.

٢ - نشأت طائفة كبيرة من أهل شبه القارة ذات صلة بالعلوم الشرعية تنقن من مهارات العربية السماع والقراءة دون

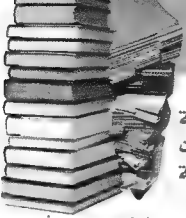
العربية..

ب- التقليد واقتفاء أثر الشعراء السابقين، وما يتبع ذلك من الركابة، مع فخامة الألفاظ وغرابتها في أحيان كثيرة، حيث بدا الشعر القديم نموذجاً لا يقصر الشعر الهندي في احتدائه، حتى في موضوعاته وطرق تعبيره، فانهصر أغلب شعرهم في المدح والثناء، ولعل من أسباب الضعف الذي عانى منه أكثر هذا الشعر أيضاً - إضافة إلى غرابة لغة الفريش على طباعهم - أن الشاعر الهندي الذي كتب بالعربية كان منفصلاً عن العلم والتعلم، فأنكس ذلك في شعره، ويمكن أن تلاطخ على شعراء العربية في شبه القارة أن أسلوبهم العربي - في الشعر والنثر على السواء - يوجد أحياناً بشكل ظاهر لا مرة فيه، إلا أنه يسقط أحياناً أخرى في حضيض الركابة والصنعة، ويمز أن تجد فيهم خلال القرنين الأخيرين من يكتب على الدوام عربية خالصة لا عجمة فيها.

ج- كثير من شعراء شبه القارة مقولون في نظم الشعر العربي بالقياس العام لكثافة الإنتاج الشعري بالنسبة إلى متوسط أعمال الشعراء، وقهاساً إلى عموم نشاطهم الثقافي والعلمي، ومن هنا خلا شعر أدب العربي من فعل ينضم إلى فائقة كبار الشعراء ذوي اللسان العربي.

د- كتابة الشعر بلغات أخرى (الأردية والفارسية خاصة) يكاد يكون وصفاً عاماً لجميع شعراء شبه القارة، مع تفاوت مستوى الإبداع لديهم من حيث كونه





رغم أنها لم تكن لعموم السكان .. تسربت نسبة كبيرة من العربية إلى اللغة الهندية وكثرت المؤلفات العربية لعلماء شبه القارة الهندية

ويا جيرة الموتى أما أن تنتموا

إلا إنما الدنيا متاع يفرا تفرق
جمعا بعدما يتجمع
فخذ للنميا - لا أبا لك - أذية الم
تدرا الموت ما ليس يدع
غعلنا وليس الموت عنا يعاقل
ولا يتقى ولا هو يخدع
الا كل ما تبني، لغيرك تبني وما
تجمع الدنيا، لغيرك تجمع
فطوبى لمن يبني لعجابه والمفا
ويجمع للأخرى ولله يجمع

لمراجع

- ١- د. جميل أحمد، حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، سلسلة بحوث جامعة الدراسات الإسلامية بكراتشي (١) - باكستان، ص ١٢.
- ٢- الشيخ عبد الصبي الحسني الندوي (واقعه ولده: أبو الحسن السوي) نزهة القوافل وريشة لسانع والظاهر، نور محمد كراتيه نهارت كيت، كراتيه - باكستان - طبعة معادة للأوقاف - ١٩٧٦م.
- ٣- د. فريش الرحمن البوسيني، مشاهير علماء (بالغة الأربعة)، فريش بيلشك، كراتيه، اردو بازار، لاهور - باكستان، ص ١٢.
- ٤- محمد تاج محمد بافة الأهار، مجموعة مقالات وفصائل عربية، دار التأليف والترجمة، كراتيه - باكستان، ١٩٧٧م.
- ٥- محمد يوسف البوري، رصة الغدير في حياة أبي المصمير الشيخ أبو، المجلس العلمي في كراتيه (سلسلة المطبوعات ٢٨) - باكستان، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.
- ٦- محمود محمد عبد الله آباد لفة العربية في باكستان، رسالة مكنواه، معصومة في مكتبة جامعة العصب الباكستانية، ملاهور، كلية الدراسات الشريعة ١٤١٠هـ/ ١٩٨٧م.
- ٧- مجلة ثقافت الهند (معلية عربية) تصدر عن المجلس الهندي للثقافات (الثقافة)، أعداد مختلفة.

حتى يجود بدموع خضية كان قد جفدها طول العهد وكثرة مقارفة الذنوب.

ويقول الشيخ عبد الحي اللكنوي - والد الشيخ أبي الحسن الندوي - «في مدح النبي»:

خير البرية رأسهم ورئيسهم ابن الكرام أخو التدى والسؤدد
رحب الذراع حليف مجد سابغ
خدن الصلاح شقيق عذ سرمد
المصطفى المختار من تمت به نيم
الملك الواحد المتوحد

وهذا السون من القصائد المخصص لمدح النبي ﷺ شائع في آداب النطق بكل لغاتها، ويسمونه بالتمت، وقد أبدعت حتى قصائد ودوازين كثيرة جداً، حتى أن بعض شعراء شبه القارة قد لا يبرع شعراً إلا في هذا اللون وحده. والشيخ عبد الحي نفسه لم يُعرف له سوى مقطوعتين شمريتين، هذه أحدهما، والثانية في رثاء زوجته.

وفي خطاب إلى قادة المسلمين يقول محمد يوسف الكالموري: يا قادة إسلام طال بقاؤكم قوموا وأحيوا مكة إسلام
اجروا نظام سياسة شرعية فيها
صالح رعية وإمام
ومروا عباد الله أن يتبنوا وعليكم
بصلاصكم وصيام

وقال الشيخ موسى روحاني بازي في رثاء أرواح: هلموا براءاً مع كرايرس وأسرعوا
لأملي حديث البين والبين مجزع
حديثي أخلاصي حيث مفاكم
وهذا حديث ذو شجون مروع
يدير الدنيا الحمام على الوري ولم
يُنج منه الخلق حصن وميدع
فيا خاطب الدنيا وطالباها احذر

وكيف أولئك فينا بدمع دار
يا صاحبي وقوفاً بالذي سبقت له
عهدكم لا منكمل عار

هل تُبلغنا سلاماً من قريح جوى
ونعتموه فريداً وهو مختار
ويظهر صدق العاطفة التي أملت
على الشاعر هذه الدقة الشعرية الجميلة، خاصة أنه ما عاد يصدق أنه وبع الركب المسافر إلى الحج دون أن يكون واحداً من أفراد، فوضعتنا وسط هذه المقارفة حيارى معه يحدونا الشوق مثله إلى الأرض الطاهرة.

ويقول الأستاذ محمد ناظم الندوي - رحمه الله - في قصيدة مناجاة بعد أداء مناسك الحج: سبطت يدي راجيا منك غفرانا
وجنة فردوس لديك وروضانا
وتبت إليك من جميع مآلحي
فرحماك رحماك وغفوا وتحنانا
حدايي الحنين سالفاً نحو بيتك
العتيق الذي قد شيد صلباً
وابهنا

فطفت به شوقاً وضوحاً وثالثاً
وأربعة أضواء وقد تم حسباناً
ذكرتك خائياً ففاضت مدامعي
ولتدم دموع العين تسكب تهناتنا
وعصدي بعملي لا توجد بعيرة فاني
لها نبع تجسب فيضانا
لحل دموع العين تغسل حويتي
فتقبل توبيخي وتنقي أدواني
والشاعر من تلاميذ الشيخ محمد تقي الدين الهلالي الذين تلقوا عنه العربية وعلومها في الهند خلال ثلاثينيات القرن الماضي، وفي هذه المقطوعة الشعرية يبدو تقليدياً في منهجاته التي أعتمدت أداء فريضة الشعر، وإن كشفت لنا عن التجديد الذي تحدثه الفريضة الكريمة في نفس الحاج،

مطبوعاً أو مصنوعاً من لغة إلى أخرى - وهي مسألة جديرة بدراسة خاصة، أعني تفاوت مستوى شعر الشاعر الواحد حين يكتب بأكثر من لغة، وهو أمر يمكن ملاحظته حين نقارن شعر عبد الرحمن الرومي الذي كتبه بالعربية مقارفة برواغة الفارسية، بل يمكن أن نلاحظه حين نقارن إبداع أحمد شوقي للشعر العامي بما سطره في تاريخ الأدب من روائع الفصحى.

شعراء واشعار ومن أشهر شعراء شبه القارة الهندية الذين أبدعوا شعراً عربياً: ولي الله الدهلوي صاحب كتاب «حجة الله بالبالغة»، وغلما آزاد البهراي الشهير بحسان هندوستان، والأمير العالم صديق حسن خان، والشيخ أنور شاه الششميري أحد علماء ديوبند المشاهير.

واللافت للنظر هنا التقاء أصحاب الاتجاهات الفكرية والدينية المختلفة في شبه القارة الهندية على قول الشعر بالعربية، على اختلاف وتفاوت بينهم في القيمة الفنية لهذا الشعر وفي كميته. ومن نماذج هذا الشعر التي تبهر عن تلك الخصائص: قول المتي محمد شفيق - رحمه الله - في وداع بعض أصدقائه الزاهدين إلى الحج: يا واقفاً لتوداع وهو محتار ماذا وفوقك والأحباب قد ساروا
ما لي أراك قدير العين جامدها وليس بيبيك اضلال واثار
الا يحفل طبل لترحيل ولا يجمع شوقك أفكار وتذكر
الا يهمل أن الركب مرتحل وحملت لجميع الأصحاب الأكوار
فطبق به عشي طاب مسراه لطيفة ملؤها للحل أنوار...

ما لي أرى يزلقال الهند مضطرب والرفاق إلى البطحاء تسير
كيف التحدث بنوم بعد ما رحلوا
وكيف الهالك سمر ثم سمار
علا انتهجت غداة البين منهجهم

بروفسور أحمد البيلى - السودان

إلى شعب الكويت سعت جوا
فمن أهلي رحلت أزور أهلي (1)
فرحب بي وأنزلني كرام
رحاب نقوسهم فحمدت نزلي
مضى الترحيب حفا بعد حفل
صفاء قلوبهم إكليل حفل
لقد عرفوا بذل المال قرى
إلى الرحمن واهب كل فضل
ألم ترهم شرع الله أهدا
مدونة مفصلة لكل (2)
وأم الضاد قد شدوا عراها
ففي تاج العروس ، مزيد بذل (3)
أقاموا نصه متنا وشرحا
به الأبيات قد ضبطت بشكل
وللايات تشكييل وعزو
فسر الباحثون بكل حقل
به القصص تفاخر أخريات
وان تفخر هما فخرت بدجل
فإن الله أودعها كتابا
هو القرآن يعلم كل قول
وهي الأفاق كم لهم أنياد
هدأ بهم الحثان على القل

١٠٠٠ - أرة الأوقاف نوفمبر ٢٠٠٧م.

١٠٠١ - لغة الفقهية. وقد رتبت موادها وفق الحروف الهجائية العربية وقد بدأ الجزء ١ ٣٦ بحرف اليم. وسيتوالى طبع الجزء ٢ من نفس الموسوعة الى حرف الياء.

١٠٠٢ - جردت كرتت طبعته الأولى بالقاهرة سنة (١٣٠٦هـ) وجاءت في عشرة أجزاء. وجاءت طبعة الكويت في (٤٠) جزءاً، بحرف الجيم.

١٠٠٣ - حسانمة. الضبيط بالشكل التام للكلمات. والآيات. والآيات.

١٠٠٤ - حشاشي بذكر المصادر التي رجع اليها المحققون.

١٠٠٥ - حشاشي بالله السريع) كان سفير الكويت بالسودان في الفترة (١٩٨٤ - ١٩٩١) وفي هذه الفترة أنشأت الكويت عدداً من المؤسسات الخيرية بالجنوب وله عدد من المؤلفات ودواوين الشعر.. وقد منح وسام النيلين قبل انتقاله من الخرطوم. رحمه الله.

١٠٠٦ - حشاشي بالجنوب وله عدد من المؤلفات ودواوين الشعر.. وقد منح وسام النيلين قبل انتقاله من الخرطوم. رحمه الله.

١٠٠٧ - حشاشي بالجنوب وله عدد من المؤلفات ودواوين الشعر.. وقد منح وسام النيلين قبل انتقاله من الخرطوم. رحمه الله.

١٠٠٨ - حشاشي بالجنوب وله عدد من المؤلفات ودواوين الشعر.. وقد منح وسام النيلين قبل انتقاله من الخرطوم. رحمه الله.

١٠٠٩ - حشاشي بالجنوب وله عدد من المؤلفات ودواوين الشعر.. وقد منح وسام النيلين قبل انتقاله من الخرطوم. رحمه الله.

١٠١٠ - حشاشي بالجنوب وله عدد من المؤلفات ودواوين الشعر.. وقد منح وسام النيلين قبل انتقاله من الخرطوم. رحمه الله.

١٠١١ - حشاشي بالجنوب وله عدد من المؤلفات ودواوين الشعر.. وقد منح وسام النيلين قبل انتقاله من الخرطوم. رحمه الله.

١٠١٢ - حشاشي بالجنوب وله عدد من المؤلفات ودواوين الشعر.. وقد منح وسام النيلين قبل انتقاله من الخرطوم. رحمه الله.

١٠١٣ - حشاشي بالجنوب وله عدد من المؤلفات ودواوين الشعر.. وقد منح وسام النيلين قبل انتقاله من الخرطوم. رحمه الله.

١٠١٤ - حشاشي بالجنوب وله عدد من المؤلفات ودواوين الشعر.. وقد منح وسام النيلين قبل انتقاله من الخرطوم. رحمه الله.

١٠١٥ - حشاشي بالجنوب وله عدد من المؤلفات ودواوين الشعر.. وقد منح وسام النيلين قبل انتقاله من الخرطوم. رحمه الله.

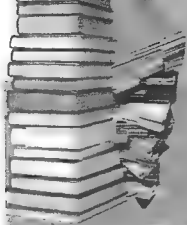
١٠١٦ - حشاشي بالجنوب وله عدد من المؤلفات ودواوين الشعر.. وقد منح وسام النيلين قبل انتقاله من الخرطوم. رحمه الله.

١٠١٧ - حشاشي بالجنوب وله عدد من المؤلفات ودواوين الشعر.. وقد منح وسام النيلين قبل انتقاله من الخرطوم. رحمه الله.

١٠١٨ - حشاشي بالجنوب وله عدد من المؤلفات ودواوين الشعر.. وقد منح وسام النيلين قبل انتقاله من الخرطوم. رحمه الله.

١٠١٩ - حشاشي بالجنوب وله عدد من المؤلفات ودواوين الشعر.. وقد منح وسام النيلين قبل انتقاله من الخرطوم. رحمه الله.

١٠٢٠ - حشاشي بالجنوب وله عدد من المؤلفات ودواوين الشعر.. وقد منح وسام النيلين قبل انتقاله من الخرطوم. رحمه الله.



الإيجار والانتصار

22

1998

$$T = 400^\circ\text{C}, \quad \mu = 0.001 \text{ Pa}\cdot\text{s}, \quad \rho = 1000 \text{ kg/m}^3$$

$\frac{1}{2}(\text{H}_2\text{O}) + \frac{1}{2}(\text{H}_2\text{O}) = \text{H}_2\text{O}$ $\frac{1}{2}(\text{H}_2\text{O}) + \frac{1}{2}(\text{H}_2\text{O}) = \text{H}_2\text{O}$	$\frac{1}{2}(\text{H}_2\text{O}) + \frac{1}{2}(\text{H}_2\text{O}) = \text{H}_2\text{O}$ $\frac{1}{2}(\text{H}_2\text{O}) + \frac{1}{2}(\text{H}_2\text{O}) = \text{H}_2\text{O}$
--	--

المجلس الأعلى للمعاشرة	المجلس الأعلى للمعاشرة
المجلس الأعلى للمعاشرة	المجلس الأعلى للمعاشرة

(108) $\text{map} : \Pi_{x,y} (\text{Set } x \rightarrow \text{Set } y)$ 

إصدارات

■ كتاب «أسرار التقدم والتأخر» للدكتور علي عبدالعزيز النقيلي، الصادر عن «مكتبة الشرق الدولية» بالقاهرة في طبعته الأولى ٢٠٠٨م في ١١٦ صفحة، ومؤلف الكتاب عالم أنثروبولوجي كبير ويطرح الكتاب تساؤلاً مركزياً هو: هل قضية التخلف والتراجع الحضاري والثقافي قدر يرتبط بالوراثات الجينية، أم أنه حالة من الممكن تجاوزها من خلال الفوص في أعماق البناء الثقافي لأمة ما وإصلاحه، حيث إن النتاج الثقافي، يعكس تجاربها مع بيئتها الخاصة، وليس مرتبطاً بالصفات الفيزيائية لأشخاص تلك الأمة.



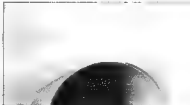
■ كتاب «التقارب السني الشيعي بين حق الاختلاف ودعوى امتلاك الحقيقة» للكاتب وحيد تاجا الصادر عن دار الفكر - دمشق في طبعته الأولى، ويتبع في ٤٠٥ صفحات ويعرض مجموعة من الحوارات أجراها المؤلف مع عدد من المرجعيات والرموز الفكرية والحركة الإسلامية على الجانبين السني والشيعي من خلال مجموعة من الأسئلة حول التقارب المذهبي، وأسباب الأزمات المذهبية بين الجانبين التي تطل برأسها بين الفترة والأخرى، ويحوي الكتاب رؤى تحتاج إلى تطوير من أجل خلق أرضيات للتعايش المذهبي بين المسلمين، بعيداً عن أي استغلال خارجي أو توظيف سيامي من أطراف دولية وإقليمية.



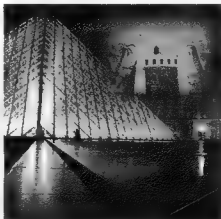
أخبار إصدارات

■ «إياك والزواج من كبيرة القدمين.. النساء في أمثال الشعوب» تأليف منيكة شبير، ترجمة منى إبراهيم وهالة كمال، وصادر عن دار الشروق ٢٠٠٨م، وهو مهم في التحليل الثقافي لعدد من الشعوب من خلال الأمثال الشعبية التي تنظر إلى المرأة، حيث يرى البعض أنه ليس هنالك مثل غير صحيح، لأن المثل هو ملاحظات مبنية على

الخبرة والملاحظة، وكما يرى الروس فإن المثل القديم لا يتكرر أبداً، ويلعب المثل الشعبي دوراً في التأكيد على معاني تقليدية وربما خيرة نمطية عن المرأة ويحصيها في زاوية معينة من الرؤية قد تكون تصفها بقلة العقل والحكمة، أو بتمركزها حول الجسد، أو بصنع فروق ومسافات شاسعة بينها وبين الرجل.



الإنساني والتاريخي والطبيعي، إضافة إلى الجانب الترفيهي والسياحي، ولذا اهتمت أغلب الدول بإنشاء المتاحف: حفاظاً على تاريخها وتراثها.. لأن المتحف هو نافذة على الماضي، ويمتلك قدرة على توصيل ثقافة الماضي بدرجة قد تعجز الكتب عن التعبير عنها أو رسمها في ذهن القارئ. وكلمة «موزيوم» moueion، هي الكلمة اليونانية التي اشتقت منها كلمة المتحف، وتعني «مكان التأمل والدراسة». وكان الرومان يستخدمون كلمة المتحف للتعبير عن المكان المخصص للمناقشات الفلسفية. أما إنشاء المتاحف بمفهومها الحديث فكان في القرن السابع عشر الميلادي،



المتحف مكان يجمع بين الثقافة والتعليم والترفيه، وقد عرفته «منظمة المتاحف العالمية» ICOM، وهي منظمة مهنية دولية تأسست عام ١٩٤٨م، بأنه «معهد غير تجاري يعمل على خدمة المجتمع وتطويره، يتابع ويعرض جميع ما يتعلق بالإنسان وبيئته لغرض الدراسة والثقافة والمتعة، ويفتح أبوابه لعامة الناس ومختلف المستويات». والمتحف من وسائل الاتصال، وهو مؤسسة تعليمية لا تتقيد بسن معينة، وهو مؤسسة تحافظ على التراث

ثقافة المتاحف

أضواء قرآنية على ظواهر كونية في الآفاق والأنفس

(د. أبو بكر خالد سعد الله - السعودية)

الكانثات وفي صفاتها، ويجتهد العلماء حالياً للتوفيق بين تأويل الأحاديث في عالم «الكبريات» بناء على النظرية النسبية التي تهمل مبدأ الارتياح، وبين تأويل الأحداث في عالم «الصغريات»، بناء على نظرية الارتياح، ولم ينس المؤلف هنا تقديم نماذج من الكتاب والسنة (بآيات الجبال وحركتها، اليوم الآخر، قصة موسى والخضر).

وبعد ذلك تناول الكتاب المفاهيم الثابتة وضرورة وجودها فتمرض مثلًا إلى النظام الدولي للمقاييس والأوزن والانظمة المالية والنقدية، والعالم في العلوم والتشكلات، والمبادئ المقدسة في الأديان، وفي موضوع العالم أشار إلى أنواع عدة، منها المعالم التاريخية، والجغرافية، والعالم في الرياضيات (الوحيد البعيد، وثائية الأبعاد وثلاثية الأبعاد، ورباعية الأبعاد، المسماة «الزمكان»، أي تلك التي تأخذ أبعاد الفضاء الثلاثة مضافاً إليها الزمن، إلخ) وجمال الكاتب بين الحضارات المختلفة (وإحدى التبل، ما بين النهرين، اليونان، الروم، الصين والهند) باحثاً عن مغلها، كما ربط الصلة بالأديان والمعتقدات والمذاهب في المصور الحديثة (الأقطعية، الاشتراكية، الثورة الفرنسية، الدارونية) حتى وصل إلى ما سملهم «فرانعة اليوم»، وهم أولئك الغربيين الذين يعتبرون طريقتهم هي «الطريقة المثلى» في الحياة لا بد أن يتصاع إليها جميع من في الأرض. وقد ورد في هذا الموضوع كثير

يقع كتاب «أضواء قرآنية على ظواهر كونية في الآفاق والأنفس» الذي تم نشره بالتوازي في الجزائر، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، وبيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، في ٢٨٤ صفحة، للمؤلف د. محمد سعيد مولاي. استاذ الرياضيات بجامعة الملك خالد بمنطقة أبها بالسعودية.

ويعتبر د. مولاي من النشطين في حقل الدعوة الإسلامية منذ ريعان شبابه. تربى في حلقات الفكر المسلم مالك بن نبي.

يؤكد الكتاب على أن الإنسان يتعرض بعد اكتشاف السن الثابتة التي وضعها الله في الكائنات والقوانين التي تحكم فيها. إلى هزات ودورات علمية واجتماعية ونفسية. مثل ذلك. الثورة العلمية التي حدثت باكتشاف كوبرنيك الفلكية التي نقلت العالم إلى فكرة مركزية الشمس ودوران الأرض بعد أن كان بطليموس يتصور ثبات الأرض.

يقول المؤلف في مقدمته: «فكم من ثورة أو ملفرة عبر تاريخ البشر، غيَّرت من مسلمات خالها اتباعها باقية إلى الأبد فتعلبت لهم الأمور رأساً على عقب»

عالم المجرات

يستهل الفصل الأول بتناول موضوع السن التي تحدثت في التي فرضتها الاكتشافات في الفضاء الواسع (عالم المجرات) وفي الفضاء البديق (عالم الذرة). ويتحدث عن آتبي العالم والنهار والثواب الطبيعية. فاذا أخذنا موضوع الذرة مثلاً، لاحظنا أنها وحدة أساسية لجميع أنواع المادة، ولطالما اعتقد الإنسان أنها جزء غير قابل للتجزئة، ثم تبين له أنها مركبة بإحكام من نواة (موجبة) يتحرك حولها كهروب (سالبة)، وبعد التمكن اتضح أن الذرة مصدر عجيب للطاقة، ولها فوائد جمة أخرى في مجال الصناعة والزراعة وتركيب الأدوية وغيرها.

ثم أن الإنسان ظن مرة أخرى أن ما اكتشفه في نواة الذرة غير قابل للتقسيم، لكن بعد المزيد من التعمق والدراسة تجلى أن هذه الجسيمات تتركب بدورها

من عناصر أدق وأكثر تعقيداً، وهكذا كلما وإصلنا البحث اكتشافنا أن كل جزء ينقسم إلى جزئيات وكل جزئي ينقسم إلى جزئيات أدق منه، وكان عملية التجزئة تتواصل بدون انقطاع. إلى ما لا نهاية، وتلك حكمة الله في الكون تذكرنا بقوله تعالى «وإن إلى ربك المنتهى» (التجم

من المصلحين بمقاومة ذلك الفساد ورد باطل المبطلين ودفع خطر الأشرار على المباد.

كما تحدث عن مبدأ الحتمية ومبدأ الارتياح في الفيزياء القائل بأنه لا يمكن التحديد المستقبلي لمكان وسرعة المجهي في آن واحد، وهو ما يتناقض مع مبدأ الحتمية، وهنا يقف الإنسان تائهاً بين هذه المتناقضات في تفسير ما يجري في كبريات

وبذلك نتيقن أن الخلاق قائمة على سن محكمة، وهي تمضي لتحقيق أهداف معينة قدرها بارئها تقديراً، وأولى المؤلف في هذا الشأن بشواهد عدة من الثواب الطبيعية والسن الوارد ذكرها في القرآن الكريم.

نسبية المفاهيم العلمية والاجتماعية ثم تناول د. مولاي موضوع نسبية

فئة من المصلحين بمقاومة ذلك الفساد ورد باطل المبطلين ودفع خطر الأشرار على المباد.

كما تحدث عن مبدأ الحتمية ومبدأ الارتياح في الفيزياء القائل بأنه لا يمكن التحديد المستقبلي لمكان وسرعة المجهي في آن واحد، وهو ما يتناقض مع مبدأ الحتمية، وهنا يقف الإنسان تائهاً بين هذه المتناقضات في تفسير ما يجري في كبريات

فئة من المصلحين بمقاومة ذلك الفساد ورد باطل المبطلين ودفع خطر الأشرار على المباد.

من الأمثلة المتوقعة التي أوضحت ان الانسجام ما فُتئ - قديماً وحديثاً - يركن الى دين من الديان والمذاهب عبر الحضارات، وذلك بحثاً عن اسباب الثابت والاستقرار، «ولعله يذوق بها من شجرة الخلد وملك لا يئلى تماماً كما ظن من قبل ابواه آدم وحواء» (ص ١٤٢)، ويستخلص المؤلف ان المفاهيم الثابتة بالغة الأهمية، وكلما أراد الانسان أن يفك من قيودها عبر الثورات او الطفرات انقلب الى سواها ليتقيد بها مجدداً بلا هوادة.

جدلية الثابت والمتغير وبعد ذلك انتقل الكاتب الي الفصل الثاني مستعرضاً ومحللاً جدلية الثابت والمتغير، فيبدأ بتناول اشكالية الموضوع: نحن هنا امام ظاهرة بشقين متقابلين، هما واقعية النسبية وحتمية التثبيت، ثم عالج القضية بأسلوب يتقلب عليه المنطق الرياضي الذي تشعب به المؤلف خلال تجربته الطويلة، حتى اننا نخل انفسنا احياناً امام كتاب رياضيات

خُسط بلغة عربية سليمة، خالية تماماً من الرموز المتداولة في الرياضيات، والحقبة ان الموضوع يرض، من حين لآخر هذا الأسلوب غير الانشائي، مثلاً، عندما يناقش المؤلف تصورات الفيلسوف كانط، ومبرهنات عالم المنطق الشهير غودل الذي اثبت في النصف الاول من القرن العشرين ان هناك فضاء رياضية جادة لا يمكن البت فيها، اي فضاء يستحيل البت في صحتها او خطئها، بمعنى انها صحيحة وخاطئة في آن واحد (ان انت اثبت صحتها استتجت

خطأها، والعكس بالعكس)، سدره المنتهى

وينتقل بنا المؤلف الى الفصل الثالث سابحاً بين البحث عن الحقيقة وصولاً الى «سدره المنتهى»، وقد استهل حديثه عن الشك، واليقين عند القرظلي، وعن اختلافات الوسائل في طلب المنتهى، ثم ذكرنا المؤلف بنظرة سيدنا ابراهيم في ملكوت السموات والأرض ودرجات العلماء ومقامات الانبياء، وعالج سلوك الانسان - الذي يمشي مكتباً على وجهه، او يمشي مستقيماً على سبيل ربه - معالجة نفسية بناء على ما ذهبت اليه الدراسات الحديثة في مجال علوم النفس التجريبية حيث نجد فيها -مذهبي على وجه الخصوص، احدهما يركز على الجانب «الفجوري» للنفس ويقوم على تداعيات «المسوءات» والأخر آمن

النظر في الجانب الاخلاقي القائم على ما يسمى بالمشايج البدائية» (ص ٢٥٠).

وفيما يخص البحث عن الحقيقة المطلقة فانه لا يتم الا بمنهجية محكمة، وللمفطرة منهجها واتجاهها الذي جبلت عليه، فأن خالف الانسان هذا الاتجاه زل ووقع في طريق مسدود، وكذلك السبيل الى بلوغ السموات والأرض، فهو نوعان: «سبيل معوج للمفطرة ومسدود بلا جدوى، وسبيل مستقيم على المفطرة ومعمود بلا حدود» (ص ٢٥١).

ويسرى المؤلف ان من اوجب الواجبات في عصرنا هذا الذي اشتد فيه العداة لدين الله وانعزلت فيه العلوم عن سبيل التوحيد - يدعى العولة والحياد - «اعادة اليه الى مجازيها برفع الشبهات وتقديم البرهانة على ان منابع العلم والمعرفة هي من الله عز وجل، كما ان مقاصدها القصوى هي الى الله جل وعلا» (ص ٢٥٠).

الأزواج وكفنا الميزان اما الفصل الرابع والآخر فخصص للحديث عن ظاهرة الأزواج، فيشير الى الميزان، والتوازن، ويلاحظ ان

للميزان كفتين يقوم عليهما الوزن والقياس، وبذلك تقابل البضاعة بالثمن، ويتحقق العدل بين البائع والمشتري، وباستقامة الميزان يتم التوازن، وتتصنح العلاقات ويضمرانه يضع القسط ويظهر الفساد بين الناس» (ص ٢٨٧)، والواقع ان هذه المقارنات والتوازنات لا تطبق على نطاق الماديات دون غيرها، بل تمتد الى عالم المنويات كالأخلاق والأفكار، الميزان، على القسطاس المستقيم، ومن ثم يحق لنا التساؤل، لا بد التوازن، فما هما كفتا ميزان الكائنات والانفس، وما هي انواعها وخصائصها؟

وعبر د.مولاي على بعض المفاهيم المتداولة في الرياضيات وأوضحها بلغة سلسلة للقرائ مثل «الاستنساخ» الذي يقابله «الاستعراء» والتعجيل» الذي يقابله «التركيب»، كما تناول المنهجين التوفيقي والمقارن».

وفي الخلاصة أشار المؤلف الى ان الخصائص التسع للزوجية الوارد ذكرها اعلاه تمثل تسع سنن كونية ثابتة كلها آيات بينات، وبناء على ذلك يحاول المؤلف تعريف «الزوجية» في قالب رياضي حيث بدئي بهذا التعريف: تحقق ثنائية زوجية اذا تكامل طرفاها في نوع من الوحدة بحيث لا معنى لاحد الطرفين، ولا وجود له، ولا توازن، الا ببيعة الطرف الآخر. وهكذا ندر ان كتاب د. مولاي «أعضاء قرآنية على ظواهر كونية على الأفق والانفس» يجمع كماً هائلاً من التاملات في الظواهر الكونية والفكرية حاول مؤلفه فحصها فحصاً اخضعها الى آيات القرآن الكريم وبيانه.



لماذا؟

التي نكلها، وفي الثوب الذي نلبسه، ناهيك عما هو أكبر من ذلك مثل السيارات والطائرات.. كذلك أخفقنا في الجانب الإيماني الذي يعتبر لب المشكلة والتجلى في تقوى الله (مراقبة الله في السر والعلن، والتزول على حكمه سبحانه في كل ما نحب ونكره) فانتشر بيننا الإلحاد، وظهرت فينا الأحزاب العلمانية، ودعاوى القوميات والجنسيات، وبرز بيننا انتهاك الأعراض علانية وفي وضوح النهار، وكذلك سلب الأموال، وسفك الدماء وظلم الأقوياء والأغنياء للضعفاء والفقراء.

وأخفقنا أيضا في جانب الشهادة على العالمين، حيث أهملنا منذ زمن بعيد الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجهاد الأعداء الذين يصدون عن سبيل الله ويفنون عوجا، بل تحول زمام الأمور إلى أمرين بالمنكر ناهين عن المعروف مضطهدين للأحرار القائمين بالحق الداميين إليه، فتحولنا عن مركز الإمامة والقيادة والشهادة على العالمين إلى مركز التبعية والاستسلام، الأمر الذي أورتنا ذلا وهوانا، إذ لما كانت القيادة في أيدينا كنا نحسن استخدامها فسدنا وسعدنا البشيرة من حولنا، وحفظنا لها حق الحياة، ولما صارت قيادة البشرية إلى غيرنا شققت البشرية بشقاء هذه القيادة.

آن أوان التجديد الإيماني والنفسي والمعرفي والفكري والدعوي للوصول إلى درجة المسلم الرباني الذي يعرف الله حق المعرفة، ويطبق ما أمره به، ويتبتد عما نهاه عنه، ويتخذ القرآن منهج حياة لتنظيم جميع شؤونه الدينية، وأن تلم ببقية الواقع والأولويات حتى نصل إلى التمكين في الأرض وال فوز بالجنات، والله ولي التوفيق.

لنضت

- يمر العالم اليوم بمتغيرات سلبية عديدة تستدعي دراسة التاريخ بنمعة لمعرفة إلى مدى إمكانية وصول المسلمين إلى مبتغاهم في هذه المرحلة.
- تأتي الهجرة النبوية الشريفة لتذكركنا بالمعاني السامية والمبادئ القويمة والأسس الإيمانية.. فلتنع هذه المفردات جيدا قبل فوات الأوان.
- تمش غزوة هذه الأيام حصار خائق جراء تفاؤلنا عن حقها.. فلتبادر بتقديم الغالي والنفيس لأننا مسائلون عن أهلها أمام الله يوم القيامة.

تستقبل الأمة الإسلامية عاما جديدا ومازال الأمل يراودها في التغيير والإصلاح والتمكين لقيادة البشرية إلى الصلاح والسعادة، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه على الساحة هو لماذا يخفق المسلمون في تحقيق هذا الهدف؟ عندما نبحت في سيرة السلف الصالح نرى وعي الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - من خلال معاشيهم للقرآن الكريم، ومصاحبتهم للتي الأمين محمد ﷺ، ومشاهدتهم لأحوال المخلوقات على ظهر هذه الأرض، بأن الدنيا دار اختبار وأبتلاء، وأنها مزرعة للأخرة يزرع الناس فيها اليوم ليقطفوا غدا في الآخرة، يقول الحق تبارك وتعالى ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْقَهُورُ﴾ (الملك - ٢٠)، وأنها صائفة إلى هباء و زوال، يقول الله تبارك وتعالى ﴿كُلٌّ مِّنْ عَلَیْهَا فَاَن. وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن: ٢٦- ٢٧). من هنا كانوا يعاهدون أنفسهم لإخراج الدنيا من قلوبهم، فكان زهدهم إيجابيا مؤثرا في الحياة، لا زهد نذر من التأخرين انقطعوا عن الحياة الدنيا، وليسوا خشن الثياب، وتركوا النظافة والطيب، فهذا عبدالرحمن بن عوف ؓ تقبل عليه الدنيا من كل جانب، فميسغرها في طاعة الله ومرضايته، وليبي نداء رسول الله ﷺ في تجهيز سرية باكملها، إذ نادى رسول الله ﷺ في أصحابه يوما «تصدقوا، فإنني أريد أن أبعث بشاء ويبادر عبدالرحمن بن عوف إلى منزله ويومد مسرعا، ويقول يا رسول الله : عندي أربعة آلاف ألفان منهما أقرضهما ربي، والآخران تركتهما ليعالي، فيقول له الرسول ﷺ «بارك الله لك فيما أعطيت، وبارك الله لك فيما أمسكت» (رواه الهيثمي).

وحين تحرر الصحابة من سيطرة الدنيا وزخارفها ومفاتنها وبريقها وانتادوا لأوامر ربه، أعزهم الله وأيدهم بروح منه، ونصرهم على عوهم، والأمة اليوم تعاني وقوع الكثير من أبنائها في شهوة الحياة المادية، وتخليهم عن رسالتهم في الحياة، واشغافهم عن رسالة الشهادة على البشرية.

والمنايع لأوضاعنا يرى أننا أخفقنا في عمارة الأرض إخفاقا عديم النظير، حتى صرنا عالة على الآخرين في كل شيء، حتى في كمسة الخبز

عبادة نوح

سكرتير التحرير التنفيذي

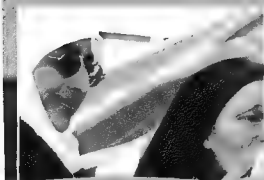
nooh22@hotmail.com

أسرتي



.....

.....





في حوار مع صاحبة أول مطعم وكافيه نسائي،

المطاعم الإسلامية .. ضرورة لنشر ثقافة الأماكن الملتزمة

حوار: منير اديب

«سبانجلز» اسم للكافيه الأشهر والأغرب في القاهرة. حيث يعد الوحيد بين كل الكافيهات المخصص للسيدات فقط. وتعد فكرته الأجرأ. ويقوم بالعمل فيه سيدات فقط. كما أن الكافيه نفسه مخصص لاستقبال الفتيات والسيدات بعيدا عن أعين الرجال. خادماته والعاملات فيه سيدات. ويقوم الكافيه الملحق به مطعم بالعديد من الحفلات النسائية الخاصة. بداية من الحنة (اليوم الذي يسبق عقد الزواج) وكل الحفلات والرحلات أيضا. الوعي الإسلامي - زارت الكافيه الذي ارتسمت عليه صورة جديدة كبديل للكافيهات والمطاعم المختلطة. محاولة التعرف على الفكرة التي تعتبر جديدة. ونقل هذه الصورة كبديل جديد للكافيهات والمطاعم المختلطة. فاجأنا. وقبل أن نبدأ الحوار مع مروة إسماعيل المدير المسؤول عن الكافيه. وجود لافتة كبيرة بعرض واجهة الكافيه مكتوب عليها: للسيدات فقط مطعم وكافيه بدون شيشة.. طلبنا الدخول إلى الكافيه لإجراء حوارنا المحدد موعده سلفا. وبعد تهيب الموجودين في الكافيه لدخول صحافيين بدأ الحوار..

البعض يحاول تشويه صورتنا.. ونحاول فتح فسورع نسائي الأقطار العربية كافة

الترفيهية. من مكان مريح ونظيف وعمل رحلات بحرية وترفيهية عن طريق حجز بعض الأماكن المخصصة للنساء. وبالتالي يلقب على أعمالنا تقديم «البديل الإسلامي» لكل ما يمكن أن يسعد به الإنسان.

■ متى بدأ مشروعكم؟ وهل ترون أن الفكرة نجحت بالفعل؟ وإلى أي مدى تشجعين أخريات لإقامة تجمعات نسائية خاصة؟

- لا شك أن المرأة جزء من المجتمع. ولا يمكن أن تمزج عنه بحال. غير أنها تحتاج بين الوقت والآخر إلى أن تأخذ مزيدا من الراحة والرفاهية بعيدا عن أعين الرجال. وهذا ما يوفره الكافي شوب، أما مشروعا فقد بدأت فكرته منذ سنتين ونصف السنة، حاولنا دراسة المشروع أولا من كل جوانبه، لأننا كنا نبحث في الأساس عن

■ في البداية نحب أن نتعرف على الكافيه.. ولماذا اخترتم أن يكون للنساء فقط؟ وهل تخوفتم فعلا من فشل هذا المشروع. خاصة أنه جديد من نوعه؟

- لا أخفيك سرا أن الفشل كان يراودنا كثيرا، وكنت أتألم أكثر عندما يأتي هذا الفشل إلى خاطري، ليس لخوفي على الأموال التي وضعناها في هذا المشروع، وإنما لأنني أريد في الحقيقة نشر ثقافة (الأماكن النظيفة) إن جاز التعبير، حيث يغلب على الكافيهات الموجودة، للأسف الشديد، كثير من السلوكيات غير المنضبطة. وبالتالي فإن النساء يحتجن كثيرا إلى كافيه يكون مخصصا لهن لا يدخله الرجال، علاوة على أن الكافيه نفسه يلبي الرغبة في إقامة حفلات نسائية صرفه، كحفلات الحناء التي تسبق عقد الزواج، وغيرها من الحفلات النسائية، وكثير من النساء يُقمن بمفردهن في الحياة لطروف قدرية، ويحتجن بين الوقت والآخر للترفيه عن أنفسهن، وبالتالي يجدن في هذا المقهى سلوتهن وتلبية رغباتهن أيضا، غير أن كثيرا من رجال الأعمال من النساء يحبن أن يقضين بعض أعمالهن في المقهى، والكافيه يلبي متطلبات النساء



الخميس والجمعة، لأن هذه الأيام تسمى أيام الحوات وأيام الأسرة.

■ هل استخدمتم عوامل جذب للترويج لهذه الشكرا؟

- بلا شك، ومن أهم عوامل الجذب أننا حاولنا أن تكون أسعارنا منخفضة ولم نباع في الأسعار، حتى تستطيع النساء من كل الفئات والطبقات زيارتنا والاستمتاع بهذا البديل المفقود في كثير من البلدان العربية، كما نحاول تقديم بعض الخدمات غير الموجودة في أماكن أخرى.

■ هل تنوين فتح فروع أخرى؟ وما الشيء الجديد الذي تحبين تقديمه للنساء فقط؟

- أحب أن أقدم كل جديد للنساء، وأجمل ما لدي أنني أطرح هذه المشروعات كبديل لما هو موجود على الساحة ونحتاج إليه كثير من الأسر، ونحن نستمد بالفعل لإنشاء فروع أخرى تكون منتشرة في كل الأحياء والمناطق القاهرية، غير أننا نعلم بأن تكون لنا فروع في كل المواسم العربية، لأننا نحس بمدى احتياج النساء لمثل هذا النوع من الكافيهات، علاوة على أننا نجد هذا الأمر مريحاً في الدنيا والآخرة، أما عن الجديد، فأنا أفكر في استئجار الفكرة، وأحاول تنقيحها لتتاسب الأسرة بالكامل، لأن هذا الجو الأسري مفقود للأهمل الشديد في مطاعم وكافريات كثيرة، ونحن طول الوقت نستقبل العديد من الرسائل، علاوة على أننا ندعم فكرة الاستصاء عندنا، نكون قريبين دائماً من النجاح، وفي الوقت نفسه نقدم هذا الأمر بوجهة نظر بعيدة عن الاختلاط.

■ ما الشيء الجديد الذي تتعاملين به لتقديم خدمة جيدة وتحاولين من خلاله الترويج للبداخل الخفيفة.

على حد تعبيرك؟
- أنا أميز نفسي بأنني أتواصل مع زبائني عبر الميل والاتصالات التلفزيونية، وبالتالي يخلق هذا التواصل علاقة قوية يكون لها دور في الترويج للبديل المألوف الذي يحقق نجاحاً يوماً بعد الآخر.

الثقافة في كثير من الأوساط.

■ ما أكثر المواقف التي قابلتكم طرافة؟

- دخول إحدى الفتيات إلى الكافيه بصحبة والدتها، وعندما تفاجآن بأن الكافيه مخصص للنساء فقط، تراجعن عن الدخول، ورددن أنهم دخلن عن طريق الخطأ، وبالفعل لم يدخلن الكافيه. وهذه السلوكيات لا تؤثر فينا، وتدعو الله أن يوفقنا في هذا المشروع، وأن يستخدمنا لدينه.

■ ما نوعية اللاشي يترددن على الكافيه؟ وإلى أي الفئات العمرية ينتمين؟

- زبائننا من الأخوات الملتزمات بزيهن الشرعي، ومن يكرهن الاختلاط، وبالتالي يرفضن رفضاً شديداً أن يذهبن للمطاعم

عوامل جذب شديدة للنساء نضاهي بها أماكن أخرى ربما وتلقى قبول النساء، أنا أرى نجاح الفكرة في إقبال الناس عليها، والشكر الذي نستقبله كثيراً من زائرنا ومن أخيرين لم يتج لهم زيارتنا غير أنهم يتواصلون معنا عبر الاتصال التلفزيوني.

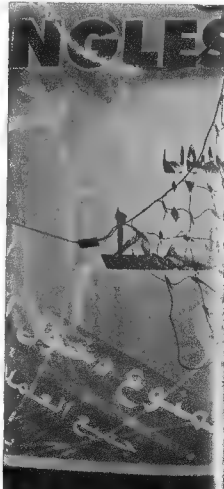
■ ما أبرز المواقف التي تقابلونها من قبل النساء والرجال على حد سواء؟
- هناك مواقف كثيرة نتعرض لها. في بداية إنشاء هذا المشروع تعرضنا لحملة تشويه كبيرة، خاصة أن المكان مخصص للنساء فقط، وهذه ثقافة غائبة عن كثير من البلدان العربية، وكانت الاتهامات في البداية تصورنا على أننا ندير أعمالاً منافية للأداب، خاصة أننا خصصنا المكان فقط للنساء من دون غيرهم، حتى تغيرت هذه الصورة مع الوقت، وبدأت تنتشر هذه

اتواصل مع زبائني عبر الميل والاتصالات التلفزيونية

والكافيهات نظراً لوجود الاختلاط في أغلبها، خاصة أن كثرات منهن يرتدين الحجاب الشرعي الذي يمتنعن أن يكن على راحتهن، فيجبن بديلاً في الكافيه الخاص بنا، وبالتالي فإن متوسط الأعمار تتراوح بين سن ١٨ و ٢٥ سنة، وكثيراً ما يتردد مجموعات من النساء من نواد مختلفة.

■ ما مواعيد الكافيه؟ وهل هناك أوقات ذروة للعمل في هذا الكافيه النسائي؟

- نعم هناك مواعيد للكافيه تبدأ من الساعة العاشرة صباحاً وتنتهي الساعة الحادية عشرة مساءً، وأغلب الزبائن اللاتي يتأخرن ممن يسكن بجوار الكافيه، وكثير من النساء يسترحن في المقهى حتى يخرج أبناؤهن من المدارس، وفي الغالب لا نعمل أيام الأعياد، ويقل عندنا العمل يومي





الأمم المتحدة وعهدة قضايا المرأة

فاطمة حاشف - مصر

يمثل القرن العشرون نقطة تحول مفصلية في تاريخ المرأة عموماً والمرأة المسلمة خصوصاً حتى يمكننا أن نصفه بدون افتئات بأنه - قرن النساء - إذ ظل سؤال المرأة حاضراً طيلة القرن مع تباين في أشكال الطرح وطبيعته، إذ بينما افتتح القرن بتساؤلات حول الحجاب وحدود المشاركة في المجال العام وضوابطها، فقد اختتم بتساؤلات ذات طبيعة مغايرة تتركز حول طبيعة العلاقة بين المرأة والعولة. ودواعي الاهتمام الدولي بقضاياها. وموقع المرأة من منظومة التغيير الاجتماعي التي تتبناها قوى العولة.

وتتكامل هذه الآليات الثلاث (المؤتمرات، الاتفاقيات، الوثائق والتقارير) مشكلة ملامح مشروع الأمم المتحدة بشأن المرأة. ورغم أن اهتمام الأمم المتحدة بالنساء بدأ في السبعينات إلا أن عام (١٩٨٧) يعد انطلاقة حقيقية في تاريخ هذا الاهتمام. ففيه حثت اللجنة المعنية بمركز المرأة في الأمم المتحدة على إدراج قضايا المرأة ضمن الانشغالات الرئيسية للمنظمة الدولية، ومنذ ذلك الحين انطلقت الدعاوى التي تحث الحكومات على أن تقتفي هذا الأثر. ونتيجة لذلك تبني مؤتمر بكين ١٩٩٥ دعوة الحكومات لأن تدرج النساء بصورة واضحة ضمن خطط التنمية الاقتصادية، واعتبار القضايا النسائية ضمن القضايا القومية الكبرى.

الأسس الفكرية والإشكاليات المفاهيمية هذا من الناحية التاريخية، أما من الناحية الفكرية فإن مشروع الأمم المتحدة يتأسس على دعامتين: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المستقى من المنظومة الليبرالية التي تتحرك حول الفرد، وتجعل منه القيمة العليا على حساب التشكيلات الجماعية وخاصة الأسرة كما يتأسس على النهج التنموي الذي يشغل مفهوم المساواة (الكمية المطلقة) موقع القلب منه، وحسب أدبيات الأمم المتحدة فإن أي سياسة تتجه نحو تحقيق المساواة بين الجنسين تقدم للمرأة من الموارد ما يسمح لها بالسيطرة على حياتها، وحتى تتحقق السيطرة بصورة مثلى هناك ضرورة لإعانة النظر فر دور الرجل والمرأة بحيث لا تقتصر وظيفتهما على الوظائف ذات الطابع الفسيولوجي كالحمل والإنجاب، أو ذات الطابع التقليدي مثل تربية الأبناء، كما أن هناك حاجة موازنة

بالمنظمة الدولية في العقود الثلاثة الماضية والتي كان من أهمها حدوث تحولات جوهرية في أولويات الأمم المتحدة، فبدلاً من تركيزها في الاهتمام على الشؤون السياسية باعتبارها منظمة معنية بحفظ السلم والأمن الدوليين، اتجهت المنظمة إلى التركيز على قضايا التنمية والتعمية والسكان والبيئة والمناخ، وقيام الأمم المتحدة بتطوير رؤية جديدة في التنمية تتجاوز الأبعاد الاقتصادية إلى الأبعاد الاجتماعية والثقافية، وهي ما عرفت باسم «التنمية البشرية»، ويومجج هذه الرؤية تحولت من الاهتمام بالنهج الاقتصادي الذي يبعث في سبيل إدماج النساء في التنمية وكيفية تحسين أوضاعهن الاقتصادية باعتبارهن الأكثر فقراً إلى النهج الاجتماعي والثقافي الذي يبعث في مجمل علاقات النساء بالرجال ويفصح عن الأدوار الاجتماعية ويسعى إلى التدخل لإعادة صياغتها وتشكيلها وفق أسس جديدة من أجل تحقيق التنمية الإنسانية الشاملة.

تاريخ الاهتمام بقضايا المرأة. برز اهتمام الأمم المتحدة المستقل بالنساء في منتصف السبعينات حين عقد المؤتمر الأممي الأول في المكسيك (١٩٧٥) وذلك في مفتتح العقد العالمي للمرأة (١٩٧٦-١٩٨٥)، وباتت بعد ذلك المؤتمرات العالمية في كوينجهان (١٩٨٠) ونيروبي (١٩٨٥) وبكين (١٩٩٥) ومؤتمرات متابعة مؤتمر بكين التي تعقد دورياً كل خمس سنوات (بكين ٢٠٠٥) و (بكين ٢٠١٠)، وإلى جانب ذلك تم عقد بعض الاتفاقيات الدولية المعنية بالمرأة أبرزها اتفاقية القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة (المسوداد) ١٩٧٩، رافق ذلك إصدار عدد ضخم من التقارير والوثائق الدولية المعنية بالمرأة،

يشير مفهوم العولة إلى عمليات الاختراق المنظمة التي تقوم بها عناصر وجهات خارجية لسيادة الدولة ومجتمعاتها بهدف إعادة تشكيل الأوضاع الداخلية فيها على نحو يتوافق مع النموذج الذي تروج له الأطراف الدولية ويتسق مع مصالحها، وقد ازداد الشعور بتأثير آليات العولة في العقود الثلاثة الأخيرة نتيجة تضافر عدد من العوامل وهي انهيار نظام القطبية الثنائية الذي نتج عن انهيار الاتحاد السوفييتي وهيمنة الولايات المتحدة وانفرادها بقيادة العالم، وقد أغراها نجاحها في الحرب الباردة بالسعي لنشر نموذجها الليبرالي العلماني وفرضه بالقوة على غيره من النماذج والأنساق الحضارية، وكذلك تردى نموذج الدولة القومية الذي ساد في منتصف القرن الماضي بما كانت تمثل من الرغبة في تحقيق حلم الاستقلال عن الاستعمار وإنجاز التنمية الشاملة، بالإضافة إلى ثورة الاتصالات- خاصة الاتصال الفضائي- التي جعلت قيم العولة وأدواتها إلى بلدان الجنوب وساعدت في زعزعة الثقة بالتقاليد والثقافات المحلية. ويمثل المشروع العولي في أدوار الفاعلين الدوليين الذين تتكامل أدوارهم معاً: الأمم المتحدة، الدول الغربية وبخاصة الولايات المتحدة، والمنظمات الحقوقية غير الحكومية، ويعد مشروع الأمم المتحدة بشأن المرأة أكثر مشروعات العولة وضوحاً وتكاملاً بالنظر إلى صفقه التاريخي وتعدد ألياته، ولعله أكثرها خطورة لأنه يقدم تحت لافتة المنظمة التي تمثل المصلحة الجامعة التي يفتخر صيدها بين مختلف الثقافات والنماذج الحضارية. ولهم أبعاد الدور الذي تمارسه ينبغي أن نشير بإيجاز إلى بعض التطورات المهمة التي لحقت

المنظمة الدولية للمرأة للمساواة بين الجنسين عند اعتماد اتفاقيات القضاء

هذا السياق نشير إلى أن الأمم المتحدة في تقريرها الأول حول قضايا النوع وأوضاع المرأة والتنمية ذكرت أنه لا ينبغي فرض نموذج عالمي للمساواة بين الجنسين؛ لأن تفسير الحقوق

لإعادة تنظيم وصياغة الوحدات الأساسية في المجتمع مثل الأسرة والقبيلة والحكومة وفق مبركات جديدة تسمح بأن تحتل المرأة الصدارة في هذه الوحدات، إن هذه الكيفية في

تحقيق المساواة المطلقة هي وحدها الكفيلة - براء الأمم المتحدة - بإزالة التمييز الذي عانت منه المرأة طوال تاريخها.

إلى جوار مفهوم المساواة وإزالة التمييز، وهما من المفاهيم المستقرة اللذين لا خلاف عليهما إلا من زاوية النظر والتأويل، فإن رؤية الأمم المتحدة تتضح بصورة أفضل من خلال تتبع سبل المفاهيم المحدثة التي صكبتها الحركة النسوية الغربية أخيراً، وتم تبنيها بشكل مطلق، وباتت تشكل معايير تستند إليها في تقييمها لأوضاع النساء دون مراعاة اختلاف الثقافات أو العادات، والمعلوم أن المفاهيم ليست كلمات مجردة تغلو من الدلالة كاسماء الأشياء، وإنما هي بمنزلة أوعية تحمل معاني ورسائل مضمرّة، ولا يتصور حصول فهم للمعنى المقصود إذا لم يفهم المفهوم على وجهه الصحيح.

وبتدقيق النظر في طائفة من المفاهيم المحدثة الواردة في وثائق الأمم المتحدة فإننا نجد أن بعضها ليس له تعريف أصلاً كالجنس، الذي اعتزته الأمم المتحدة رسمياً في أحد مؤتمراتها بأنه مفهوم غير قابل للتعريف، أو أن بعضها مفاهيم مغلوظة، مثل «الأدوار النمطية» أي الأدوار المرتبطة بالجنس التي يعتقد بأنها أية التمييز ضد المرأة، ومثله مفهوم «الصحة الجنسية» التي تعتبرها الأمم المتحدة حقوقاً إنسانية طبيعية غير مقصورة على المتزوجين زواجا شرعياً، أو الباليغين، وإنما هي حق للجميع دون استثناء، وعلى شاكلته مصطلح «المثدئين أو المثليات» الذي يقن العلاقات المثلية ويعدّها علاقات مقبولة ما دامت تتم برضا الطرفين.

رؤية الأمم المتحدة يمكن تلخيصها بأنها قائمة على الإباحة المطلقة غير المقيدة لكافة أشكال العلاقة بين الذكر أو الأنثى، اللهم إلا من شرطي التراضي الكامل بين

الطرفين. والجنس الأمن الذي لا يخشى منه أن يؤدي إلى الأمراض، وبموجب هذه الرؤية لم يعد الطفل المولود خارج نطاق الزواج طفلاً غير شرعي، مثلاً كان الحال في الماضي. وإنما أصبح «مولود خارج الزواج»، ثم تطور الأمر إلى أن أصبح طفلاً طبيعياً، وفي خاتمة المطاف أصبح «طفل الحب»، ولمل هذا التدرج المفاهيمي بعكس مدى التدهور الحاصل في رؤية الأمم المتحدة بشأن الأسرة والذي يتجه من سيء إلى أسوأ.

تحديات المشروع العملي

يطرح مشروع الأمم المتحدة عددا من المضللات والتحديات أمام النساء في العالم الإسلامي، لعل أهمها التعارض الواضح بين منظومة المفاهيم التي يتأسس عليها وبين مفاهيم الشريعة الإسلامية وما تستهدفه من تحقيق السر والصفاء، ويتجلى الإشكال حين تحاول الأمم المتحدة أن تجعل من مفاهيمها معياراً قياسياً يتم الاحتكام إليه لفهم أوضاع النساء المسلمات. ويصبح ما يخالف هذه المفاهيم تخلفاً وظلماً بحق المرأة وما توافق معها تقدماً، وفي هذا إخلال واضح بمبدأ التعددية الدينية والثقافية الذي يفترض أن المنظمة الدولية معنية بالدفاع عنه.

ومن المضللات التي يثيرها المشروع الأممي مسألة التوافق، بل التطابق بين الأجندة الغربية بشأن المرأة وبين مشروع الأمم المتحدة، وفي

سيختلف تبعاً لاختلاف البيانات والثقافات، إلا أنها سرعان ما تراجعت عن هذا النهج إذ تؤكد وثائقها وممارساتها طيلة العقدين الماضيين تبني المنظمة الدولية سياسة التدخل المباشر واستخدام الضغط لأجل تحقيق الصورة النموزجية التي تبشر بها، والملاحظ أن تدخلها يزداد كثافة بمضي الوقت، فبعد أن كان قاصراً على دعوة الحكومات إلى تقرير سياسات واستخدامات وطنية تدعم النساء، أصبحت الدعوة موجهة للحكومات حالها من أجل العمل على إلغاء الأنظمة والأعراف والممارسات التي تعد من وجهة نظر الأمم المتحدة تمييزاً ضد المرأة، وبدورنا نتساءل هنا حول أسباب تحلي الأمم عن نهجها السابق وعن مدى ارتباط ذلك بالتطورات السياسية الدولية. وعن الذي قام بتصميم وصياغة المشروع، وما هي مراميهِ ودوافعهُ؟

من خلال الاستعراض السابق حاولنا أن نحيط قدر الاستطاعة بطبيعة المشروع العملي كما تقدمه الأمم المتحدة، ورغم قناعته بما يعمل من نقاط لا يمكن قبولها دينياً وثقافياً نرى أن هناك ضرورة للانخراط بقوة في المنتديات الدولية بشأن المرأة، إذ الملاحظ أن التمثيل النسائي في هذه المنتديات يكاد يكون قاصراً على المنتديات للمرجعية الغربية في غياب شبه كامل لمن يقف على الأرضية الإسلامية أو التخصصات في الفكر الإسلامي؛ هؤلاء يمكن أن يقدموا إسهامات

فعلية في الحد من تأثيرات المشروع العملي، وفي هذا الصدد نشير إلى تجربة حضور بعضهن فعاليات يكن حين أسهمن إلى حد ما في تشكيل لوبي استطاع التعريف بموقف الإسلام من المرأة، وإن لم يستطعن أن يقدمن ما هو أبعد من ذلك، ونأمل من وراء تراكم خبرات المشاركة أن ينجع مستقبلنا في إدخال تعديلات على النصوص والمشاريع القادمة.





ساعدي طفلك على التخلص من الخوف

على كشك- مصر

حياته المقبلة، لذا ينبغي على الأهل أن يتعرفوا على أعراض الخوف والقلق البادية على أطفالهم، حتى يعالجوها قبل أن تتمكن منهم، ويتبقى مستمرة معهم طوال حياتهم، وهناك علامات وأعراض للخوف شائعة لدى الأطفال منها:

- الإصابة بالأرق أو النوم ساعات أكثر من المعتاد.
- الالتصاق بالآباء.
- الإصابة بالذهول والحيرة والميل إلى الاندفاع والنهور.
- ظهور حركات عصبية لإرادية مثل رعشة مفاجئة.

وبعيداً عن هذه العلامات، يستطيع الآباء أن يشعروا بطفلهما عندما يبدو على غير طبيعته، لذا لا ينبغي التقييد بهذه العلامات فقط، لأن لكل طفل طبيعته الخاصة، وأفضل طريقة لدرء الخوف عن الطفل هي تشجيعه - بعد تعرضه لإحدى التجارب المزعجة - على التحدث عنها حتى تخف غرابتها، وتبدو أكثر ألفة، بدلاً من أن يدفنها في أعماق نفسه وتصبح مصدراً للشعور بالخوف والقلق.

وأخيراً يجب أن نعزز ثقة الطفل بنفسه، ونعلمه كيف يسيطر على خوفه، وأن تراعي القواعد الصحيحة في تربية الأطفال، وخصوصاً فيما يتعلق بتوفير متطلباتهم وحاجاتهم الأساسية من العطف والمحبة، وتعويد الطفل على تحمل المسؤولية منذ صغره، كذلك عدم التردد في طلب المساعدة من الاختصاصي النفسي إذا ما فشلت كل المحاولات في تخليص الطفل من مخاوفه، حتى لا تصبح خطراً يهدد مستقبله.

للأحداث الحقيقية التي تدور حوله مثل الحروب أو الكوارث الطبيعية.

إن جميع الأطفال يشعرون بالخوف في أوقات معينة من حياتهم، ويعتبر هذا الخوف جزءاً طبيعياً من نموهم الفكري. حتى أن الخبراء يعتبرونه من الأمور المستحبة لأنه يهيئهم للتعامل مع التجارب والتحديات القاسية، وشعور الأطفال بالخوف لا يمد أمراً مقلقاً، إلا عندما يستمر ويتواصل بحيث يؤثر على حياته ومستقبله، خاصة عندما يرتبط بنواح اجتماعية، فمثلاً الطفل الذي يسيطر عليه الخوف من القتل في تعلم المهارات الاجتماعية قد ينتهي به الأمر إلى العزلة عن الجميع، وهذه حالة كثيراً ما نراها بين المراهقين، فالكثيرون منهم تعذبهم مخاوف تعود جذورها إلى الطفولة. فقد يكون خوف المراهق من التحدث أمام الجماهير نتيجة تعرضه لتجربة سابقة في الطفولة خرج منها محرجاً أمام رفاقه، ولكن هذا لا يعني أن تترك الطفل يعيش مع مخاوفه ويصدقها، بل ينبغي أن نساعد على تجاوزها حتى لا يكون لها أثر بالغ في

يعرف خوف الطفل على أنه شعور بالقلق، يراوده دون سبب واضح، إذ ليس بالضرورية أن يكون هناك تهديد خطير يستحق الخوف. لكن خيال الطفل يجعل الأمر يبدو وكأنه حقيقي.

فجميع الأطفال يشعرون بالخوف في أوقات معينة من حياتهم، ويعتبر هذا الخوف جزءاً طبيعياً من نموهم الفكري، ولكن هذا لا يعني أن نترك الطفل يعيش مع مخاوفه ويصدقها، بل ينبغي أن نساعد على تجاوزها حتى لا يكون لها أثر بالغ في حياته المقبلة.

ومن السهل جداً على الأم أن تشعر بأن طفلها يعاني الخوف، فغالبا ما يبدو وجه الطفل الخائف مصفراً، وربما تتنابح رغبة في جسمه أو قشره، كما يشعر بوجع في بطنه أو يصيبه الإسهال.

ورغم ما يسببه الخوف من هلع للطفل فإنه يمكن أن يكون مفيداً لأنه يدفعه إلى التصرف بحرص وحذر، فمثلاً الطفل الذي يخشى النار يتجنب حتماً الاقتراب من الموقد أو اللهو بأعواد الشباب.

إن طبيعة مشاعر الخوف والقلق تتغير مع تقدم الطفل في العمر، فمثلاً يعبر الطفل في سن الرضاعة عن شعوره بالخوف من خلال الالتصاق بأمه، وعادة ما يشعر بالخوف عندما يحاول أحد الغرباء الاقتراب منه أو مداعبته، وينتابه خوف مصحوب بالقلق عندما يتعلم المشي وتقوده قدماه إلى أماكن قد يجد نفسه فيها وحيداً، وعندما يشعر بالتوتر، ومع وصوله لسن ٤ أو ٦ سنوات، يبدأ خياله يصور له مخاوف من أشياء لا وجود لها، مثل الأشباح والوحوش، وما بين سن ٧ إلى ١٢ سنة، تصبح مخاوفه إنكاسية



ومضة روحانية

بإشراف: د. سعد الشر - استشارية تربوية نفسية

تواصل معنا في مناقشة القضايا المشتركة في حياتنا الاجتماعية على البريد الإلكتروني: suad119@hotmail.com

لنا في حياتنا عبر ومواقف. تمر بنا جميعاً فتأخذنا بين أفراح وأتراح. نجاحات وإخفاقات. غنى وفقير. سعادة وتعباس خير وشر. وغيرها الكثير من الأضداد والمتناقضات. لأن هذه الدنيا دار ابتلاء واختبار كما قال تعالى في كتابه الحكيم: «الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً» فلذلك لن يكون هناك خير محض ودائم إلا في الجنة ولن يكون شر محض ودائم إلا في النار. أما حياتنا فتحمل الضدين. فكلما تعايشنا مع هذه المواقف الجيانية بخيرها وشرها واستملطنا التكيف معها كلما استقرت حياتنا وسرنا في طريق أمن وكلما تخبطنا في التعامل معها ولم نستطع التوافق والتكيف كلما شعرنا بالضيق ومن ثم الحزن والذي يكون بوابة للأمراض النفسية التي قد تصاب بها. وأهلاً وسهلاً بكم أعزائي القراء. نعرض عليكم بعض الأسئلة الخاصة بالمشكلات النفسية والاجتماعية علها تكون عبرة وعظة ووقاية لكم. مع تمنياتنا للجميع بحياة سعيدة. خالية من المشكلات. هائلة بالحب والرحمة.

المحطات، فهو مزود بوقود لا ينفد، ورحمة واسمة لا تنتهي، وكيف لا وهي من رب كبير عظيم رحيم. إلى قلوب جاز عليها الزمان وشعرت بالوحدة القاتلة والنهاية القريبة، واستلمت مرارة الحياة، تنقذها المشكلات يمة وبسرة، وتلقي بها على شاطئ العذاب، أقول لا تنسوا تلك المحطات الإيجابية لتقوا عندها لتزودوا منها ﴿فإن خير الزاد التقوى﴾ (من البقرة - ١٩٧)، ولتعود إليكم الطاقة والقوة والعزيمة، لتفكروا بما أنعم الله به عليكم، ولتتمتعوا بما حباكم به من عقل مفكر وقلب مدبر، فاختاروا طريق السعادة، وقفوا عند باب الديان لا باب البشر، وأسألوا الله من فضله وكرمه وانتظروا الرد السريع من الواحد الجبار الذي لا قنوط ولا يأس لمن ارتجاء وسأله، هكذا نكون، وهكذا نريد أن نقاوم ونتخلص من كل الشرور والخطايا والمحن التي قد تعترضنا في حياتنا، فلنرتق جميعاً إلى قمم الأيمان وعطايا الرحمن، ولنغسل قلوبنا بترجي الغفران.

ويرم المهالك إن كان، ويعيد نفسه قوتها وصحتها، ويزودها من الوقود الروحاني ليسير في الطريق السليم ويعود إلى ما أراه الله له، ليحيا كريماً ويعيش كريماً ويموت كريماً. ومن هذه المحطات الروحانية شهر رمضان وشهر ذي الحجة، فكلهما من المحطات الإيجابية التي نقف عندها لنختار طريقنا الصحيح، ولتقوم حياتنا عندها، فطوبى لمن اغتتم الفرصة وتزود وازداد من عطايا الرحمن، فتراه سعيداً حامداً شاكراً تائباً أواباً منيباً لرب العالمين، راضياً بما قسمه الله له، فالسعادة تفره، والرضا يملأ قلبه، ولديه طاقة عجيبة شحنتها عند تلك

اجتماعنا والتقىنا وتوحدنا على كلمة التوحيد تقريناً، وأخلصنا وارتحنا رحمة الواحد الرحيم. طفتنا وسعينا ورجعنا الشيطان الرجيم، ووقفنا والتمسنا وخصنا لرئيسنا الكريم، ففلسنا وأملنا ونظفنا صحائف سؤدتها أفعال عديدة، فبارب تقبلنا عندك، زدنا من لطفك المديد ولا تنقصنا، وأكرمنا بالشرب من حوض نبيك الرقيق ولا تحرمنا، وأثرنا ولا تؤثر علينا.

هكذا الحج ينقي النفوس، ويمحو الخطايا، ويغسل الذنوب، فيميط عن كواهلنا ما أثقلت سنوات من الذنوب والمشكلات والمعاصي، لنعود بأرواح جديدة ونفوس سعيدة وصحائف سديدة، فمن هنا الانطلاق، ومن هنا يبدأ السباق لجنات عرضها السموات والأرض، أعدت لمن عمل ويذل وأعطى وارتحى رحمة رب العالمين.

فلنؤمن محطات يقف مجبوراً عندها لينظر ويحاسب ويوازن حياته، ليسد الخلل إن وجد،



المجرة النبوية الشريفة .. انتصار الخير على الشر

محمود القاعود - مصر

منذ أن خلق الله بني آدم، وجد الخير والشر.. ودائما ما يتصارع الخير على الشر مهما طال الصراع بينهما ومهما استمر الظلم والظفیان.. فالصراع بين الخير والشر صراع أبدي ودائم حتى يرث الله الأرض ومن عليها، والليبي من يتأمل في نهايات الصراع الشرس الممتد عبر التاريخ بين الخير والشر.

ربه، فأخذوا يضيّقون عليه ويروعون أتباعه ويمدّيون أنصاره، ويحاصرون قومه، وحاولوا بشتى الطرق أن يعرقلوا مسيرة الدعوة، فلما وجدوا إصرار الرسول ﷺ على دعوته، ذهب بعضهم إلى الترغيب لهم يجدوا فيه ما يشبهه من الدعوة إلى عبادة الله الواحد الأحد.

أورد أصحاب السير أن عتبة بن ربيعة ذهب للرسول وقال له: «يا ابن أخي، إنك منا حيث قد علمت من السطة في المشيرة، والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقته به جماعتهم، وسفّهت به أحلامهم، وعيت به من مضى من آياتهم، فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها، فقال له

إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذابٌ أليمٌ» (إبراهيم - ٢٢).

أروع الإنصارات من أروع الأمثلة في تاريخ انتصارات الخير على الشر، حادث الهجرة النبوية الشريفة.. تلك الهجرة إلى الله، تلك الهجرة التي كانت هجرا للظلم والفسح والظفیان.. تلك الهجرة التي أسست لعالم خيري تمسود فيه القيم والمثل والأخلاق.. عالم تكون فيه كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

لقد تعرض الحبيب المصطفى ﷺ لحملات إيذاء عاتية منذ أن بدأ يجر بدعوته المباركة، فلم يرق لأنصار الشر الكفار ما جاء به محمد ﷺ من عند

لم نسمع أو نقرأ أبدا عن انتصار الشر على الخير.. نعم قد يبدو للناس أن هناك شرا لا خلاص منه، ولا انتصار للخير عليه، لكن سرعان ما يبدو الخير قويا لا يظلف وعدة أبدا، ونرى الشر يندحر وينزوي بعيدا، ولعل أول صراع بين الخير والشر هو ما وقع بين ابني آدم، وحكا رب العزة في قرآنه الكريم.

والشامل في مصير الأشرار يجد أنهم لا يفتنون ولا يتحسّنون.. حوادث التاريخ ولا من نهايات الشر المخزية، فقد غرّتهم الحياة الدنيا واستجابوا لنداء الشيطان الرجيم رغم علمهم ويقينهم أن الشيطان سيخذلهم ولن ينصرهم أبدا.

يقول الحق سبحانه وتعالى يحكي قصة الشيطان الرجيم يوم القيامة، وكيف أنه يخذل من استجابوا لدعوته الأثمة، واعتترف الشيطان بأن الله هو الحق وأن وعدة الحق، ونفيه اللوم عن نفسه، فما فعله لم يتعد أنه دعاهم للفسوق والمصمیان، وهم استجابوا لدعوته الأثمة «وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي

رسول الله ﷺ: قل يا أبا الوليد، أسمع، قال: يا ابن أخي، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك، وإن كنت تريد ملكا ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رثيا تراء لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب ويذلنا فيه أموالنا حتى نبرّك منه، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوي منه، فقال الرسول ﷺ: أقدم فرغت يا أبا الوليد؟ قال: نعم، قال: فاسمع مني، قال: أسمع، قال: بسم الله الرحمن الرحيم «حم تزييل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا قوم يعلمون، بشيرا ونذيرا فاعرض أكثرهم فهم لا يسمعون...» (فصلت - ١: ٢) ثم مضى رسول الله ﷺ فيها يقرؤها عليه، فلما سمعها منه عتبة أنصت لها، وألقى يديه خلف ظهره ممتدا عليهما يسمع منه، ثم انتهى رسول الله ﷺ إلى السجدة منها وهو قوله تعالى: «ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس وللنمر وأسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون» (فصلت - ٢٧) فسجد رسول الله ﷺ ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت، فانت وذاك، فلما يش عتبة من مساومة الرسول الأعظم خرج يبلغ قومه ما كان، فاجتمع رأيهم على أن يجتمع بالرسول أشراف قريش من كل قبيلة، وهم: عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو سفيان بن حرب، والنضر بن الحارث، وأبو اليختري بن هشام، والأسود بن المطلب، وزمعة بن



الأسود، والوليد بن المغيرة، وأبو جهل بن هشام، وعبد الله بن أبي أمية، والعاص بن وائل ونبيه ومنبه ابن الحجاج، وأمّية بن خلف ليفاضوه. حتى إذا ما قصرت الحجة بأحدهم لفتها إياه صاحبه.

فاحتضمو وبعثوا إلى محمد من يخبره ويقول له: إن أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليلكموك فأتهم، فجاءهم رسول الله ﷺ سريعا، وهو يظن أنه قد بدا لهم ما كلهم فيه بداء، وكان عليهم حريصا، يحب رشدهم، ويسر عليه عندهم، حتى جلس إليهم، فقالوا له: يا محمد، إنا قد بعثنا إليك لنكلمك، وإنا والله ما نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه مثل ما أدخلت على قومك، لقد شمت الأبناء، وعبت الدين، وشمت الأهل، وسفوت الأحلام، وفرت الجماعة، فما بقي أمر قبيح إلا قد جشته فيما بيننا وبينك، فإن كنت إنما جئت لهذا الحديث طبعه فلا جعنا، فقال: من أموانا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت إنما تطلب به الشرف فإنا فتحن نسودك علينا، وإن كنت تريد به ملكا ملكنا علينا، وإن كان هذا الذي أتيتك رثيا تراء قد طلب عليك بذناك لنا أموانا في طلب الله لك حتى نبرك منه أو نعدر فيه، فقال: نعم رسول الله ﷺ، ما بي ما تقولون، ما جئت بما جئتم به أطلب أمواكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم، ولكن الله بعثني إليكم رسولا، وأنزل إلي كتابا وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا، فبلغتكم رسالاتي وبشرى ونصحت لكم، وإن تقبلوا مني ما جئكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم. اهـ.

هكذا حاول الكفار مع رسول الله ﷺ بجميع الحيل وشتى الطرق،

الظلم سرعان ما يتهاوى وشريعة الشيطان تؤدي إلى الشرور والأفام ... العدل يجب أن يسود بين البشر

الفجر

لم يخبرنا التاريخ أنه في أحد الأيام توقفت الدنيا عند الليل ولم ينلج النهار، ولم يجعل الله الليل سمرعا إلى يوم القيامة، بل جعل الليل والنهار، ومهما طال الليل فلا بد من طلوع الفجر ولا بد من شروق الشمس، وكذا مهما طال الظلم والجور فلا بد أن تتحقق العدالة ولا بد أن تكون هناك نهاية للعذاب ولا بد أن ينتصر المظلوم ظاهريا ودول، يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ (آل عمران: ١٤٠).

ولله رد الشاعر أبي البقاء الرندي إذ قال في رثاء الأندلس:

لكل شيء إذا ما تم نقصان
فلا يضر بعمر العيش انسان
هي الأمور كما شاهدتها دول
من سر زمن ساءت أزمات

لقد أشد الإيذاء لرسول الله ﷺ وأصحابه الأطهار، وكانت الميرة الخالدة للرسول الكريم «صبرا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة» تعبر عن مدى بشاعة التعذيب والتكيل والإجرام الذي يلاقيه المسلمون.

بداية النهاية لرحلة الظلم والعداب

أشدت الكرب والبلاء على رسول الله ﷺ، وهنا كان لا بد من الهجرة لمحافظة على أمر هذا الدين... حاصره عاتك الكفر والإجرام بيت رسول الله ﷺ ليقولوا: «إنك الإمام علي بن أبي طالب ﷺ بكل شجاعة وبطولة» في فرائض المصطفى ﷺ ويوعى الله الكفار، ويضع الرسول الكريم فوق رؤوسهم الثراب إيمانا في إذلالهم، فبأجأ الكفار بما حدث

إلا أن تمسكه بالحق يزداد ووقوفه في وجه الجور والكفر والظلم يتعاطف.

التحايل على الحير
اجتمع الكفار بأبي طالب عم الرسول ﷺ، وأبلفوه أن يسامو محمدا ﷺ في أمر الدعوة ليربهم ويستريح، يتركهم على الكفر ويكونوا أذاهم عنه وعن أتباعه.

يقول ابن إسحاق في سيرته: حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث أن قريشا حين قالوا لأبي طالب هذه المقالة بعث إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا بن أخي، إن قومك قد جاءوني، فقالوا لي كذا وكذا، ولذي كانوا قالوا له، فأبى على نفسه، ولا تعطيني من الأمر ما لا أطيع، فظن رسول الله ﷺ أنه قد بدا لعمه فيه أنه خاذله ومسلمه وأنه قد ضيع من نصرته والقيام معه، قال رسول الله ﷺ: «يا عم والله لو وضعا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أثرك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته، قال ثم استعبر رسول الله ﷺ فيكي، ثم قام، فلما ولي ناداه أبو طالب فقال: أقبل يا بن أخي، قال فاقبل عليه رسول الله ﷺ، فقال: انصب يا بن أخي، فقل ما أحببت، فوالله لا أسلمك لشيء أبدا.

وأما بعد التصميم الرهيب على مواصلة الدعوة وعدم الخضوع لابتزاز الشر وأهله من عاتك الكفار كانت حملة عاتبة ضارية شنها الكفار ضد الرسول ﷺ وأصحابه الكرام الذين آمنوا بدعوته وصدقوا برسالته. مهما طال الليل فلا بد من طلوع

ويعلمون عن جوائز ضخمة لمن يأتي برسول الله، أحداث تتلاحق ويد الله تؤيد الرسول ﷺ وصاحبه أبا بكر الصديق ﷺ، لا يخشى من ملاحقة الكفار الأشرار الذين أقسموا ألا يتركوه حيا، ويمكث رسول الله ﷺ وصاحبه في الليل، ويخشى أبو بكر من بطش الكفار الذين يحاصرون الغار وبينهم وبين رسول الله، لو نظر أحدهم إلى موعن قدّمه لرتأنا، لكن الرسول ﷺ يطمئنه قائلا: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما، لا تحزن إن الله معنا، فهدا نفس الصديق.. ههنا مد حماية ورعاية الله»

البريد يطلع في المدينة المنورة ظل الأنصار ينتظرون طلوع رسول الله ﷺ، مرت الأيام وهلت أنوار الحبيب ﷺ، وهرع أهل المدينة يستقبلون أشرف خلق الله أجمعين، الكل يريد شرف مصافحة الرسول والجلوس إليه، الجميع ينشد: «مررت الأيام ودخل رسول الله مكة التي أخرج منها وفر من عذاب أهلها وجورهم، وسال الرسول الكريم أهلها: «يا

معيشر قريش ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم، قال: إني أقول لكم ما قاله يوسف لإخوانه: لا تثريب عليكم اليوم.. ذهبوا فأتته العطشان غفر أهلها الكريم لجميع من آذوه وضيقوا عليه وحاصروه، لم يستجب لشهوة الانتقام رغم إجماع أهل مكة من الكفار الذين فعلوا به وبأصحابه الأفاضل، سامعهم وهو في موقف القوة والقدرة عليهم، بين لهم كيف أن الخير ينتصر على الشر مهما طالَت الأيام والليالي، وأن الظلم سرعان ما يتهاوى، وأن العدل يجب أن يسود بين البشر، فشرعية الشيطان تؤدي إلى الشرور والآثام، وشرعية الله تؤدي إلى العدل والإحسان والخير.

زيادة في الاستيراد وانخفاض في نصيب الفرد

أزمة الغذاء في اليمن



عبد الحافظ اسوادي - اليمن

على الرغم من أن الأزمة المالية العالمية. قد أدت إلى انخفاض العديد من السلع الأولية ومنها السلع الزراعية. إلا أن الأزمة التي عاشها العام على مدار عام 2007 وحتى الشهور التسعة من عام 2008 في مجال الغذاء. من حيث قلة العروض منه وارتفاع أسعاره. وكذلك الممارسات الجشعة للمضاربين في الأسواق العالمية على السلع الزراعية. أو توجه الدول المتقدمة لإنتاج الوقود الحيوي من السلع الغذائية. كل ذلك جعل جميع الدول تعيد حساباتها بشأن تأمين احتياجاتها من الغذاء. بالصورة التي لا تؤثر على أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية بل والسياسية أيضا.

إبتداء من المستوى الضروري للأمن الغذائي. وإنهاء بالمستوى الكمال للأمن الغذائي. ومرورا بالمستوى الحاجي للأمن الغذائي. ويتوقف مستوى الأمن الغذائي الذي يحققه المجتمع وتطبيقاته على الحالة الاقتصادية التي يمر بها المجتمع الإسلامي. وعلى مستوى دخل كل طبقة من طبقاته.

واقع أزمة الغذاء في اليمن

أشار الدكتور خالد قاسم أستاذ الاقتصاد الزراعي المساعد بجامعة صنعاء إلى أن الفجوة الغذائية للحبوب في اليمن تتجه إلى الارتضاع بصفة مستمرة. فقد ارتفع حجمها من ١٢٣٥ ألف طن عام ١٩٩٠ إلى ٢٥٨١ ألف طن عام ٢٠٠٧. ومن المتوقع أن يصل حجمها إلى نحو ٢٢٥٤ ألف طن عام ٢٠٢٠. ويتم مواجهة المعجز بالاستيراد. ففي عام ٢٠٠٧ تم استيراد حوالي ٢٧٩٠ ألف طن من القمح والذيق. ونحو ٤٠٦ آلاف من الذرة الشامية لتغطية الاحتياجات الغذائية للسكان.

وبين قاسم أن اتساع الفجوة بين نمو الناتج المحلي من الحبوب والنمو السكاني أدى إلى تدني وتراجع نصيب الفرد اليمني من مجموعة الحبوب. فقد كان في عام ١٩٩٠ نحو ١٧١ كيلو غرام وتراجع إلى نحو ١٠١ كيلو غرام للفرد في عام ٢٠٠٦. وبلغ نحو ١٣٢ كيلو غرام للفرد كمتوسط خلال الفترة (٢٠٠٣-٢٠٠٥) مقارنة بنحو ٢٢٤ كيلو غرام للفرد

امالأمن الغذائي فقد تم تعريفه على أنه قدرة المجتمع على توفير احتياجاته الغذائية الأساسية لأفراد المجتمع وضمان حد أدنى من تلك الاحتياجات بانتظام. ويشير هذا المفهوم إلى عناصر أساسية ثلاث هي: وفرة السلع الغذائية. استقرار السلع من حيث احتياجات وأبعاد السوق بها. امكانية المواطنين المادية للحصول على السلع.

نظرة الإسلام للأمن الغذائي

مصطفى الدسوقي كسبة- المدير التنفيذي مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي- قدم ورقته للندوة بعنوان «الأمن الغذائي

وكانت اليمن واحدة من البلدان الفقيرة التي آلت بها أزمة الغذاء. في ظل ارتفاع معدلات وحدة الفقر بها. فتشير الأرقام خلال الفترة من ١٩٩٨ - ٢٠٠٥ إلى أنه قد انخفض نصيب شريحة ٢٠ % الأقر من السكان إلى ١,٦ % بعد أن كان ٦ % من إجمالي الدخل. في حين حدث العكس لنسبة ٢٠ % الأغنى حيث حصلوا على نسبة ٦٧ % من الدخل في عام ٢٠٠٥ بعد أن كانت نسبتهم ٤٩ % في عام ١٩٩٨.

وفي هذا الإطار عقدت جامعة الإيeman بالجمهورية اليمنية ندوتها العلمية بعنوان «نحو استراتيجية يمنية للأمن الغذائي في الحبوب». وذلك في الفترة من ١٥ - ١٨ نوفمبر ٢٠٠٨.

مفهوم الأمن الغذائي

تناولت معظم الأوراق المقدمة للندوة التعريف بمفهوم أزمة الغذاء والأمن الغذائي. وعرضت أزمة الغذاء على أنها: وجود خلل

في إتاحة احتياجات أفراد المجتمع من السلع الغذائية من خلال الإنتاج المحلي. أو وجود اضطرابات تمل على صعوبة الحصول على الغذاء من الخارج. سواء كان ذلك بسبب ظروف سياسية أو اقتصادية. أو الفشل في توفير عوامل الصحة والسلامة المطلوب تواورها في السلع الغذائية التي يستندهم أفراد المجتمع. أو معاناة أفراد المجتمع في توفير ثمن ما يلزمهم من الغذاء. وقد تأخذ أزمة الغذاء أحد هذه الصور السابقة أو بعضها. أو قد تجتمع كلها في حالة ما.

الزراعة المطرية والوعي الزراعي والبحث العلمي والمؤسسات المجتمعية... منطلق علاج مشكلة الأمن الغذائي

ومقاصد الشريعة أشار فيها إلى أن المفهوم الإسلامي للأمن الغذائي يخطف عن المفهوم الوضعي حيث يركز المفهوم الإسلامي على البعد العقدي الذي لا يمكن إغفاله. وهذا البعد العقدي يركز على ثلاثة أسس: أولها: الإيمان القوي بأن الله هو الرزاق. وأنه لن يترك مخلوقا دون كفايته من الرزق. ثانيها: أن الاستغفار والدعاء يجلبان الرزق. ثالثها: أن تقوى الله والإلتزام بمنهج الله ينمian الرزق. وأشار الدسوقي إلى أنه توجد ثلاثة مستويات متدرجة للأمن الغذائي من المنظور الإسلامي.

على المستوى العربي خلال نفس الفترة. كما يتفاوت نصيب الفرد في اليمن من السلع الغذائية لحاصل الحبوب تفاوتاً كبيراً. نحو ١٠٢ كيلو غرام في السنة من القمح وديقه، ينخفض هذا المتوسط إلى ٢٢ كيلو غرام من الذرة الرفيعة، وإلى ١٢ كيلو غرام من الذرة الشامية، وإلى ١٢ كيلو غرام من الأرز.

وتشير الأرقام التي دلل بها قاسم على واقع الغذاء في اليمن، إلى أن نسبة الاكتفاء الذاتي للحبوب في اليمن تراجمت من حوالي ٤٠% عام ١٩٩٠ إلى نحو ٢٢% عام ٢٠٠٧، وتراجعت نسبة الاكتفاء الذاتي للقمح من ١٢,١% عام ١٩٩٠ إلى حوالي ٧,٣% عام ٢٠٠٧.

مشكلات إنتاج الحبوب في اليمن

الدكتور عبده فقيرة أستاذ المحاصيل بجامعة صنعاء تناول في ورقته مجموعة الموقات والمشكلات التي تواجه إنتاج الحبوب في اليمن وبين أنها تتنوع بين أمور عدة منها:

- ١- زراعة محاصيل الحبوب على النظام المطري يوجد نوع من المخاطرة إضافة إلى عدم كفاية تلك الكميات في وصول المحاصيل المنزوعة على الأمطار إلى مرحلة الحصاد.
- ٢- ثبت أن ٣٠% من مياه الري يتم استنفادها في زراعة الفات، وكان من الممكن توفير هذا القدر من المياه باستخدامها في زيادة البدائل الرئيسية للأمن الغذائي كالحبوب والخضر والفاكهة.
- ٣- قلة وعي المزارعين بالتعامل مع محاصيل الحبوب سواء في الأوقات الحرجة للري ومواعيد التسميد ومكافحة الحشائش، والاستراف الجائر لمياه الري.
- ٤- عدم توفر ميكنة متكاملة لوجود أولويات في خدمة المحاصيل المتأخرة.
- ٥- ارتفاع أسعار الوقود (الديزل) وانكاس ذلك على إنتاجية الهكتار من الحبوب وخاصة في المناطق المعتمدة على الري بالأبار.
- ٦- ارتفاع أسعار العمالة وخاصة في المناطق الساحلية والتي يعتمد فيها مساحات كبيرة من الأراضي التي تستخدم في إنتاج محاصيل الحبوب على تلك العمالة
- ٧- ضعف الانتاجية في وحدة المساحة وصغر الحيازات تشكل عائقاً في تصويق



محاصيل الحبوب نتيجة لقلة المنتج.

٨- قلة أعداد المتخصصين في إنتاج محاصيل الحبوب وقيام تنفيذ البحوث المتعلقة بمحاصيل الحبوب من غير المتخصصين، وارتفاع تكاليف إنتاج البذور محلياً.

التمويل المفقود للقطاع الزراعي

نظراً لحالة الفقر التي يعيشها المجتمع اليمني وكذلك توجهات الاقتصاد الجديدة للدولة فقد تم توظيف الجهاز المصرفي ومصادر التمويل في إطار المنهج التجاري الهادف للربح بغض النظر عن الأبعاد التنموية أو الاجتماعية والاقتصادية التي يحققها النشاط الزراعي. وقد اشتر معظم المزارعين بالندوة إلى قصور دور بنك التسليف الزراعي في تمويل صغار المزارعين، وكذلك الصندوق الاجتماعي للتنمية في اليمن، وأن الصندوق يعتمد بشكل كبير على تمويل مشروعات القادرين.

الإيمان هو المنطلق الصحيح

أتت توصيات الندوة في نحو أكثر من عشرين توصية ركزت على العديد من جوانب مشكلة الأمن الغذاء في اليمن، إلا أنها انطلقت من قاعدة أساسية تمثل خلفية المزارعين وطبيعة المجتمع اليمني، وكذلك رؤية جامعة الإيمان الإسلامية، وكانت أهم التوصيات ما يلي:

- الإيمان والتسليم المطلق بأن الله سبحانه وتعالى هو المتكفل بالمعاد وأن الواجب على الناس بذل الأسباب، من خلال الاعتماد على النهج العلمي في تحقيق الأهداف المرجوة لما يخدم الإنسان ويحقق له الاستخلاف في الأرض وعمارتها على مراد الله.
- القيام بدراسة وتحديد الموارد المختلفة - دراسة علمية ومنطقية وواقعية - وتكوين قاعدة بيانات صحيحة يعتمد عليها في تشخيص المشاكل والموقات المختلفة وتقدير

الاحتياجات من الحبوب على المستوى القريب والمتوسط والبعيد، ووضع الأهداف الواقعية (وفق الإمكانيات).

- إشراك جميع الأطراف ذات العلاقة Stakeholders
- السياسية - الاقتصادية - الأكاديمية - البحثية - منظمات المجتمع المحلي والاستفادة من كل الطاقات البشرية في عمليات التخطيط والتفديد للدراسات الميدانية وفق جدول زمني محدد يبدأ من المستويات الإدارية الدنيا إلى الأعلى (الخطط الاستراتيجية - التخطيط

من القاعدة إلى القمة).

- الاستفادة من التنوع الجغرافي والبيئي في إيجاد مناطق زراعية إنتاجية متخصصة تتميز بسميزات نسبية عن غيرها من المناطق هي زراعة محاصيل معينة مثال ذلك أن تكون محافظات الجوف - مأرب - شبوة مناطق خاصة بزراعة القمح وتكون محافظات ذمار - اب - تمر لزراعة الذرة الشامية وهكذا.
- سن القوانين والتشريعات التي تنظم حقوق استخدام المياه الجوفية بما يحافظ على ديموميتها واستمرارها وعدم الإسراف في استخدامها.

- التركيز على الزراعة المطرية وتفعيل دور البحوث الزراعية في استنباط أصناف مقاومة للجفاف ومبكرة النضج وتناسب مع الظروف المناخية في المرتفعات الجبلية.
- الاهتمام بالبحث العلمي الزراعي ودعم البحوث الزراعية في الهيئات والجامعات فنيا وماليا باعتبارها الرافد الحقيقي للتقانات الزراعية التي تهدف إلى حل كل المشاكل الزراعية.
- تفعيل دور الإرشاد الزراعي وإعادة تأهيل كوادره واعتباره مكوناً رئيسياً في جميع برامج وخطط التنمية الزراعية والريفية.
- الاهتمام بالإعلام وجعله أداة بناء للقيم الاستفادة من جميع وسائله المختلفة في نشر الوعي الزراعي والبيئي والمحافظة على الموروث اليمني من الحبوب ومن المعارف والخبرات المتوارثة والاستفادة مما يثبت صلاحيته للزمن والمكان باعتبار اليمن متعدد البيئات الزراعية.

الإسلام قادر على إدارة التنوع في القطر العربي

حوار : عبد الله الطحاوي

العلمانية .. هل تكون حلاً لما نعانيه من أزمتنا في إدارة مكونات الأمة؟ السؤال يشتجر مع حالة النزاع المذهبي.. والاحتكاك الطائفي الذي يهدد وحدة الأمة.. إحدى حقائق تاريخ المسلمين بالتلاشي.. العلمانية برأي المفكر الفلسطيني منير شفيق ليست حلاً بل مشكلة.. وهي لن تنجز شيئاً، بقدر ما ستزيد انهماك قواها الحضارية فوق ما نعاني من انهماكها.. ولن يسلم الشارع العربي والإسلامي بها وهو الذي مازال حياً وغير قادر على الاستيعاب.. ولذلك يتم قمعها.

الوصي الإسلامي، التقت شفيق في قطر .. واليكم نص الحوار ..

هل نجحت المشاريع الإسلامية في إدارة المشاكل المذهبية والدينية والحرورية؟ وهل ترى أن المشروع الإسلامي مستعد لاستيعاب تلك التنوعات أم أنه لا بدليل من العلمانية لإدارة هذا التنوع؟

العلمانية إذا كانت تدعو إلى المساواة الوطنية.. فإن تطبيق هذا المبدأ غير موجود.. لأن كل الدول العلمانية الآن بها تمييز ضد المواطنين.. وهذا ما تؤكد الشواهد.. مثلاً.. الديمقراطية العلمانية الأميركية قائما على سيطرة البيض البروتستانت الأنجلوساكسون على حكم البلاد واضطهاد السود.. وأبعدوا الكاثوليك.. وفي الدستور لكل يساوي.. ولكن في الواقع العملي الوضع يختلف.. كما أن الوضع في بريطانيا لم يكن أحسن حالاً من الوضع في أميركا الحقيقة ليس صحيحاً أن العلمانية ستحل المشاكل الداخلية.. ولا الديمقراطية كذلك.

أما الإسلام فهو أفضل نظام.. لأن لديه القدرة على إيجاد الحلول فيما يتعلق بتعدد الملل.. وهذا ما أثبتته الدولة العثمانية.. دون أن تدهي قصة المساواة.. والمهم كيف ستكون حلول الإسلام والعلمانية للجوانب والأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات فالشروع الإسلامي في مرحلته الأولى.. واجه المسيحية والمساسنة وأقام معهم عقوداً ونظم العلاقة بينهما بالاتفاق بدون فرض.. حتى على الجزية اتفق معهم.. وفي حالاتهم الغنائم.. وفي حالات أخرى أبطلها فالإسلام يجد لكل مشكلة حلاً.. وشغل الحركات الإسلامية في المرحلة الحالية أو نجاحها يجب أن ينظر إليه في

العلمانية .. هل تكون حلاً لما نعانيه من أزمتنا في إدارة مكونات الأمة؟ السؤال يشتجر مع حالة النزاع المذهبي.. والاحتكاك الطائفي الذي يهدد وحدة الأمة.. إحدى حقائق تاريخ المسلمين بالتلاشي.. العلمانية برأي المفكر الفلسطيني منير شفيق ليست حلاً بل مشكلة.. وهي لن تنجز شيئاً، بقدر ما ستزيد انهماك قواها الحضارية فوق ما نعاني من انهماكها.. ولن يسلم الشارع العربي والإسلامي بها وهو الذي مازال حياً وغير قادر على الاستيعاب.. ولذلك يتم قمعها.

الوصي الإسلامي، التقت شفيق في قطر .. واليكم نص الحوار ..

هل نجحت المشاريع الإسلامية في إدارة المشاكل المذهبية والدينية والحرورية؟ وهل ترى أن المشروع الإسلامي مستعد لاستيعاب تلك التنوعات أم أنه لا بدليل من العلمانية لإدارة هذا التنوع؟

العلمانية إذا كانت تدعو إلى المساواة الوطنية.. فإن تطبيق هذا المبدأ غير موجود.. لأن كل الدول العلمانية الآن بها تمييز ضد المواطنين.. وهذا ما تؤكد الشواهد.. مثلاً.. الديمقراطية العلمانية الأميركية قائما على سيطرة البيض البروتستانت الأنجلوساكسون على حكم البلاد واضطهاد السود.. وأبعدوا الكاثوليك.. وفي الدستور لكل يساوي.. ولكن في الواقع العملي الوضع يختلف.. كما أن الوضع في بريطانيا لم يكن أحسن حالاً من الوضع في أميركا الحقيقة ليس صحيحاً أن العلمانية ستحل المشاكل الداخلية.. ولا الديمقراطية كذلك.

أما الإسلام فهو أفضل نظام.. لأن لديه القدرة على إيجاد الحلول فيما يتعلق بتعدد الملل.. وهذا ما أثبتته الدولة العثمانية.. دون أن تدهي قصة المساواة.. والمهم كيف ستكون حلول الإسلام والعلمانية للجوانب والأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات فالشروع الإسلامي في مرحلته الأولى.. واجه المسيحية والمساسنة وأقام معهم عقوداً ونظم العلاقة بينهما بالاتفاق بدون فرض.. حتى على الجزية اتفق معهم.. وفي حالاتهم الغنائم.. وفي حالات أخرى أبطلها فالإسلام يجد لكل مشكلة حلاً.. وشغل الحركات الإسلامية في المرحلة الحالية أو نجاحها يجب أن ينظر إليه في



الصراعات عن طريق النظام المدني العلماني! لكن لم يحل كل الصراعات، والدليل الحريان العاليتان اللتان أكتوى العالم بنيرانهما بعد أن قتل فيهما ٥٠ مليون شخص، فهم وجدوا حلاً فيما يتعلق بأبناء الدين الواحد الكاثوليك والبروتستانت، ولكنهم لم يجدوا حلاً بالنسبة للقوميات مثلاً، ففي أوروبا نفسها في خمسين سنة نشبت حربان عالميتان، وما منع نشوب الحرب العالمية الثالثة هي القنبلة النووية وما سببته من دمار شامل، ولم يكن السبب في ذلك الأخلاق مثلاً، ولولا تلك القنبلة لكنت نشبت الحرب العالمية الثالثة فليها من شرارات جدار برلين بين روسيا وأميركا، لذلك لميس صحيحاً أنهم حلوا مشاكلهم الداخلية، ولو حدث ذلك لكان هناك انسجام أميركي داخلي بين البيض والسود، أو لكنت بريطانيا حلت مشاكلها بين الأيرلنديين والإنجليز وبين ويلز. فكل هذه أوهام يحكون عنها وما تدل على حقيقة.

هل ترى أن العلمانية كبحث الصراع لكنها لم تحسمه؟

نعم.. فمازالت الصراعات والصدامات قائمة، حتى أن بلاداً مثل ألمانيا وإيطاليا وفرنسا، بينها أسوار، انظر كيف ينظرون إلى بعضهم البعض. هل ممكن أن يكون الحل هو التقسيم بين السلطة والثروة؟

هذا رأي، لكن لن يحل المشكلة الإنسان..

والإسلام ميزته الفلسفية أنه لا توجد فيه «يوتوبيا» أو مدينة فاضلة، الدولة الإسلامية هي دولة جهاد، يبث في السلطان بالمصاعب. أما على مستوى الفرد الواحد فكيف يصرف الإسلام شخصية

الإنسان؟ لقد صوروه أنه عجول وأنه منكب، ومجادل، ويجب المال، ويعد أن تسلم يفرض عليك خمس صلوات في اليوم حتى ينهاك عن الفحشاء والمنكر. وبعد ذلك لا يد من الصيام في ثلاثين يوما في السنة، وإن تذوق حلاوة الصيام إلا بعد أن تصوم حقاً، وذلك بقيام الليل وهكذا، ورغم ذلك قد يرجع الإنسان للذنوب بمجرد قدوم العيد. فالإسلام يترقب بالواقع، ويعترف بمدى الصعوبات التي تواجه الإنسان والتي لن تنتهي، وذلك بعيداً عن اليوتوبيا. وبالتالي يجعل الحل عملياً ومستمرًا، فصراعك ضد الترفاض والأخطاء وتخفيف الشروع هي عملية صراعية دائمة، وليست ضربة واحدة، وكل ما دعا ذلك

تيسير فارغ، وما يدعون إليه لا يتماشى مع طبيعة البشر، والنظام الغربي لم يعترف بوجود قضية بشرية، والإسلام محكم ومهيمن، وعندما دخلت إلى الإسلام، دخلت بهذه المعرفة، حينما وجدت أن الإسلام هو المتقوى، ولا تسألني على أي نظرية، فانا أكل علي الدمر وشرب، يعني لا العلمانية تبهرني ولا الرأسمالية ولا الاشتراكية ولا الديمقراطية الغربية. تصعد أنك تقدم خلاصة تجريبية في إطار التحولات الفكرية التي مرت بها من أقصى اليسار إلى الوسطية الإسلامية؟ أنا ما أحكيه لك هو بالفعل خلاصة تجربة، وأنا أقول لك إن العلمانية لم تخلص مشاكل الطوائف ولا التمايز الداخلي والتعدد. حتى التسلم حينما يرى أن الغرب حريص على انتخاب الرئيس، ويقارن هذا النظام مع ما يقدم من استبداد وقمع ربما ينهيه. في دولة كروسيا تكون العملية الانتخابية مقننة، فالنظام يختار اثنين أو ثلاثة ويكون مكانهم معروفاً، فهذا نائب الرئيس وهذا كذا، أما في الولايات المتحدة فإن الطريق طويل أمام الرئيس لكي يصبح في منصبه هذا، إذ لابد أن يدخل الحزب سواء الديمقراطية أو الجمهوري، ويترقب حتى يصل إلى مكانة معينة تؤهله للتشريح، ومن هنا يكون جزءاً من النظام

العلمانية لم تحل مشكلة الطوائف والتماييز الداخلي والتعدد... والاستبداد في بلداننا سببها الناس لأنهم لا يتروضون إلا بالكرباج

فالشارع العربي خطير. حتى إن الشيخ كشك رحمة الله عليه لو كان سنى له أن يدخل الانتخابات لنجح، وهذا ينطبق على أي حاكم وليس فقط الحكام

الحاليين، في الغرب هناك سيطرة على الشارع من قبل الإعلام، حين ينصب في اتجاه معين غير اتجاه الرأي العام، وأنا اسمي الرأي العام العربي مثل الغرب المتمرد، فحتى الإسلاميون، لو كانت ممارساتهم خاطئة فسيكون مسيرهم نفس مصير سواهم.

يعني الضمير العربي به قدر كبير من الحياة؟

قدر كبير جداً، فالأمة حساسة بالنسبة للاستقامة، وبالنسبة للمسلك الشخصي، والموقف من إسرائيل وأمريكا، وفي الأمة ووعي وحدة وعزة ضد العدوان، وهذا ما يثبت التاريخ، فكم قدم الشعب المصري من شهداء ضد الفرنجة، وكم قدم شهداء حينما حارب المغول أو ضد الإنجليز أيام محمد علي، وفي حروب ٦٧ و٧٣، ألا يشكل كل هذا وعياً ثابت الأركان؟ هل الأمة تدرك عدوها بدقة وتعرف هويتها وتنوعها؟

نعم... وتذكر أيضاً من القرن الكريم الذي يتكرر في آياته «لمنة الله على الظلمين»، حتى الاستبداد الشديد الموجود في البلاد سببه الناس، لأنهم لم يتروضوا، ولن يتروضوا إلا بالكرباج. حتى مشكلة الهوية والانتماء على مستوى الشارع العربي، ليست محل تساؤل فهي محسومة ومعروفة، فندس تساؤل أي عربي ما هي هويته أو انتماءه؟ لن تجد التباساً مثلاً نجده عند المثقفين الآن، فكل مثقف عربي له هوية خاصة، ليس له علاقة بالهوية، وهذا على خلاف الإنسان العربي المعاصر، لأن هويته معروفة. المواطنون العرب المعاصرون لا يوجد تناقض بينهم، فكل منهم يشعر أنه مسلم وسيشعر أنه ينتمي لقطره وأنه عربي، مع الشعب الفلسطيني أو اللبناني فهو ليست لديه مشكلة، غير النخب الذين يركزون على طريقة تكون كاذبة في الأغلب،

من رأسه لأسامه، ويكون له ملف كامل في المخابرات فمصحح أن اثنين فقط يتناضان في الانتخابات سواء أكان أوباما وماكين أو غيرهما، ولكن كلاهما كأنه تقاضة مقسومة، وعلى الرغم من الاختلافات التي تكون ظاهرة بينهما في برنامجيهما، فإن الجوهر قد يكون واحداً، سواء في الإستراتيجية الخارجية أو الداخلية، والخلافات الجزئية يتعاملها النظام بإطار، ونحن كمسلمين قد ننهر بهذا الظاهر، وفي بلداننا حينما يعطي الشعب حق انتخابات حرة، سنأتي نتائج غير ما يريد النظام الحاكم.

تريد أن تقول إن النظام لا يد أن يزور حتى يبقى على توافقه وهمي؟

لا بد أن يزوروا، لأن النظام في حالة عدم التزوير لن يترك الحكم فحسب، ولكنه سيرتك تغييراً جذرياً في البلد، لأن المتنافسين ليسوا متقنين في برامجهم، فمثلاً لو أن الإخوان كسبوا في الانتخابات في مصر وأصبح رئيس البلاد منهم، وهو ضد معاهدة مينة، فسيأتي ما يريد من معاهدات، وستكون بالتالي السياسة الخارجية للبلد متراجعة ومتغيرة في كل فترة انتخابية يأتي فيها رئيس برنامج سياسي خارجي غير الآخر. أما الغرب فإنه ليس على هذا النحو بالطبع لأنهم يتناضون في حالة اتفاق، فهم يحافظون على السياسة الخارجية (الاستعمارية) للدولة رغم اختلاف انتمائهم الحزبية، كما أنهم يحافظون على المقومات الأساسية للنظام الداخلي، باعتبار أن هذه «أصول اللعبة»، وأذكر أن «بيغن» وهو وزير خارجي معالي، يقول لتشرشل: «أنت وزرة»، وحينما راجعوا القانون وجدوا أن كلمة «وزرة» كلمة تسمح لن قيت له أن يرفع قضية في المحكمة العليا.

هل الدولة العربية المعاصرة فشلت في إدارة التنوعات بما في ذلك التعبير عن رأيها العام الذي لا تقوده إلا بالتمتع بخلاف الدولة الغربية؟ لا يمكن السيطرة على إرادة الشارع العربي،



[illegible]

ذواتنا تنتقد لتحسين حالتنا وتجويد
فكرنا وصد السهام المسمومة عن قراشنا

الإنساني والوجداني. فقال: «أرى أن هذا السبيل هو السبيل الصحيح» (١).
٢- التحرش على التقديس: علم أراد أن يأتي بالجدوى، فوساه عليه أن يتفقد رافته بقضية أمام أدائه التعدي، والخلقي، والدعوي، والحياتي كذلك.
٣- تصحيح المسار: كما أن نقد الذات، يفيد صاحبه بتصحيح مساره فهو كذلك يفيد غيره.
٤- طاعة: فالإنسان في عصر الحداثة وفشلها، وانبطاقه بعشروته الدعوي والإنساني، في زحمة العمل يقضي نفسه، وربما تحرف عن مساره دون أن يدري، أو يسلك طريقا طويلا، ربما أخرجه عن تحقيق هدفه، أو تحرف به عن هدفه الأصلي إلى هدف فرعي.
٥- تقوية روح الشجاعة الأدبية: تنفذ الذات بقوى من شخصية الإنسان المسلم، كي يأتي بالعلم

الذي يديمه ولا يستغفر عما اقترف، واستدراك ما فاتته، فإن أولى درجات التقية (الندم، الاعتراف بالخاطيء، وهذا لا يكون إلا من يملك شجاعة على الاعتراف بالخاطيء، وهو أول درجات النقد الذاتي البناء،

١- التحرش على رفاة الله: فماذا ليك فيه أن تحرش الإنسان على رفاة الله، يجعله يجري يوما عملية مراجعة لما يقوم به، ومساحبة تقشيره، وصدمته، وضاعف أدائه ههنا أدب، وههنا عقل، وهو يمثل الإنسان المتقرب، حتى يدفعه إلى الأمام، وإلى عمل أكثر خلاصا، وأخز وأشد.

٢- لا أعلم أجرا: وقد كان يستعمل الله كل يوم مائة مرة.

٣- الاستبداء: يرسل الله نبيه عليه السلام، فيأمره أن يبعث من يبعث الله، فيقول: «يا أيها الناس، اتقوا الله، إن الله قد جعل لكم النفاق مباحا، ما لكم بالدين، إنكم تريدون أن يخرجكم من بيوتكم، وتكونوا كافرين» (١). فلو استعمل الله كل يوم مائة مرة.

٤- الإيماني: فالإنسان، في عصر الحداثة، وفشلها، وانبطاقه بعشروته الدعوي والإنساني، في زحمة العمل يقضي نفسه، وربما تحرف عن مساره دون أن يدري، أو يسلك طريقا طويلا، ربما أخرجه عن تحقيق هدفه، أو تحرف به عن هدفه الأصلي إلى هدف فرعي.

٥- تقوية روح الشجاعة الأدبية: تنفذ الذات بقوى من شخصية الإنسان المسلم، كي يأتي بالعلم

هذا المقام، إشارة منه إلى رسول الله ﷺ.

وفي تراثنا التمهيد، تراجمات في جواراة النفس، كما أن التقادرات، يقيد النفس، البشرية يوقاتها في داء خجليل هو داء الطبيعة، الذي يولد الانسحاق، وداخل الإنسان المريض، مجنون الطبيعة، وعدم الميل، فإنه كانها ذات مقبسة، لا تقبل الفناء ولا الأبد ولا الرد وهو شاق كبير في شدة التال الشري.

الفرق بين نقره الذات وجلسها في شقة دمية لا تقوت على

تعد الفرات، وجبل الدمار
 فضاء من الخاس لا تروى فيه مصفا
 قلة من الخيل، على دوما يتهيم
 سببه التهاما لا يرتقي بها إلى
 قتل الخفير، بل التهاما يودي به
 إلى توامه من الإحباط، وعدم
 الرجاء في أي عمل خير.
 وهناك أناس لا يرون في امته
 أي خير، فممن استأمن من شيوخ إلى
 منته، ومن يتخلف إلى وكود
 وخسار، وليس منتهى في
 الذابت الوشوق عند تفدها
 ثم لا يكون إلا حس لا توجه
 السهام الأنفيسا وأتبرا وتبر
 المصوم باقتد لذات، القيد
 ونحن نعمل، ونشد لتجسين
 خلفا، ونجرب، ونفكر، وصد
 السهام المسمومة عن تراض
 عجز.

المراجع

(١) انظر: في الفن الدفني لـ
جلبي، ص ٢٢٦، عقيدة مؤسسة
الرواية الثانية
(٢) انظر: ابن عساق (٦٦/٤) وصف
إسناد الشيخ الإسلامي لانتقامه،
ووصفه الحاكم (٤٢٧، ٤٢٨/٤)، انظر
هذه السيرة لشيخ المراني بتحقيق
الشيخ الألباني ص ٢٢٢
(٣) انظر: ابن عساق الإسلام للشيخ
عبد المراني ص ١٢٥-١٢٧، طبعة دار
القيم، دمشق.

البطالة... آفة تنخر في جسد الأمة

رمضان يديني - الكويت

الشباب في كل مجتمع هو سر قوته وعماد نهضته. فإذا لم تستثمر مرحلة الشباب استثماراً مفيداً ونافعاً فإنها ستتحول إلى قوة مدمرة للمجتمع تأتي على الأخضر واليابس. ذلك أن الشاب العاطل قوة كامنة. فإذا لم توجد قنوات طبيعية وشرعية تستنفذ هذه القوة فإنها ستبحث عن منافذ ومخارج أخرى. فضلاً عن أن العاطل الذي لا يملك ما يبدأ به حياته ويؤمن مستقبله يتعرض لضغوط وتغيرات نفسية يكون لها تأثيرها المباشر على سلوكياته وتصرفاته. ومن أجل ذلك حرص الإسلام على تأمين حياة كريمة تضمن الاستقرار الاجتماعي والنفسي للشباب

٢- ربما يلجأ بعض العاطلين إلى السرقة والاحتيال والنصب للحصول على المال لسد احتياجاتهم الضرورية واحتياجات أولادهم إن لم يجدوا إعانة من المسؤولين، وهو ما يؤدي إلى انتشار الجريمة والأمراض الاجتماعية المدمرة. ٤- تكريس الطبقية والتساع الفجوة بين الأغنياء الذين يستغلون الحاجة لتكديس الأموال، والفقراء الذين يرضون بأذن الأجير للحصول على لقمة العيش.

٥- وأما أبرز الآثار السياسية فتتمثل في عزوف الشباب عن المشاركة السياسية والعمل الحزبي، وذلك إما بسبب فقد روح الانتماء للوطن وإما انشغالا بتحصيل لقمة العيش. العلاج

سبل العلاج والتفكير عليها تنوع على أطراف متعددة أيضاً، بحيث تكثف الجهود لإيجاد علاج ناجع وفعال لهذه المشكلة، وهذه الأطراف المعنية بهذا الأمر هي:

على الدعاة دور مهم وحيوي تجاه مشكلة البطالة وآثارها المدمرة، فيجب عليهم وضعا في محور اهتماماتهم وخططهم الدعوية، فلا يصح أن يكون الناس في واد والدعاة في واد آخر. ويتمثل دورهم في:

١- توضيح منهج الإسلام في التعامل مع البطالة وتوضيح القيم الإسلامية السامية التي حرصت على توفير ضروريات الحياة الكريمة.

على اكتساب مهارات حرفية تساعدهم إذا ضاقت بهم سبل الوظيفة الرسمية.

آثار البطالة إن للبطالة آثاراً مدمرة للمجتمع كله، وتتمثل فيما يلي:

١- فقدان الشباب روح الانتماء والحب للوطن، فالشاب الذي لا يجد من وطنه الرعاية والاحتضان وتوفر حياة كريمة

أحدهم أبعد من تحصيل قوت يومه. حرصاً من هذه الحكومات على كراسيها وعدم تفرغ الشباب للمطالبة بحقوقهم السياسية مثل التعددية السياسية.

الأسباب التي تعود للأفراد ١- عدم مراعاة الشباب لمطالبات سوق العمل في تخصصاتهم الدراسية، والتركيز على كليات القمة فقط.

عدم الاستقرار السياسي وضيق أفق الشباب وعدم الواقعية وثقافة التجويع... أبرز أسباب الظاهرة

سيصاب بالإحباط واليأس والنقمة على المجتمع كله.

٢- يكون الشباب عرضة للوقوع في المحرمات والشبهات مع توافر الوقت لديهم نتيجة الفراغ الوقي والنفسي، فربما يلجأ بعضهم لقضاء وقته في تناول المخدرات وشرب الخمر هروباً من الواقع المرير، وربما يدفع ذلك البعض للحصول على المال من طرق غير مشروعة.

٢- ضيق أفق الشباب وحرصهم على العمل في تخصصهم الدراسي فقط، وأن انعدمت الفرصة يجلس يتدب حظه. ٣- عدم واقعية الشباب في طلبهم للعمل وحرصهم على تروؤ أعلى المناصب في أسرع الأوقات أو الوصول إلى الوظيفة المريخة ذات الدخل العالي من البداية. ٤- عدم حرص الشباب

ومن الظلم قصر أسباب البطالة على فريق دون آخر، بل يشترك في هذه الأسباب الشباب أنفسهم كما تشترك فيه الدول والحكومات الرسمية. وفيما يلي البيان.

الأسباب العائدة للدولة ١- سوء التخطيط وعدم التنسيق بين التخصصات الدراسية ومتطلبات سوق العمل، فاصبعنا نرى طوابير من حملة الشهادات العليا من دون عمل.

٢- عدم الاهتمام بالتعليم التطبيقي والحرفي، والاهتمام بالتعليم النظري.

٣- انتشار بعض القيم والآداب غير الشرعية مثل الرشوة والمحسوبية والواسطة، وهو ما يحرم المجتهد من حقه في العمل وأخذ غيره له.

٤- عدم الاستقرار السياسي الذي يؤدي إلى هروب المستثمرين وعدم تهئية بيئة اقتصادية توفر فرص عمل للشباب.

٥- بعض الدول تحرص على أن يبقى أبناءها أسرى الجوع والحرمان حتى لا تمتد أمنيّة

الدعاة مطالبون بوضع أزمة السطالة على خريطة الدعوية والحكومات عليها توفير حياة كريمة وأمنة للوعية



يفتح له: « فلا نياس إذا أغلقت في وجهك الأبواب مرة أو مرتين بل حاول مرات ومرات. »
 ٤- « تعلم ما تحب واعمل ما تحب: » فلا تحصر عملك في شهادتك وتخصصك العلمي، فلا مانع أن تجرب في عمل آخر مناسب لك.
 ٥- « الاحتطاب خير لك من أن تسال الناس: » فلا تكبر على أي الشرع، ولا تنتظر أن تقف إلى أعلى الدرجات من أول مرة، فنيك عليه السلام كان يرضى الأغنام لقومه.

٦- « تسعة أعشار الرزق في التجارة: » فالتجارة هي أي شيء مباح ميسرة وممكنة للكثيرين حتى ولو بدأ برأس مال صغير فسيشارك الله له فيه.

وفي النهاية فهذه رؤية لحل مشكلة انتشرت واستفحلت وامدت مخالبها في مفاصل أمتنا فأسابقتها في مقاتل متعددة في جسدها فأخرتها عن ركب الحضارة بعد أن كانت قائدة الأمم وتاجاً متافقا في مرفقها.

٤- خلق مناخ سياسي صحي وحيوي للمساعدة على الاستثمار والإنتاج وهو ما يوفر فرص عمل كثيرة ومتنوعة.
 ٥- على حكومات الدول التعاون فيما بينها ليسد بعضها حاجة الآخر، فمثلا إذا اجتمع المال الخليجي مع العمالة المصرية في الأرض السودانية يخرج خير وفير يكفي الوطن العربي كله.
 وعلى الشباب أن يدركوا أن عليهم الدور الأكبر في حل مشاكلهم بأنفسهم خاصة مشكلة البطالة، ولذلك أنصحهم بما يلي:

١- « السماء لا تمطر ذهبا: » فخذ بالأسباب وتوكل على رب الأسباب، فاحرص على احترام عمل أو مهنة تيسر لك سبل الحصول على عمل مناسب، واعلم أن الله يحب المحترف الأمين.
 ٢- « لنكن لك في النملة عبرة: » فالنملة إذا اعترضت طريقها بإصبعك فإنها تحرف يَمَنَةً أو يسرة لتفادي التصادم بيدها، فكن مرنا كالتملة ولا تصطدم بالواقع وتقف عاجزا.
 ٣- « من دأب الطرق أوشك أن

التي يستطيع من خلالها كفاية نفسه.
 ٨- محاربة السلوكيات الخاطئة التي تكسر الثروة في يد البعض دون الأخر مثل الاحتكار والرشوة والمحسوبية.
 وعلى الحكومات دور كبير في توفير حياة كريمة وأمنة للوعية، فهم رعاة وهم مسؤولون أمام الله تعالى عن رعيته، كما وضع ﷺ في قوله: «لكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...» (متفق عليه).

وتتمثل أبرز أدوار الحكومات فيما يلي:
 ١- وضع استراتيجية لضبط التخصصات والمقررات الدراسية حسب احتياجات سوق العمل، والاهتمام بالجانب التطبيقي في العملية التعليمية.
 ٢- الاهتمام بالتعليم الفني والحرفي، بما يكسب الشباب حرفة أو مهنة للعمل بعد التخرج.

٣- إعمال القانون في محاربة الاحتكار وتكديس الأموال في يد فئة قليلة من الشعب، والعدالة في توزيع موارد الإنتاج حسب طاقات الأفراد.

٢- القيام بواجب النصع للحكومات والمسؤولين بدورهم تجاه شبابهم وواجبهم في توفير عمل مناسب لهم.
 ٣- نصيح الشباب والأخذ بأيديهم لإيجاد بدائل حرفية يسدون بها حاجتهم.
 ٤- العمل على تحصين الشباب وتنمية الإيمان بالله في قلوبهم حتى لا يلجأوا إلى المخدرات والطرق المنحرفة إذا ما ضاقت بهم سبل المعيشة.

٥- استثمار الأمر في توضيح أثر الذنوب والمعاصي على الحرمان من الرزق، بحيث يفرسون في الشباب روح الثقة واللجوء إلى الله تعالى كما فعل نوح عليه السلام مع قومه: «فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا. يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا. وَيُبَدِّلْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِي وَجَعَلَ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا» (نوح - ١٧).

٦- توضيح قيمة العمل في الإسلام وأن الإسلام أحترم كل الأعمال وحث عليها.
 ٧- على الجمعيات الدعوية تدريب الشباب العاطل على بعض المهن والحرف الصغيرة

دور الإسلام في دعم أخلاقيات الإدارة



د. حسن غزوي - المغرب

علاقة المواطنين بالإدارة ودراسة تطلماتهم وشكاواهم وحمايتهم من كل أشكال التعسف والسطح لدى المسؤولين الإداريين.

إن نظرة الإسلام الشمولية إلى موضوع الإدارة تنطلق من كون الأخلاقيات الإسلامية تأخذ مفهومًا واسعًا يوحد توحيدًا كاملاً بين الإيمان والمبادئ، فالمبادئ المجتمعية ومنها المعاملات الإدارية أي أنه لا يفرق مطلقًا بين الروحانيات والماديات، فيقدر ما يتدخل في الشؤون العامة يتدخل في الشؤون الخاصة لذلك كانت الرقابة الإلهية التي يبنّي للموظف الإداري أن يراعيها قبل الرقابة الإدارية لا تتناول عملاً وتدع آخر بل تتناول الأعمال كلها، فالصلة مثلاً إن أدبت بضوابطها وخشوعها كانت ناهية عن الفحشاء والمنكر ورادعة للموظف الإداري والسقوط في الممارسات اللاأخلاقية، وللتدليل على أهمية هذا الأمر في تخليق المسؤول الإداري لا نجد أروع من الإشارة إلى ما افتتح به عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطابه عندما كتب إلى عماله في المصار قائلًا إن أهم أمركم عندي الصلاة فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيّع (رواه البيهقي) أي من ضيع حق الله تعالى الذي هو الصلاة ولم يحافظ على أوقاتها فهو لتيرها من الأعمال والواجبات

أصبحت كثير من المؤسسات الإدارية والمنظمات المهتمة بالتنمية الإدارية فضلاً عن وزارات الوظيفة العمومية ببعض الدول العربية تتحدث في الأونة الأخيرة عن ضرورة دعم أخلاقيات الإدارة والاهتمام بتطويرها وتقويمها. ووصل الأمر بالمختصين والمسؤولين في هذا المجال إلى إبداع مصطلح «التخليق» غير أن المثير للانتباه في هذا السياق هو أن حديث هؤلاء عن تخليق الإدارة ينأى بهم بعيداً عن المرجعية الإسلامية فلا يكاد يذكر اسم الإسلام أو دوره السياق والأخلاق في تهذيب سلوك الموظف الإداري وتقويم تصرفاته وتقوية إرادته وتحفيز روح المسؤولية لديه. بل إن حديث معظم المسؤولين والمهتمين بحقل الإداريات عن تخليق الإدارة إنما يتم من خلال الحديث عن ضرورة محاربة الفساد الإداري والفسادية وإيقاظ الضمير المهني ومسألة حسن التدبير وترشيد النفقات وغير ذلك من المصطلحات الحديثة المستوردة في معظمها من ثقافة الإدارة الغربية بكل مكوناتها.

لا يعني فقط في المنظور الإسلامي محاربة الرشوة والحفاظ على المال العام ومناهضة المحسوبية وما إلى ذلك، بل شمل ترسيخ مفاهيم المسؤولية والرقابة «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» ومراعاة حقوق الناس وحرمايتهم، وكذا العمل على تسيير

الذي تتاح له فرصة حضور بعض فعاليات السنوات المختصة بالإدارات العمومية في بعض البلاد العربية لن يقدم تكوين فكرة واضحة عن مدى اغفال الدور الإسلامي في الحديث عن كل الجوانب المرتبطة بدعم أخلاقيات الإدارة العمومية، بل الأدهى من

ذلك أن يصاب كثير من المسؤولين الإداريين الذين درسوا في الغرب بالدهشة والذهول عندما تحدثهم أن الإسلام كان سباقاً إلى الدعوة إلى دعم أخلاقيات الإدارة وفق مبادئ وتعاليم أصيلة ترمي جميعها إلى تقوية البواعث الإيمانية، والتأكيد على قيم التقوى والاستقامة وتحمل المسؤولية وإيقاظ الضمير لدى الموظف الإداري.

إن الإسلام يربط جميع المعاملات في الحياة العامة، بما فيها الحياة الإدارية، بالأخلاق والسلوك الحمود ولذلك لم تكن نظرتهم إلى موضوع تخليق الإدارة نظرة تجزئية ضيقة بل نظرة شمولية وهادفة، فدعم أخلاقيات الإدارة

تخليق الإدارة ضرورة لتهذيب السلوك وتقويم التصرفات وتحفيز المسؤولية





مبدأ تولية الأصالح في المناصب شرط لضمان حسن تدبير أمور الدولة ووقاية للصرح الإداري من الإهمال

بالباطل، لذلك فإنه ينبغي من أجل محاربة آفة الرشوة في المجال الإداري أن يتم بالإضافة إلى ما يوجد من قوانين زجرية وعقابية إشعار الموظفين الإداريين بشدة التجريم الإسلامي لهذه الآفة التي لعن فيها رسول الله ﷺ الراشي والمرتشى والرائش بينهما، ومما لا شك فيه أنه عندما يكون الضمير الخلقي للموظف الإداري متقدرا ويقظا فإنه يراعي الحظر الديني أكثر من مراعاته للحظر القانوني، وذلك بفعل الإيمان والوازع الديني اللذين إن كان لهما مكان في قلب وجدان الإنسان فإنهما يؤثران في سلوكه الأخلاقي أكثر من تأثير الرقابة الإدارية أو القوانين الجزرية. هكذا إذن أمكن القول إن الإسلام قد عالج مسألة دعم أخلاقيات الإدارة ليس عن طريق الزجر فقط وإنما عن طريق التربية والتنهيد لسلوك الإنسان وجعله يغشى الله ويراه قبل أن يراعي المصالح الدنيوية، وبمثل هذا المنهج الإسلامي الهدف عالج ديننا الحنيف قضايا البيئة والتنمية وحقوق الإنسان وغيرها مما لا يتصور كثير من المنظرين والمهتمين بتلك القضايا أن الإسلام كان سباقا إلى معالجته وتقدير قواعده وتوطئه وضوابط حكمه فيما نقلته إلينا نصوص دينية متنوعة ساهمت في إغنائها وتفسيرها سياسات الخلفاء الراشدين الذين أطروا المرجعية الإسلامية في كل المجالات والميادين.

ويسد التصرفات إلى حد ما، هذا فضلا عن التأكيد على أهمية الاحساس بالمسؤولية الذي يعتبر الأساس وقطب الرحى الذي يبنى عليه مفهوم تخليق الإدارة. أما على مستوى المبادئ والمفاهيم التي تحد من شيوع مظاهر الفساد والتسبب الأخلاقي في المجال الإداري بصفة عامة مما لا يدركه- للأسف الشديد- كثير من مسؤولي إدارتنا العمومية، فقد عمل الإسلام في مجال تعيين الموظفين وغيرهم على مراعاة شروط الصلاح والكفاءة والأمانة فيمن يراد توظيفهم وهو ما يعرف بمبدأ تولية الأصالح وذلك من أجل دعم المحافظة على نظام الأخلاقيات في الإدارة وأجهزة الدولة، ولذلك جاء في الحديث النبوي: «من ولي من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا لمودة أو قرابة بينهما فقد خان الله ورسوله». وقد كان مبدأ تولية الأصالح في المناصب الإدارية ومصالح الدولة في صدر الإسلام شرطا ضروريا لضمان حسن تدبير أمور الدولة ووقاية الصرح الإداري من كل تقريط أو إهمال.

أما محاربة الرشوة التي تعتبر رأس الفساد الإداري فقد كان الإسلام سباقا إلى تجريمها، معتبرا إياها من باب أكل أموال الناس

والمسؤوليات أضيق. من جهة أخرى فإنه إذا كان الشعور بالمسؤولية يعتبر إحدى الخصائص الأساسية المطلوبة في الموظف الإداري الذي غالبا ما يعرف بأنه «الموظف المسؤولة» فإن الإسلام بالرغم من تأكيد على المسؤولية الفردية واعتبارها الأساس لا يهمل المسؤولية الجماعية التي تجل في الموظفين في مجال التدبير الإداري متماسكين ومتضامنين على تحقيق النفع العام، وبذلك تتعدى مسؤولية الإنسان الإداري أفعاله الخاصة ومقاصده الشخصية إلى نطاق مجموع المجتمع الإداري الذي يتحرك ويمارس عمله في إطاره، فهو في الوقت الذي يعتبر فيه مسؤولا عما يصدر عنه من أفعال وتصرفات وممارسات، فإن الإسلام لا يعفيه من المسؤولية عما يجري في محيطه الإداري ويدور حوله ويقع من غيرهِ، خصوصا إذا كان هذا الغير ممن يقع تحت مسؤوليته ورعايته وفي الحديث النبوي الشريف «كلم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» (متفق عليه).

هذا إذن عن نظرة الإسلام إلى مسألة تخليق الإدارة وهي نظرة شمولية هادفة تدعو إلى تفعيل السلوك الإداري قبل التوظيف ويعدّه وتنمية الاحساس لدى الموظف بأهمية الالتزام بالشعائر الدينية التي تسهم في تهذيب السلوك وتزكّيته، وكذا ضرورة إيقاف الضمير الديني الذي يوجه الخطوات

العقد الاجتماعي بين الخليفة والرعية

زبير سلطان - سورية

تجاهل العديد من المؤرخين والمفكرين في العصر الحديث العقد الاجتماعي الذي تضمنه البيان الذي ألقاه أول خليفة للمسلمين بعد توليه السلطة. كما لم يلحظوا أن الإسلام سبق دعوة جان جاك روسو في نظرية العقد الاجتماعي بين الرعية والحاكم بمئات السنين. ولم يرفعه فقط شعارا. بل مارسه عمليا. كما أنه لم يأت من خلال تظاهرات شعبية. أو من تنظير فلاسفة أو مفكرين أو من مطالبات للنخب السياسية والاجتماعية. بل جاء من صلب العقيدة الإسلامية وفكرها ورسالتها التوحيدية. التي جاءت لخير البشرية ولتخرجها من الظلمات الى النور.

وتجري محاسبة الخليفة عند مخالفة الشريعة أو تجاوزها. والمحاسبة من قبل الأمة بواسطة ممثلها من أهل الحل والعقد، الذين يتصفون بالعلم والفقه بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ فهم الذين اختاروا الخليفة ورشحوه للأمة لمبايعته.

المصادقة والشفافية بين الحاكم وشعبه

نص العقد على أن: «الصدق أمانة. والكذب خيانة». أي أن يكون الحاكم شفافا بينه وبين شعبه. يصدقهم في أفعاله وأقواله وقراراته. والمثل الأعلى لأمته وشعبه في الممارسة والخلق والأداء. شفافا في ظاهره وباطنه. راعيا أمنا. وأبا حنونا. وقائدا حازما. وصلبا في إدارة الأزمات.

ونرى اليوم أن أمم الأرض بعد أربعة عشر قرنا من خطية المقد لل خليفة الأول ﷺ تطالب حكامها بالشفافية. هذه الشفافية تتجلى في صدق العلاقة بين الحاكم وشعبه. يشترك مع الشعب في إيجاد الحلول الناجمة لكل الصواب. ويبادلهم ويبادلونه الرأي. فالشفافية كما نص العقد أمانة في عرق الحاكم. والكذب وخداع الشعب خيانة عظمى توجب المحاسبة والمقاب.

مواطنو الدولة متساوون في الحقوق والواجبات

نص العقد على التماثل مع أفراد الأمة على أساس المساواة كما جاء في تعهد الخليفة في العقد

تعتبره بعض الأمم وقتها سيلب الأئمة. فكان للإسلام الأسبقية على كل أمم الأرض في وضع هذا الأساس الديمقراطي، الذي بدأت تطالب به الشعوب بعد الثورة الفرنسية.

القرآن الكريم والسنة مصدرا التشريع «أطيعواي ما أطيع الله ورسوله. فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم...» حدد النص الأسس التي يقوم عليها نظام الدولة. فالحاكم ملتزم بتطبيق الشريعة الإسلامية التي أسسها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. والأمة ملتزمة بالطاعة للحاكم مادام يطبق هذه الشريعة.



مؤسسة رقابية دائمة لسلوك الحاكم

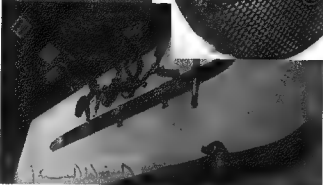
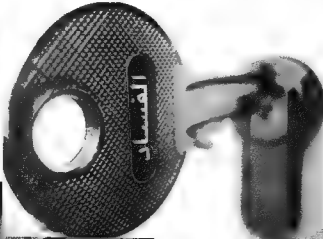
الأمة مصدر السلطات. وتملك سلطة المحاسبة والعزل. بقوله. «فإن أحسنست فأعينوني». وإن أسأت فقوموني». وهذا أعلى أشكال الديمقراطية. لم نجد اليوم حتى في دول تدعي أنها تطبق بحرفية كاملة الديمقراطية. ومن يملك الانصاف من المفكرين وفق ما جاء والشرق أو ممن درس أو قرأ التاريخ سيجد عظمة الإسلام بأنه أرسى هذا العقد. في وقت كان الحاكم في مجتمعات العالم الأخرى يصل إلى القداسة لا يحاسب ولا يعزل مهما فعل. بل

حرص الخليفة الراشد الأول ﷺ على أن يصنع عقدا اجتماعيا بينه وبين الرعية في الدولة. بعد أن تمت مبايعته من قبل أهل العقد والحل من الصحابة رضوان الله عليهم جميعا وعامة الناس. يلتزم به الحاكم والأمة. ويؤسس للمسلمين دولة تقوم على أسس العدل والمساواة والحرية والشورى وفق ما جاء في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ.

يرتكز هذا العقد على قاعدة قانونية شرعية يطاعة الحاكم مادام ملتزما بالشريعة. وتتوقف الطاعة في حال خروجه عن هذه الشريعة.

سلطة متوازنة شورية لا تكون فيها السلطة مطلقة تتحول مع الزمن الى دكتاتورية. ولا حرية فردية تتحول الى فوضى ينفرط فيها عقد الدولة وتسقط هيبتها. بل الشريعة هي النظام القانوني للحاكم والمحكوم. وتخضع السلطة لمراقبة النخبة المختارة مع أهل الحل والعقد من فقهاء الأمة وعلمائها.

الفساد مفتاح دمار الامة... ودوره يعني استمرار الحياة واستقرار الدولة وسعادة المجتمع



الدفاع عن الوطن

نص العقد علي ان الجهاد في سبيل الله دفاعا عن الوطن والدين والعرض والأرض من مسؤولية الأمة والحاكم، فالجهاد يعني الأمة من أعدائها الخارجين ومن المخربين في الداخل، والجهاد يتطلب بناء دولة قوية مرهوبة الجانب، تملك أسباب القوة العسكرية، تدفع الأذى عن الأمة، ورد ما يحاك ضدها في الظلام، ويمنع الظالمين من مهاجمتها رهبة وخوفا من قوة الدولة كما نصت الآية الكريمة: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون» (الأنفال-10).

والعقد أشار إلى أن الجهاد في سبيل الله واجب الدولة وحاكمها، وتركه حالة سلبية تسبب ذل الأمة، وتعرضها لمخاطر كبيرة، تبدأ من طمع العدو باحتلال أرضها، ونهب ثرواتها، وإضداد دينها، واستعباد شعبها. ومن يطالع صفحات التاريخ يجد أن سبب انهيار الأمة الإسلامية هو عزوفها عن الجهاد، وبناء

الاجتماعي بقوله: «الضعيف فيكم قوي عندي حتى أرد عليه حقه إن شاء الله، والقوي منكم ضيف عندي حتى أخذ الحق منه إن شاء الله»، والمساواة حلم البشرية منذ مطلع التاريخ، ناضلت الشعوب لتحقيقها الى يومنا هذا، فالعقد الاجتماعي يكرسها في النص، لأن المساواة من صلب العقيدة الإسلامية فالحديث الشريف يقول: «الناس سواء كأسنان المشط...» (رواه ابن حبان) فالدولة الإسلامية تساوي بين مواطنيها في جميع الحقوق والواجبات، يخضع كل أبناء الدولة لقانون الشريعة بالتساوي المطلق من رأس السلطة الى اقفلها مرتبة اجتماعيا وماليا.

فالمزم الحاكم في نص العقد بإنصاف الضعيف وحماية روحه ودينه وعرضه وأملاكه وحرية، وأن ينزع حق الضعيف من القوي مهما كان وضعه السياسي والمالي والاجتماعي، ويرسي قانون المساواة والمعدل والإنصاف لجميع أفراد الأمة.

لا عسمة ولا قداسة للحاكم نص العقد الاجتماعي الذي تقدم على كل النظم السياسية التي كانت قائمة في ذلك الوقت، حين نزع القداسة عن الحاكم، واعتبره بشرًا مثله مثل أي فرد من أفراد الأمة، وليس معصوما عن الخطأ، لذا لا بد من التصحيح له في حال وقوعه في الخطأ «أيها الناس أنا مثلكم، وأنتي لا أدري لعلكم ستكفوني ما كان رسول الله ﷺ يطيق، إن الله اصطفى محمدا علي العالمين، وعصمه من الأفات، أنا متبع، ولست بمبتدع، فإن استمعت فاتبوني، وإن زغت فقوموني».

انهارت أمم كبرى امتكت المال وال السلاح والجيشو الجبراة، وأصبحت أثرا بعد عين. فأوجب النص على الأمة والحاكم دعه المفساد مآظهر منها وما بطن، ومعارضة الفواحش قبل أن تقتك في جسم الأمة كما نصت الشريعة الإسلامية، واقامة الحدود كما ورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة على الجميع دون استثناء، لأن فيها استمرار الحياة، واستقرار الدولة، وسعادة الأمة وترسيخ أمنها وبقائها. إن هذا العقد تحتاج الأمة الإسلامية إليه، لترفع عنها الضعف والهوان الذي وصلت اليه، وتعود من جديد الى مقدمة الأمم تبني حضارتها التي ترسي القيم العليا التي أمر بها الله عز وجل ودعا اليها رسوله الكريم ﷺ، والبشرية جمعاء بأسمى الحاجة اليها.

القوة الضارية التي أرادها الله عز وجل في الآية السابقة، وإعداد الأمة عسكريا، فطمع بها الأعداء، واستباحوا أرضها، واحتلوا قدسها، وقتلوا الصغير والشيوخ، وأكثروا فيها الفساد، وهذا ما حذر منه أبو بكر الصديق رضي الله عنه حين قال: «لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضريحهم الله بالذل».

اقامة الحدود نص العقد على معارضة الفساد من قبل الأمة والحاكم، لأنها تورث في الأمة الوهن والتفكك والذل والفقر والمرض وفضب الله عز وجل، كما جاء في قول الخليفة رضي الله عنه: «ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا أعامهم الله بالبلاء».

وقد أثبتت وقائع التاريخ أن الفساد هو مفتاح دمار الأمة، وهو الذي يصيبها في مقتل في حياتها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، ويانتشر الفساد

تجدید بنیاد: الحقیقات البرہانیہ

على قرون أن تشكل جامعة صورية
لحركة فكرية منظمة ومخططة
هذه الجامعة (التي هي في الواقع
إزالة العزيف عن تاريخ امتنا
وحياتها)

هذا يدخل ضمن قضية تجديد الخطاب الديني الإسلامي، وهي قضية مركبة، بل ومضطربة، وفي الحقيقة ما هو طيب ومثمر ومزدهق وقد عايناه في طوط ومرفوض. والكلام في ذلك إلى عدد من القناعات:

القناعة الأولى: التعجيل في الفكر الإسلامي

هذا التعجيل ليس مجرد أمر بطريركي، بل قبول، رئيس مجرد حتى من حقوق السبط على أهل الفكر والاختصاص. في الفكر الإسلامي، وإنما مأساة ومبرورة وقائمة بين التعجيل الدائم والتسليم الفكري للخطاب الإسلامي، تحتضت الفكر الشريعة الإسلامية، التي هي رافع إلى مؤسسات ومطبوعات والمفكرين دائما وأبدا. ونحن إن الجور والظلم لا إلى "الفتاوى"، الواقع أنفقوا لهم الشريعة الثانية، وهي أيضا المأمور بقاء الشريعة سالحة لكل زمان ومكان بحجة الله على عباده، وهذا في الحقيقة تحت الشرائع السماوية بضرورة تكون هذه الشريعة الإسلامية في شرائع الإسلام إلى الإنسان، والتي صلاحياتها لكل زمان ومكان، بل المراسم في الفكر والفتوى والخطاب الإسلامي المقدمة الثانية: إن حاجة المسلمين إلى الفكر، التي جاء في كتاب الفقيهين، إلى تجديد الفكر والفتوى الإسلامي، أكثر ضرورة وأشد الحاجة السبيل لتقديم "الخطاب الإسلامي"، لتلبية إحتياجات ومطبوعات واستجواب المعيد، وذلك حتى يبقى البصيرة بالخطاب الإسلامي، غير أن الفكر الإسلامي في الجور والتقليد، والذي يفسد الوضع العام، تلك "الفتوى".

إسقاط الحدود
يبادر كثيرون بالدعوة إلى
الحدود.. مؤكدين عدم صلاحية

غياب التجديد للفكر الإسلامي
يحدث فجوة بين الشريعة والواقع
... والأمة في أمس الحاجة لتقديم
المذيل الإسلامي، الصالح

تعارف

- الجديّة عن العقوبات في أيّ تشريع سواء كان دينياً أو وضعياً يتطلب النظر إليها في إطار منظومة متكاملة لهذا الدين أو الفلسفة أو السبق التاريخي.

وعند ذلك، يتكون العقوبات هي الضامن لحقوق الإنسان، ولن يكون الاستفادة المحقوق

سوي: العقوبات

خوارزميات الأعداد

[illegible]

إن الأمم حريصون من شروط الحوار هو الاعتراف
بالمقابل والقبول المشترك بين أطراف الحوار
وهو ما يعني الاعتراف بمتناوية هذه الأديان
دون أن يستلزم ذلك الانشغال من دين إلى آخر

الأديار السماوية، التي تشب كثيرا بالطلاقة بين
الأقزام في أي مجتمع من المجتمعات حاكم
الذي يسعى للتقدم من خلال تنبيهه، وهذا
المعنى يبدو جليا في قول رسول الله ﷺ
ولاد عيال (أي إخوة من الأب)

أما التي تتبادر حاليا فهو اعترااف من أتباع الإسلام بالأخر، بينما نجد هذا الآخر لا يعترف به رئيسا -بمعنا حتى أن القويوة الإسلامية المشاركة في مثل هذه الحوارات تجد من يتصور أنها مجرد محاولة من طرف تلك القوى لإثبات أنها لا تزال تملك اليد الطولى في المنطقة. لذلك نرى أن الحوار لا يستقيم بهذا الشكل.

انقضاء الألف

الشكوى من شيفت مستوى أداء الأهرار

والسؤال كيف ننقذ الأزهر
ويعود منارة للإسلام وقبلة
للشباب؟

• إن تراجع الأزهر، وكذلك
دهاره، تابع لخط سير الأمة
وحضارتها، ولكن الأزهر ظل
عمود تاريخه مركز المقاومة
طلبة النهضة والتجديد.

على ذلك كونه مؤسسية الأمة،
من البساطة.

ط مستوى الأهر، بمعاهده وكنياته
الهبوط النقام الذي أصاب معظم
من مجتمعنا، بعدما من الجامعات
لثقافته إلى الصحافة، إلى التعليم
ولكن الرسالة المتصورة، للأهر
عليه وعلى رسالته أشد وأكبر.

المشروعات والأشياء فيها:

الشعبية في الخطب الإلهري من

في الجامعات الطبية (الأربعين)



التي تسمى بالكلبيات الأرضية

من الوفاق الجديدة كمعاصر للإتفاق
من استقلاله العالي عن سيطرة
وذلك الاستقلال الشكري

العمر في التسعين والروح في العشرين



د.علي الحمادي - الامارات

الصحيحين - إسلاماً من ذكرته بعد أن جاوز التسعين من عمره.

عطاء بن أبي رباح عاش تسعين سنة، وكان رحمه الله - بعد ما كبر وضعف - يقوم إلى الصلاة فيقرأ مأثري من البقرة وهو قائم، لا يزول منه شيء ولا يتحرك (صلاح الأمة في علو الهمة، ج ١، ص ٥٦٨).

عمر المختار دوح المستعمر الإيطالي، وظل يقاومه حتى أقدم الإيطاليون على إعدامه يوم ١٦/٩/١٩٣١ وقد جاوز التسعين من عمره، وكان من كلماته الخالدة أنه قال: «افضل الموت جوعاً وعطشاً ولا ألقى بنفسي واخواني بين أيدي الإيطاليين يتصرفون فيما كيف شاؤوا».

جورج داوسون لم يتعلم القراءة والكتابة إلا بعد بلوغه الثامنة والتسعين من العمر، وبعد أربع سنوات من تعلمه (هنا الخط) كتب سيرة حياته في كتاب بعنوان: الحياة الرائعة جداً، باع منه ١٠٠ ألف نسخة خلال الأسابيع الأولى من صدوره، واحتل قائمة أكثر الكتب مبيعاً لقدر طويلة، كما قام بجولة في كل أرجاء الولايات المتحدة الأمريكية لترويج الكتاب. وكم نخسر كثيراً بسبب ذلك القانون الذي يحيل من بلغ سنين سنة إلى العاش، وكأننا نقول له: لقد انتهت صلاحيتك، وأن لك أن تنهب إلى بيتك وتنتظر الموت، فلا فائدة منك!!

الذي لم يؤلف مثل هذا الكتاب من قبل، وكان ابن عقيل قد جاوز الثمانين من عمره ومع هذا يقول: إني لا يعل لي أن اصبح ساعة من عمري، حتى إذا تطل لساني عن مذاكرة ومناظرة، ويصرى عن مطالعة، أعلت فكري في حال راحتي وأنا مسترخ.

ما شاب عزمي ولا حزمي ولا خلقي ولا ولائي ولا ديني ولا كرمي وإنما طال رأسي غير صيفته والشيب في الرأس غير الشيب في الهمم يوسف بن تاشفين كان يقاتل الفرنجة ويقود الجيوش بنفسه وقد جاوز الثمانين من عمره.

موسى بن نصير فتح الأندلس وعمره ٧٤ عاماً، وذلك في عهد الوليد بن عبد الملك، وكان فتحاً عظيماً حتى إنه لما استدعاه الوليد بن عبد الملك في آخر أيامه ٩٥ هـ وصل موسى دمشق ومعهم ١٢٠ من الملوك وأولادهم سبائاً، وكان موسى بن نصير يقول - وهو شيخ كبير قد شارف الثمانين: «ما هزمت لي راية قط، ولا فض لي جمع، ولا نكب المسلمون معي نكبة منذ اقتعمت الأربعين إلى أن شارفت الثمانين».

وبعد أن أوغل موسى بن نصير في فتح الأندلس وجاهز سرهسطة، وكان آنذاك شيخاً مسناً، قال: «أما والله لو اتقادوا إلي لقدنهم إلى رومية، ثم يفتحوا الله على يدي إن شاء الله، فله ذره من شيخ لا يعرف للمستحيل معنى».

ثابت البثاني عاش مئاً وثمانين سنة، قال عنه بكر المزي: «من أراد أن ينظر إلى أعيد أهل زمانه فلينظر إلى ثابت البثاني، فأنه أدركنا الذي هو أعيد منه». وقال عنه ابن من مالك (رحمه الله): إن للخير مفتاحين، وإن ثابتاً من مفتاح الخير.

الحاكم النيسابوري آلف كتابه الفقيه، «المستدرك على

السن ليس حجة للتقاعس أو التوقف عن صناعة الحياة والتأخير في الواقع، وإنما يستطيع الإنسان - لو قرر واجتهد واستعان قبل ذلك بالله تعالى - أن يفعل شيئاً كثيراً مهما كانت سنه، بشرط أن تكون الهمة عالية والنفس طموحة، فالشيب في حقيقته ليس ركوباً أو انزواء في جانب قصي من هذه الحياة، إنما الشيب جلة وقبار، ونور للميد ومنازل، وما أجمل ما سطره القائل إذ يقول: تفريق شيب في السواد لوامع وما خير ليس ليل فيه نجوم وستتوال سيرة أناس طالت أعمارهم حتى بلغ بعضهم التسعين، ولكن أرواحهم كانت أرواح شباب في العشرين، ومن هؤلاء:

أبو طلحة الأنصاري شهد العفة وبيدراً، وغزا مع النبي ﷺ كل الفزوات، وكان له دوره المميز في صفوف الجيش حتى قال فيه النبي ﷺ «صوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة» (أخرجه أحمد وإسناده صحيح). كان كثير الصوم وقلماً بيطر، وكان زاهداً بالرغم من تقدم سنه ﷺ، ولم يتخلف عن غزوة قط، ولم يتعذر بغير السن فيجلس ويستريح، فمن أنس ﷺ أن أبا طلحة قرأ سورة براءة، فأتى على هذه الآية: أنفروا خفاً وثقالاً فقال: أرى ربي يستغفرني شاباً وشيخاً، جهزوني، فقال له بنوه: قد غزوت مع رسول الله ﷺ حتى قبض، وغزوت مع أبي بكر حتى مات، وغزوت مع عمر، فضع نزعو عنك، فقال: جهزوني، فركب البعر فمات، فلم يجدوا له جزيرة يدنونه فيها إلا بعد سبعة أيام فلم يتغير.

ابن عقيل البغدادي كان الإمام علي بن عقيل البغدادي رحمه الله ذا همة عالية حتى إنه ألف عدداً كبيراً من المصنفات، من بينها كتاب الفنون والذي يقع في ٤٠٠ جزء، وقد ذكر الإمام

شهد العالم في القرن الماضي ظاهرة اعتناق الإسلام في الغرب بشكل ملحوظ وخاصة من قبل النخبة والمثقفة وقادة الرأي العام والعلماء والفلاسفة، السؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا يستنق الكثير من معركي الغرب ومعتقدهم على اختلاف توجهاتهم الإسلام؟ هذا ما سنعرفه من خلال سلسلة روايات سير المهتدين التي ترونها لكم، الوحي الإسلامي، بإسبغة أناس سموهم إلى الهداية والسعادة، أناس يرون أن الإسلام دين العقل والمنطق والحرية والرحمة والإحسان للإنسانية جمعاء.

قصة إسلام العالم البيولوجي الألماني ألفريد كرونيير

علاء الدين المدرس - الكويت

علاقة العلم بكتب هذا ويقره. وهذا يدل على أن هناك علما واحدا وحقيقة واحدة وإلهيا واحدا هو رب العالمين الذي أرسل النبي محمدا ﷺ رحمة للعالمين. ولو أن هناك دعوة قوية وحركة وعملا متواصلا من المسلمين، لوجد ما يثبت للعالم أنه بيده الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. إن هذا العصر عصر علم وتداخل ثقافات، عصر يتفاعل مع ما جات به الرسالة الإسلامية من حقائق وعلوم وأمر إعجازية، وهو عصر خضع فيه كل شيء للعلم، ولكننا بإذنه تعالى وبجهود العلماء الدعاة، في بدايات عصر خضوع العلم للإسلام وللقرآن، ولكننا لازلنا غير مستعثرين لتلك الميزة المسخرة لصالح كتاب الله وسنة نبيه. إن القرآن الذي يقوم وحده فيشر الناس ويدهمهم إلى التور ويدعو إلى التي أقوم، ويكشف الظما الذي يعيشه الإنسان لهذا الدين ولو كره الكافرون. قال تعالى: ﴿سُورِيهِمْ آيَاتِهِمْ فِي الْأَفْاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَّلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت- ٥٣).

وهنا قال له الداعية المسلم: اكتب ما ذكرت يا بروفسور. فكتب بخطه: لقد أذهمتني الحقائق العلمية التي رايتها في القرآن والسنة، ولم تمكن من التذليل عليها إلا في الأونة الأخيرة بالطرق العلمية الحديثة، وهذا يدل على أن النبي محمدا ﷺ لم يصل إلى هذا العلم إلا بوحي علوي. قال العالم المسلم الشيخ عبد المجيد الزنداني: أيها الإخوة الكرام، هذا موقف العالم الألماني الكبير الذي كان ينكر الدين والإيمان به، وقد تضاعف شعوري بمسؤولية الأمة الإسلامية أمام دينها، وأنا أرى قيادات العالم الكبار ما إن تقوم لهم الحقائق حتى يسلموا... ولا يكتفون بالإسلام فقط، بل وينشرونه ويكتبونه في كتبهم دون مبالاة. قال المساور جزاء الله عن الإسلام خيرا: فقلت في نفسي: لو أن هناك علاجا جادا من أمة الإسلام ومن الجامعات العربية والإسلامية، ظن ثمر عشر سنوات أو خمس عشرة سنة، حتى يكون تلك علماء الأرض من المسلمين. والله يا إخوة الإيمان، ما مر بيبي وبين هذا العالم الألماني سوى ساعتين ونصف الساعة حتى قال هذا كله. وهذا عقال من

معنى العصر الجليدي؟ معناه: أن كمية من ماء البحر تحول إلى لجة وتتجمع في القطب المتجمد الشمالي ثم تزحف نحو الجنوب، وعندما تزحف نحو الجنوب تغطي ما تحتها وتغير الطقس في الأرض. ومن ضمن تغيير الطقس تغيير يحدث في بلاد العرب، فيكون الطقس باردا، وتكون بلاد العرب من أكثر بلاد العالم أمطارا وأنهارا. ويقول الماور: كنت أربط بين السيول والأمطار في منطقة أبها وبين تلك التي تحدث في شمال أوروبا، وأنا أتأمل فيما يقول. فقال له: هل تؤكد لنا هذا؟ قال: نعم. هذه حقيقة علمية لا مفر منها! فقال له: اسمع يا بروفسور هذا الحديث النبوي الذي يشير إلى ما قلت، يقول ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً». (رواه مسلم)، فمن قال لحمد ﷺ إن أرض العرب كانت مروجاً وأنهاراً؟ ففكر وقال: الرومان. فقال له: ومن أخيره بأن أرض العرب ستعود مروجاً وأنهاراً؟ ففكر وفكر وقال: هناك رب فوقنا هو الذي عنده هذا العلم الذي تعلمناه نحن البشر وكشفنا ما كان مجهولا حتى وقت قريب!

البروفيسور ألفريد كرونيير من أشهر علماء البيولوجيا في العالم، حضر مؤتمرا جيولوجيا في كلية علوم الأرض في جامعة الملك عبدالعزيز، وقال له أحد المشاركين المسلمين في المؤتمر: هل عندهم حقائق علمية تشير إلى أن جزيرة العرب كانت يساقين وأنهارا؟ فقال: نعم. هذه مسألة معروفة عندنا وهي حقيقة من الحقائق العلمية. وعلماء البيولوجيا يعرفونها، وإذا حفرت في أي منطقة تجد آثارا تدل على أن هذه الأرض كانت مروجاً وأنهاراً، وكان ذلك في التاريخ الموعول في القدم، وقد وجدت في الجزيرة مناطق أثرية عديدة، منها قرية الفاو التي اكتشفت تحت رمال الربع الخالي... وأدلة أخرى كثيرة على هذه الظاهرة. فقال له: وهل عندك دليل على أن بلاد العرب ستعود مروجاً وأنهاراً؟ قال: هذه مسألة علمية ثابتة نعرفها نحن البيولوجيين ونقيسها ونصحبها، ونستطيع أن نحدد العصر بالتقريب، وذلك لأننا درسنا تاريخ الأرض في الماضي، فوجدنا أنها تمر بأحقاب متعددة، ومن ضمن هذه الأحقاب المتعددة.. حقبة تسمى العصور الجليدية. فما



صفحة تعرض أبرز ما نشرته المجلة خلال
رحلتها التاريخية في رحاب الصحافة
الهادفة

من تراث الوعي

كيف نحارب الغزو الثقافي؟

● الشيخ عبد العزيز بن باز - يرحمه الله - السعودية (العدد 98 - غرة صفر 1393 هـ - 5 مارس 1973)



في كثير من البلاد التي ابتليت
بالاستعمار أو كانت على صلة
وثيقة به.

طريق السلامة

أما الطريق إلى السلامة من هذا الخطر البعد عن مساوئه وأضراره، فيتلخص فيما أقدمت عليه حكومتنا السنية بعد إدراك كامل للمصلحة العامة، وتقدير للمسئولية من إنشاء الجامعات والكليات والمهادم المختلفة بكافة اختصاصاتها للحد من الإبتعاد إلى الخارج، وتدرس العلوم بكافة أنواعها في المملكة؛ حرصاً على سلامة عقيدة هؤلاء الشباب، وصيانة أخلاقهم وخوفاً على مستقبلهم، وحتى يساهموا في بناء مجتمعهم على ضوء من تعاليم الشريعة الإسلامية وحسب حاجات ومتطلبات و

إن أخطر ما تواجه المجتمعات الإسلامية في الوقت الحاضر هو ما يسمى بالغزو الثقافي بأسلحة متنوعة من كتب وإذاعات وصحف ومجلات وغير ذلك من الأسلحة الأخرى. لذلك فإن الاستعمار في العصر الحديث قد غير من أساليبه القديمة كما أدركه من فشلها وعدم فعاليتها ومحاربة الشعوب واستمالتها في الدفاع عن دينها وأوطانها ومقدراتها وتراتها، حيث إن الأخذ بالقوة وعن طريق العنف والإرهاب مما تأباه الطبائع وتنفر منه النفوس، لا سيما في الأوقات الحاضرة بعد أن انتشر الوعي بين الناس واتصل الناس ببعضهم ببعض، وأصبحت هناك منظمات وهيئات كثيرة تدافع عن حقوق الشعوب وترفض الاستعمار عن طريق القوة. وتطالب بحق تقرير المصير لكل شعب، وأن لأهل كل قطر حقوقهم الطبيعي في سيادتهم على أرضهم واستثمار مواردهم وتسيير دفة الحكم في أوطانهم حسب ميولهم و رغباتهم وطريقتهم في الحياة. وحسب ما تدين به تلك الشعوب من معتقدات ومذاهب وأساليب مختلفة للحكم، مما اضطر معه إلى الخروج من هذه الأقطار بعد قتال عنيف، وصدامات مسلحة، وحروب كثيرة دامية.

الغريبة بما فيها من تقسخ وتبذل وخلاعة وتقنيك ومجون وإباحة.

أسلحة مغرية

وهذه الأسلحة وما يصاحبها من إغراء وعدم وازع من دين أو سلطة قل من ينجو من شباكه ويسلم من شرورها إلا من عصم الله وهم القليل، وهؤلاء - بعد إكمال دراستهم وعودتهم إلى بلادهم وتسليمهم المناصب الكبيرة في الدولة - خير من يطعن إليهم المستعمر بعد رحيله ويضع الأمانة الخبيسة في أيديهم ليفنذوها بكل ثقة، بل يوسلن وأساليب أشد عنقا وقسوة من تلك التي سلكها المستعمر، كما وقع ذلك فعلا

ما نشرت بها قلوبهم، وأعجبوا بمظاهر بربريتها ولعانها وعظيم ما حققتة وأنجزته من المكاسب الدنيوية والاختراعات العجيبة لا سيما في صفوف الطلاب والمتعلمين الذين لا يزالون في سن المراهقة والشباب، اختيرت جماعة منهم ممن انطلى عليهم سحر هذه الحضارة لإكمال تعليمهم في الخارج في الجامعات الأوروبية والأميركية وغيرها، حيث يواجون هناك بسلسلة طويلة من الشبهات والشهوات على أيدي المشرقين والمحدثين، بشكل منظم، وخطط مدروسة، وأساليب ملتوية في غاية المكر والدهاء، ويحث يواجون الحياة

ولكنه قبل أن يخرج من هذه الأقطار، فكر في عدة وسائل واتخذ كثيرا من المخططات بعد دراسة واعية، وتكبير طویل، وتصور كامل لأبعاد هذه المخططات ومدى فعاليتها وتأثيرها والطرق التي ينبغي أن تتخذ للوصول إلى الغاية التي يريده، وأعداده تتلخص في إيجاد مناهج دراسية على صلة ضمنية بالدين، وبالمكر والتلبيس، ركز فيها على خدمة أهدافه ونشر ثقافته، وترسيخ الإعجاب بما حققه في مجال الصناعات المختلفة والمكاسب المادية في نفوس أغلب الناس، حتى إذا

● علامة الأمة الإسلامية، ترميز ٢٧ محرم ١٤٢٠ هـ

هذه الأمة المسلمة، وضيق من نطاق الابتعاث إلى الخارج وحصرته في علوم معينة لا يتوفر في الوقت الحاضر تدريسها في الداخل.

وإننا نشكر لحكومتنا السنية هذا الصنيع، وحرصها الشديد على مستقبل الأمة والوطن، وعلى ما حققت وأنجزته من المشاريع النافعة، والمكاسب الضخمة، ونسال الله لها مزيدا من التوفيق للأعمال الصالحة، والخدمات النافعة للمسلمين.

عناية مضاعفة

ولكن هذا المقام مع ما ذكرنا يحتاج إلى مزيد من العناية في إصلاح المناهج وصيغها بالصيغة الإسلامية على الوجه الأكمل، والاستثمار من المؤسسات العلمية التي يستغنى بها أبناء البلاد عن السفر إلى الخارج، واختيار المدرسات والمدرين والمدبرات، وأن يكون الجميع من المعروفين بالأخلاق الفاضلة والمقيدة الطيبة والسييرة الحسنة والخبرة الإسلامية والقوة والأمانة، لأن من كان بهذه الصفات أمن شره ورجى ويذل وسعه في كل ما من شأنه إيصال المعلومات إلى الطلبة والطالبات سليمة نقية. أما إذا اقتضت الضرورة ابتعاث بعض الطلاب إلى الخارج لعدم وجود بعض المعاهد الفنية المتخصصة لا سيما في مجال التصنيع وأشباهه، شأرى أن يكون لذلك لجنة علمية أمينة لاختيار الشباب الصالح في دينه وأخلاقه، للتشجيع بالثقافة والروح الإسلامية واختيار مشرف على هذه البعثة معروف بعمله وصلاحه ونشاطه في الدعوة ليرافق البعثة المذكورة

ويقوم بالدعوة إلى الله هناك، وفي الوقت نفسه يشرف على البعثة ويتقصد أحوالها وتصرفات أقرانها ويقوم بإرشادهم وتوجيههم و إجابتهم عما قد يعرض لهم من شبه وتشكيك وغير ذلك.

وينبغي أن تعقد لهم دورة قبل ابتعاثهم ولو قصيرة يدرسون فيها جميع المشاكل والشبهات التي قد تواجههم في البلاد التي يبتعثون إليها، ويبين لهم موقف الشريعة الإسلامية منها والحكمة فيها حسب ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله وكلام أهل العلم مثل أحكام الرق وتعدد الزوجات بصفة عامة وتعدد الأزواج التي بصفة خاصة وحكم الطلاق وحكمة الجهاد ابتداء ودفاعا وغير ذلك من الأمور التي يوردها أعداء الله على المسلمين، حتى يكونوا على استعداد تام للرد على ما يعرض لهم من الشبه.

هيئة علمية

أما عن مجابهة الغزو الفكري في الإذاعات والكتب والصحف والمجلات والأقلام التي ابتليت بها المجتمعات الإسلامية في هذا العصر، وأخذت تشغل أكثر أوقات المرء المسلم والمرأة المسلمة رغم ما تشتمل عليه في أكثر الأحيان من السم الزعاف والدعاية المظلمة والأدب الرخيص والصور العارية والدعوة إلى الفساد، فأرى أن من أهم علاج ذلك أن تهتم الدول الإسلامية - لا سيما حكومتنا السنية - بإيجاد هيئة من أهل العلم والبصيرة والفيرة على الإسلام والثقافة الواسمة وتفرغهم لكتابة البحوث والنشرات والمقالات النافعة،

والدعوة إلى الإسلام والرد على الغزو الثقافي المنظم، وكشف عوارضه، وتبيين رذيله، حيث إن الأعداء قد جنوا كافة إمكاناتهم وقدراتهم وأوجدوا المنظمات المختلفة والوسائل المتنوعة للدمر على المسلمين، فلا بد من تقنيته هذه الشبهات وعرض الإسلام عقيدة وتشريعا وأحكاما وأخلاقا عرضا شيقا صافيا جذابا بالأساليب الطيبة العصرية المناسبة، وعن طريق الحكمة والموعظة بالتي هي أحسن، فهو الدين الكامل الجامع لكل خير، الكفيل بسعادة البشر وتحقيق الرقي الصالح والتقدم السليم والأمن والطمأنينة والحياة الكريمة والقوى في الدنيا والآخرة.

التمسك بالدين

وما أصيب المسلمون إلا بسبب عدم تمسكهم بدينهم كما يجب، وعدم فهم الأكثرين لحقيقته، وما ذلك إلا لإعراضهم عنه وعدم تقهقه فيه وتفسير أكثر العلماء في شرح مزايده وإبراز محاسنه وحكمه وأساره والصدق والصبر في الدعوة إليه، وتحمل الأذى في ذلك بالأساليب والطرق المتبعة في هذا العصر، ومن أجل ذلك حصل ما حصل اليوم من الفقرة والاختلاف وجهل الكثير لأحكام الإسلام والتباس الأمور عليهم.

ومعلوم أنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، والذي صلح به أولها هو اتباع كتاب الله الكريم وسنة رسوله الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم كما قال تعالى ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ

قليلًا ما تذكرون﴾ (الأعراف ٢٣-٢٤) وقال تعالى ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَضَعْنَا لَكُمْ فِي هَذِهِ نَبَاتٌ﴾ (الأنعام-١٥٢) وقال سبحانه ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مِيبَارِكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَكُمْ وَعَدَمُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى ذَلِكَ النَّصْرُ الْمُبِينُ وَالْعَاقِبَةُ الْحَمِيدَةُ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم-١٧) وقال سبحانه ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَفْعَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (آل عمران-١٢٠) وقال سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّبِعُوا اللَّهَ يَمْحَرِّكُمْ عَنْ أَسْفَافِكُمْ﴾ (محمد-٧) والآيات في هذا المعنى كثيرة، ولما حقق سلفنا الصالح هذه الآيات الكريمات فلا وعملًا وعقيدة نصرهم الله على أعدائهم ومكن لهم في الأرض ونشر بهم العدل ورحم بهم العباد وجعلهم قادة الأمة وأئمة الهدى، ولما غير من بعدهم غير عليهم كما قال سبحانه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْيِرُ مَا يُقَدِّمُ حَتَّى يَفْتَرُوا مَا بَاطَسُوهُ﴾ (الزمر-١١).

فتسال الله سبحانه أن يرد المسلمين حكومات وشعوبًا إلى دينهم ردا حديدًا وأن يعينهم لفقته فيه والعمل به والحكم به وأن يجمع كلمتهم على الحق ويفقههم للتعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق والصبر عليه، إنه سميع قريب، وصلى الله وسلم على نبينا ومبيدنا محمد وآله وصحبه وأتباعه بإحسان.



عبدالفتاح أبوغدة.. الداعية الرياني

عبدلقدسوقي - مصر



الدروس الطلبة وموضع إقبالهم واهتمامهم، بعد أن كانوا يعرضون عن أمثاله. انتخب الشيخ سنة (١٣٨٢هـ/١٩٦١م) نائباً عن مدينة حلب، بالكثيرة كبيرة، فنال بذلك ثقة مواطنيه، على الرغم من تألب الخصوم عليه من كل الاتجاهات، ومحاولاتهم المستميتة للحيلولة بينه وبين الوصول إلى مجلس النواب، وفي مجلس النواب السوري، قام الشيخ عبدالفتاح مع إخوانه بنصرة قضائيا الإسلام والمسلمين في سورية.

رحلة الرياض

وفي عام ١٩٦٥م بعد عامين من حل المجلس النيابي، غادر الشيخ سورية ليعمل مدرسا في كلية الشريعة بالرياض، ولما عاد إلى بلده في صيف (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) أدخل السجن مع ثلة من رجال العلم والفكر والسياسة، ومكث في سجن تدمر الصحراوي أحد عشر شهرا، وبعد كرامة الخامس من يونيو سنة ١٩٦٧م أفرجت الحكومة آنذاك عن جميع المعتقلين السياسيين، وكان الشيخ - رحمه الله - من بينهم.

جهوده العلمية

بعد الشيخ عبدالفتاح أبوغدة من العلماء الثقات، الذين يفرح بهم العالم الإسلامي في هذا القرن، وقد أحاط بالعلوم الشرعية، وملك زمام اللغة العربية والشعر والتاريخ، وتبحر في علمي الفقه والحديث، حيث أكب منذ بداية

(١٩٣٧) وألّف الشيخ مصطفى الزرقا رحمه الله، والشيخ عيسى البياتوني العالم الفقيه الشافعي، وكان مسجده يعرف بمسجد أبي ذر ويقع في الجبيلة بالقرب من بيت والد الشيخ عبدالفتاح.

تزوج الشيخ من السيدة فاطمة دلال الهاشمي أخت صديقه د. علي الهاشمي، فكانت له نعم الزوجة الصالحة، نهضت معه بععب البيت وتربية الأولاد ليتفرغ للدعوة والعلم الشرعي، ووقفت بجانبه في الشدائد والأمراض، فكانت خير زوجة وأنيس، وللشيخ ثلاثة أبناء وثلاث بنات، وهم محمد زاهد، والدكتور أيمن، المتخصص في أمراض القلب، والشيخ سلمان.

العمل الدعوي

بعد أن أنهى الشيخ تعليمه في المدرسة اليسورية التحق بالأزهر الشريف ونهل منه العلم الكثير، وأثناء دراسته تعرف على بعض الدعاة السوريين، وأعجب بهم، وصاحبهم في جولاتهم الدعوية، وأنطوى تحت لوائهم، وسار معهم حتى بعد رجوعهم لبلاد الشام ليرفعوا راية الإسلام، ويخوضوا كل ميدان من أجل نشر الوعي الإسلامي، وتربية الجيل على منهج الإسلام، وتحرير البلاد الإسلامية من سلطان الأجنبي، والتصدي لموجة التغريب العلماني الواضحة من الغرب، والفكر الماركسي، والهجمة الصليبية الصهيونية.

بعد أن عاد الشيخ إلى بلده سورية حمل على عاتقه عبء الدعوة إلى الله تعالى، فكان له نشاطه الدعوي، وتعلق الناس به ووثقوا فيه، فكان إلى جانب عمله في التدريس، نشطاً في الدعوة إلى الله، فنال ثقة العامة والخاصة، واحترام أقرانه، لورعه وتقواه وعلمه ورجاحة عقله وحكمته، وأصبح مرشداً وسنداً وموثلاً، بل كان بشخصيته المتميزة وسلوكه القويم مدرسة دعوية حية متحركة، تلمذ عليه ثلاثة أجيال أو أكثر من الدعاة العاملين، كلهم يفرح بأنه قد نال شرف الاغتراف من بحر فضيلته - رحمه الله تعالى - وأضح له في حياته، وكانت دروس مادة التربية الدينية التي يدرسها من أحب

العلماء ورثة الأنبياء، وهم حماة هذا الدين في أرض الله، كما أنهم بمنزلة الحواريين إلى مجتمعاتهم، يعلمونهم تعاليم القرآن والسنة المطهرة والثود عنهما.

فلقد تربوا على التجرد لله والعمل في شتى المجالات لدين الله، وتحملوا في سبيل ذلك شتى أنواع الآذى وضربوا أروع الأمثلة في الصبر والثبات على تحمل الصعاب من أجل هذه المبادئ، وتحملوا في سبيلها الكثير.

ولم يكن هدفهم الدنيا أو التمكن لجماعة بعينها، لكن كان هدفهم وغايتهم هو الله، والدفاع عن دينه القويم ونشر تعاليمه السمحة في شتى بقاع الأرض.

وكان الشيخ عبدالفتاح أبوغدة - رحمه الله - أحد الذين يابغوا على نصرة دين الله والدفاع عن سنة رسول الله ﷺ.

النشأة والتكوين

ولد في منتصف شهر رجب عام ١٣٢٦هـ/ ١٩١٧م في مدينة حلب الشهباء بسورية، وكان والده وجده يحترقان التجارة عن طريق صنع المنسوجات الغزلية، وقد نشأ في حجر والده الذي كان محباً للعلماء حرصاً على حضور مجالسهم وسماع دروسهم ومواظبتهم، وعندما بلغ الشيخ عبدالفتاح الثامنة من عمره أدخله والده المدرسة العربية الإسلامية الخاصة، ثم المدرسة اليسورية، وهي مدرسة ثانوية شرعية، وبعد التخرج ذهب إلى مصر للدراسة في الأزهر، فالتحق بكلية الشريعة حتى حصل على شهادة العالمية عام ١٩٤٨م، وتخصص في أصول التدريس بكلية اللغة العربية بالأزهر وتخرج فيها عام ١٩٥٠م، وعاد بعدها إلى سورية.

تلقى العلم على أيدي مشايخ كثيرين في مصر وبلاد الشام والهند وغيرهم، مثل الشيخ محمد أبو زهرة ومحمد الخضر حسين، وإحسان شاكور، والشيخ شلنتوت، وحسين راغب الطباخ (١٢٩٢-١٣٧٧/١٩٥١-١٩٧٧) الذي كان ملأ في الحديث والتاريخ، والشيخ أحمد بن محمد الزرقا (١٢٨٥-١٣٥٧/١٨٦٩-١٩٣٧).

حياته العلمية على تحقيق ونشر الكتب النفيسة في هذين الفئتين وغيرهما. ويمتاز تحقيق الشيخ عبدالفتاح بأنه يُقدّم مع الكتاب مخطوطة كتاباً آخر، مليئاً بالفوائد النادرة والتوضيحات النافعة، التي توضح الغامض، وتسدّد وتضوّب وتُرَجِّح وتُقرِّر العلم إلى طالبه، وتحببه إليه.

وللشيخ رحمه الله تعالى ولع شديد بكتب العلم، فكان يصرف وقته وجهده وماله في سبيل اقتنائها وخدمتها، فجمعت لديه مكتبة ضخمة، فيها النسخ النادرة من أمهات الكتب، وذهب جلّها في الأحداث الأليمة التي طالت سورية في أعوام ١٩٧٨م-١٩٨٢م، وأعادت الحكومة السورية ما تبقى منها للشيخ عند عودته إلى سورية في عام ١٩٩٥م.

منهج التحقيق والتأليف

وكان منهج الشيخ في التحقيق والتأليف منهج المتاني الحرص على خدمة الكتاب من حيث الشكل والمضمون، فلم يكن يهدف إلى ربح مادي أو شهرة معنوية، ولذا كان الكتاب يبقى لدى حبيبي التأليف والتحقيق سنين طويلة حتى إذا أطمأن إلى أنه قد قارب الإكمال والحد المرضي من الجودة، أرسل به إلى المطبعة، وعكف شخصياً على مراجعة تجاربه المرة ثلث المرة، وكثنت زوجة الشيخ في كل هذه المراحل إلى جانبه عوناً وسنداً ومعاوناً لا يفتّر. خاصة بعد أن تأثر بصره، فما توقف إنتاجه العلمي حتى آخر أيام حياته فجزأها الله ألفه المرحل جزاء.

وتوجت حياة الشيخ العلمية عندما قام مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية في لندن بتكريم الشيخ فاختاره لنيل أول جائزة علمية تحمل اسم سلطان بروني في حفل كبير في لندن في صيف عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، تقديراً لجهوده في التصريف بالإسلام ومساهماته القيمة في خدمة الحديث النبوي الشريف.

انتدب الشيخ أستاذاً زائراً لجامعة أم درمان الإسلامية في السودان ولجامعة صنعاء في اليمن، ولجامعة الهند وجامعاتها، وشارك في الكثير من الندوات والمؤتمرات الإسلامية العلمية، التي تعقد على مستوى العالم الإسلامي، وكانت له جهود طيبة في جميع هذه المجالات، حيث درس في الأردن والباكستان وتركيا والجزائر والمراة وقطر، وعمل فترة في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، ثم انتقل للعمل متقاعدًا من جامعة الملك سعود

في الرياض، كذلك اختير الشيخ لتمثيل سورية في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بعد شغور مقعدها بوفاء الشيخ حسن حبيكة المبداني رحمه الله. وقبل وفاته بسنوات قدم عن العمل، وعكف على العلم والتأليف حتى وافته المنية رحمه الله وأمسكه فسيح جناته.

مؤلفاته

لقد حظيت المكتبات بكثير من كتب الشيخ العلمية التي أظهرت مدى ولعه بالدعوة ومنها: ١- الرفق والتكليف في الجرح والتعديل، للإمام عبد الصي الككوي، وطبع ٣ طبعات، أولها سنة ١٣٨٢-١٩٧٣م. بحلب.

٢- الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة، للإمام الككوي، وطبع ٢ طبعات، أولها سنة ١٣٨٤-١٩٦٤م. بحلب.

٣- رسالة المسترشدين للإمام الحارث الحاسب، وطبع ٨ طبعات، أولها سنة ١٣٨٤-١٩٦٤م. بحلب.

٤- التصريح بما تواتر في نزول المسيح، لحمد أنور الكشميري، وطبع ٥ طبعات، أولها سنة ١٣٨٥-١٩٦٥م. بحلب.

٥- إقامة الحجّة على أن الإكثار من التعبد ليس ببدعة، للإمام الككوي، طبع بعب سنة ١٣٨٦-١٩٦٦م.

٦- الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضى والإمام، للإمام القرافي، وطبع طبعين، أولهما سنة ١٣٨٧-١٩٦٧م. بحلب.

٧- فتح باب العناية بشرح كتاب النفاية في الفقه الحنفي، للملا علي القاري الهروي المكي، طبع الجزء الأول بحلب محققاً سنة ١٣٨٧-١٩٦٧م. ولم يقدر للشيخ أن يتمه تحقيقاً، ثم طبع في لبنان دون تحقيق.

٨- قاعدة في الجرح والتعديل للحافظ تاج الدين السبكي، وطبع ٥ طبعات، أولها ببيروت سنة ١٣٨٨-١٩٦٨م.

الشيخ والعلماء

وتعرف الشيخ على علماء كثيرين، منهم الشيخ أحمد سحنون من أبرز علماء الجزائر الذي التقى بالشيخ عند زيارته للجزائر وكتب تقريرا لرسالة المسترشدين، الشيخ أمجد الزهاوي (١٣٠٠-١٣٨٦/١٨٨٠-١٩٦٦م) من أبرز علماء العراق في وقته، والشيخ عبد الله العلي المطوع أحد علماء الكويت ومن زعماء التيار الإسلامي

فيها، والأستاذ عمر بهاء الدين الأميري الأديب والشاعر الإسلامي، والشيخ محمد محمود الصواف الداعية المتحرر والخطيب الفهوه، ولد بالموصل ودرس في مصر، ثم هاجر إلى السعودية حيث عمل مستشاراً للملك فيصل، والدكتور مصطفى السباعي الداعية والخطيب الفهوه، مؤسس مجلة حضارة الإسلام، وتوفي سنة ١٩٦٥م أيضاً بالسردان، والشيخ مناع القطان العالم والداعية، ولد بمصر ودرس بها ثم هاجر إلى السعودية حيث عمل في مناصب علمية وكان للشيخ له إدارة المعهد العالي للقضاء الذي درس به الشيخ، وتوفي في الرياض، والبروفيسور نجم الدين أربكان رئيس وزراء تركيا الأسبق، والسياسي الإسلامي المخضرم، وكان للشيخ له نفسه اعتبار خاص. كان الشيخ موضع حفاوته إذا زار تركيا، والشيخ يوسف القرصاوي العلامة الفقيه الداعية.

وفاته

تلقى الشيخ في عام ١٩٩٥/١٤٠٥ دعوة من الرئيس حافظ الأسد ليمود إلى سورية، حيث أعرب على لسان فضيلة الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي أنه يكن احتراماً كبيراً للشيخ وعلمه، ويرغب أن يكون بين أهله وببلده، وميلاً ورغبة في الالتقاء بالشيخ، وقد استجاب الشيخ لهذه المبادرة الطيبة آملاً أن تكون بداية لراب الصدع الذي حصل في سورية في عقد الثمانينيات، فعاد إلى سورية مؤملاً تقريب وجهات النظر وتخفيف المعاناة التي أدت إليها أحداث مؤسسة سابقة أواخر حياته، ولم يقدر أن يلتقي الرئيس بالشيخ الذي كان موضع حفاوة رسمية من التقى به من المسؤولين، واتاحت له عودته إلى سورية بعد غياب دام سبعة عشر عاماً أن يرى بلده قبل وفاته.

وفي شهر شبان ١٤١٧هـ/ديسمبر ١٩٩٦م شعر الشيخ بضغف من آخر في نظره فعد من حلب إلى الرياض ليقتطع علاجاً آخر ولم يكن ناجحاً ونتج عنه صمداً شديد لازم الشيخ طوال أيامه الباقية، ثم اشتكى الشيخ في أواخر رمضان من ألم في البطن أدخل إثره مستشفى الملك فيصل التخصصي وتبين أنه ناتج من نزيف داخلي بسبب مرض النهائي، وما لبث أن التحق بالرفيق الأعلى في يوم الأحد ٩ من شوال ١٤١٧هـ الموافق ١٦ من فبراير ١٩٩٧م عن عمر يناهز الثمانين عاماً فرحمه الله رحمة واسعة.

يعد نجاحها في مقاومة الاستعمار ودعم العروبة

جامعة «القرويين» في طور جديد

إيناس توفيق - مصر

في نهاية أكتوبر الماضي كانت جامعة القرويين على موعد مع إنجاز حضاري يضاف إلى مسيرتها الممتدة عبر السنين. حيث تخرج فيها أول فوج يحمل شهادة العالمية في العلوم، وضُم نحو ٢٩ طالباً كرمتهم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، و. الوعي الإسلامي، تسلط الضوء على تلك المأثرة الحضارية التي أثرت العلوم الإنسانية على مر التاريخ.

من خزينتها في كثير من الأحيان عند الأزمان الداخلية، وعند ظروف الحرب التي فرضت على البلاد، وعند بناء المرافق والجسور الحيوية، وفاضلت أوقاف القرويين على سائر مساجد فاس، بل وصلت أوقافها الزائدة إلى المسجد الأقصى بالقدس، والحرمين الشريفين بمكة المكرمة والبلدية المتورة. ادوار مجتمعية

وفي أوقات الضيق الاقتصادية لمبت أوقاف القرويين دورا تكافليا بارزا داخل المجتمع،

المرحلة المقبلة تشهد تأهيل علماء متمكنين من علوم الشريعة ليكون درعا واقيا للمجتمع

فشملت مشاريع الإحسان والبر في كل النواحي الإنسانية، وفي ذلك يشير المؤرخ المغربي عبد الهادي التازي في كتابه عن جامعة القرويين إلى أن «قاضي فاس عندما شب الحريق في وثائق حجج الوقف سنة ٧٢٣هـ، أمر بضم أملاك فاس كلها إلى القرويين، ولم يستثن من ذلك إلا من قدم شهادة تثبت الملكية من قبل جهة الوقف، وهو ما قام به أيضا السلطان أبو عيسى المريني والمولى الرشيد في أواخر دولة السعديين والمولى سليمان العلوي. ومن تلك

بالجامع من قبل حكام المدينة المختفين تحولت فاس إلى مركز علمي يناقش مراكز علمية دالمة الصيت كقرطبة وبغداد، ودخل «القرويين» مرحلة الجامعة الحقيقية في العصر المريني، حيث بنيت العديد من المدارس حوله. وعزز الجامع بالكراسي العلمية والخزائنات، وتمحورت الدراسة في «القرويين» في مرحلة البدايات حول العلوم الدينية، ومع اتساع العمران بالمغرب وكثرة الوافدين إليها، تطورت الدراسة وتحول الجامع

إلى جامعة، وشملت علوما أخرى تهدف إلى أغراض سياسية واقتصادية واجتماعية. فكانت هناك دراسة الفلسفة والطب والصيدلة والطبعية والفلك والهندسة.

الادوار الاقتصادية مثلت «جامعة القرويين» مصرها من مصارف الخير والإنفاق لعموم أهل المغرب وخاصتهم، ومن ثم توسعت وتطورت حتى صارت مؤسسة مستقلة عن خزينة الدولة، بل تتنافس ميزانية الدولة، حتى إن الدولة اقترضت

جامعة القرويين بمدينة فاس المغربية أول جامعة عرفها العالم. أنشأتها فاطمة الفهرية (أم البنين) في عهد دولة الأدارسة في رمضان عام ٢٤٥هـ، ٣٠ يونيو ٨٥٩م، بإذن من الماهل الإدريسي يحيى الأول.

وقد سبقت جامعة القرويين جامع الزيتونة بتونس والجامع الأزهر بمصر، بل سبقت جامعات أوروبا بنحو ١٩١ عاما، حيث تأسست أول جامعة في أوروبا وهي جامعة ساليرن سنة ١٠٥٠م في إيطاليا، ثم أصبحت معروفة بمدرسة نابولي، ثم تأسست جامعة بولونيا للحقوق، ثم جامعة باريس، وقد اعترف بها لويس السابع سنة ١١٨٠م، ثم تأسست جامعة بادوا سنة ١٢٢٢م، ثم جامعة أكسفورد سنة ١٢٤٩م، ثم جامعة كمبريدج سنة ١٢٨٤م، وجامعة سالامانكا في إسبانيا سنة ١٢٤٢م. وكذا الجامع الأزهر، فقد بناء جوهر الصقلي سنة ٣٦٠هـ، ولم يتخذ مناهل الجامعي إلا سنة ٥٤٧هـ. فـد القرويين، أقدم من الأزهر ١٢٥ عاما، وأقدم منه جامعة بـ ٢٠٢ عام.

بدايات وأهداف بعد بناء الجامع قام العلماء بإنشاء حلقات لهم فيه، وكان يجتمع حولهم العديد من طلاب العلم، ويفضل الاهتمام الفائق

الأوقاف التي دعمتها «القرويين» بشكل مباشر أو غير مباشر: وقف للتزويج، ووقف للدواب المرضى، ووقف الحمامات، والمرستات (للمجانين)، ووقف الموسيقى (الأندلسية)، وأوقاف المرائس (لتجهيز المرائس الفقيرات)، ووقف الأواني (للخدم الذين كسروا أنية من الفخار ليأخذوا بدلها سالمة)، ووقف الديون (القرض الحسن)، ووقف الطيور.

الادوار العلمية يمتد الإشعاع العلمي للقرويين منذ العصر الإدريسي إلى الآن، ولم يقتصر التدريس على العلوم الشرعية، بل اتسع ليشمل باقي علوم الحياة والعلوم العقلية والطبية، وانتشرت في أرجاء القرويين كراسي العلم وخصصت لها أوقاف، واعتبر كرسي العلم في جامعة القرويين ولاية حكومية عليا كالوزارة والقضاء والفتوى.

وتقدم الجامعة دروسها للجميع من طلاب وحرفيين، ومحاضرات يحضرها الرجال والنساء والأطفال، والسواة والقضاة، وقد تخرج فيها عدد كبير من فقهاء المذاهب الفقهية السنية، مع التركيز على المذهب المالكي، لأنه المذهب السائد مع التدرج في البلاد، وتعين هيئة التدريس بأوامر سلطانية، وتحصل على مرتباتها الرسمية من إدارة الجيوس «الوقف»، وكثيرا ما يتدخل السلطان لتحديد البرامج الدراسية واستبعاد المواد التي لا تلائم توجهه الديني السلطاني، ولم ينحصر الإشعاع العلمي

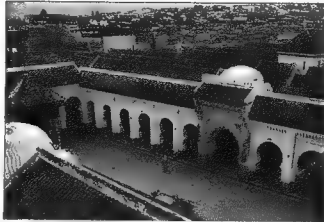
لماس عامة وللقرويين خاصة على الذكور، بل بُنيت عالِمات وأديبات وسياسيات وفقيهات وفارقات ومحدثات.

الأدوار السياسية

لم يقتصر دور جامعة القرويين في تيسير العلوم بأنواعها، وإنما كانت مهد الثورة على الظلم ومطلق الجهاد ضد المستعمر، وهو الواقع الذي دفع الجنرال الاستعماري الفرنسي «ليوتي» إلى نعتها بالبيت المظلم، وكان يتساءل حسب المصادر التاريخية: «متى سيقطع هذا البيت المظلم؟» لأن جامع القرويين أفضل مخططاته في التفريق بين العلماء والسلاطين، وبين علوم الدين والدنيا بالغرب، كما أن الاحتجاجات وفعيلة الفضائين للجهاد تنطلق شرارتها من منبر القرويين.

مشاريع الإصلاح

عمل الاستعمار الفرنسي على محاربة جامعة القرويين وبعبارة فثلى في ذلك لجأ إلى محاولة احتوائها، وإجهاض دورها بشتى السبل، وخُطِلت لتعليم الذي يخرج أناسا يؤمنون بمفاهيم الغرب ويمتقنون ثقافة الأمة، ويقول R. Gaudefoy «طرحت قضية إصلاح القرويين بمجرد إقامة الحماية الفرنسية على المغرب، وبدأية اهتم به المثقفون المغاربة لأنهم رأوا فيها نهضة للدراسات الإسلامية، واستهدفت فرنسا من إصلاح القرويين جميع طلبة المغرب وممارسة نوع من التوجيه الروحي عليهم بكل سهولة، ولهذا فإنه حينئذ لا يمكن أن يسمح للمغاربة بإنشاء جمعيات للتعليم الإسلامي الحر، الذي تتمتع مراقبته، كذلك سمعت فرنسا للظهور بمظهر المحافظ على التراث والعلوم الإسلامية، واستهدف الفرنسيون من ذلك



وأضعاف دورها في بناء شخصية مغربية محافظة على أصالتها وعرويتها.

غرس الروح الوطنية

وعلى التقيض من تلك المحاولات التفريرية سمعت الحركة الوطنية لإصلاح جامعة القرويين برؤى وطنية قد انبثقت من حلقات جامعتي القرويين وابن يوسف، فكانت دروس الزعيم علال الفاسي تحمي الروح الوطنية، وتحاصر الأفكار الاستعمارية. وقد عرفت هذه الجامعة تحولات عميقة بعد الاستقلال، فبعد الاستقلال مباشرة تم إدخال بعض الإصلاحات على نظام هذه الجامعة بهدف تأهيلها لتؤدي دورها العلمي، وفي سنة ١٩٦٣م صدر ظهير تم بموجبه تعزيزها بثلاث كليات تابعة لها وهي: كلية أصول الدين بطنوان، وكلية اللغة العربية بماركش، وكلية الشريعة بفاس، وفي سنة ٢٠٠٤ تم إلحاق نظام التعليم العتيق بالتعليم الرسمي العام.

دخاير المعرفة

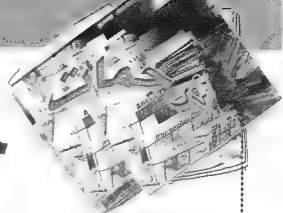
وتعتبر مكتبة القرويين من أعرق مكتبات العالم العربي، إذ تضم مخطوطات يعود تاريخ كتابتها إلى القرن الثامن الميلادي، كما تضم مخطوطات فريدة بعضها بخط مؤلفيها، من بينها مؤلفات لابن خلدون وابن طفيل وابن رشد، ومؤلفات مختلفة لبعض

ملوك المغرب، ففي جامع القرويين كان يدرس - إلى جانب الفقه والتفسير - علوم الرياضيات وعلم الفلك وعلوم أخرى مشابهة، وقد جلبت أو نُسخت كل المؤلفات التي تعالج هذه العلوم مما زاد رصيد المخطوطات في القرويين نحو ٣٠٠,٠٠٠ مجلد ومخطوط، ومن أبرز نقاش خزانة القرويين أجزاء من مؤلف مالك (ت ١٧٩هـ)، كتبت لخزانة علي بن يوسف بن تاشفين المرابطي على رق الغزال، وكتاب سيرة ابن إسحاق (ت ١٥١هـ) كتب سنة ٢٧٠هـ، وهو أقدم ما يوجد بالخزانة، والمصحف الأكبر الذي حسبه السلطان أحمد المنصور الذهبي على الخزانة عند تدشينها سنة ١٠١١هـ، كما يوجد بها كتاب البر لابن خلدون (ت ٨٠٥هـ) الذي ألف باسم السلطان أبي فارس المريني، وأهدي إلى خزانة القرويين في صفر من عام ٧٩٩هـ.

مستقبل القرويين

يقول وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربي عبد الكبير العلوي المدغري - بمناسبة تخرج الدفعة الأولى من طلاب الشهادة العالمية في نهاية أكتوبر ٢٠٠٨: «ستتمسى «القرويين» خلال المرحلة المقبلة إلى تأهيل علماء متمكنين من علوم الشريعة للقيام بالدعوة إلى الله والموسيقى والأعتدال والتسامح والبرونة، وبالتالي سيشكلون درعا واقيا للمجتمع، وكذلك فسئسى لتقوية مناهج ومساير التعليم الأصلي بالجامعة ليكون جسرا بين التعليم العتيق والتعليم العصري، ومن المتوقع أن تصدر قريبا عدة مراسيم تنظم الدراسة في جامعة القرويين في جميع المراحل ليكون هذا النوع من التعليم منسجما مع العصر».





حجاب المرأة المسلمة في الغرب



د. محمود سمود - مصر

وغير الإنساني للإدارة والعقيدة الاستعماريين بقضية المرأة الجزائرية، خاصة مسألة حجابها. فهذه المرأة المسلمة التي تعد مفخرة الجزائر كانت مستعصية على المستعمر طوال الوقت مما جعله يعمل لإيجاد أدب شيعي يعبر عن المصحح الدقيق لتلك المرأة وقوة تأثيرها، على اعتبار أن السيطرة على المرأة وهي المدخل لاستحكام الاستعمار.

فهي المخزونة الإستراتيجي لأي أمة مقامة، لهذا جاءت أدبيات المستعمر دائما تدعو إلى ما يسمى تحرير المرأة، ولم يكن يقصد تحرير المرأة، التحرر من الجهل أو الظلم الذي يقع على النساء، إنما قصد تحريرها من الحياة وقمع الإسلام، ولن يتم لهم ذلك إلا بخلع الحجاب.

هالقادة الفرنسيون قد حددوا منهجهم السياسي على طريقتهم إذا أردنا ضرب المجتمع الجزائري في تلاحمه ومقاومته القوية يجب علينا أولا أن نأتيه من جانب حجاب المرأة حيث نخشئ، وفي البيوت التي يدخلها فيها الرجل، وترجمة ذلك عمليا يعني أنه يلزم العمل على إخراجهم من

يعد حجاب المرأة المسلمة من مقومات شخصيتها، فهو فرض من الله عليها، تتزين به عبادة لله تعالى، وتحتمي به من التحرش وتصون به عفتها وكرامتها، وهو أيضا حصن سياسي للأمة. وكن رئيس من أركان الهوية، فمعركة الحجاب التي ظهرت في فرنسا وتعدتها إلى أقطار أوروبية أخرى، خاصة ألمانيا، لم تكن وليدة اللحظة التاريخية، إنما كانت معركة مدروسة ومخططة لها من جانب، ومن جانب ثان كانت لا تخلو من بُعد تاريخي، لهذا وجدنا عشرات المقالات والكتب التي صدرت في الغرب من قبل كتاب غربيين مسلمين وغير مسلمين ينهون إلى ذلك، ومن تلك المقالات اخترنا لقارئنا مقالا لكتّاب صحافي فرنسي من أصل جزائري وهو شاب في الثلاثينيات من عمره، ذلك لأن الجزائر والمغرب العربي عامة، عانت من تلك القضية قديما وحديثا، ولأن هذا الكتّاب، رغم أنه يقترب من الفكر اليساري رأى أن الحجاب مسألة ضرورية في الصراع مع الغرب، كونه البوابة التي يخترقنا منها الأعداء، والراية التي إن سقطت قد تسقط معها القومية أو الهوية.. الكتّاب هو هشام الميمسي، وعنوان مقاله «الحجاب ومفهوم الجمهورية وقضية أصل الوجود».

اللغة العربية بنية نزع الإسلام من الجزائريتين. وذلك على الجملة من دون أن يدعوا إلى ذلك المبشرون الكاثوليك (الآباء البيض) المخولون بإدخال الشعب المحلي إلى المسيحية، أي حتى لو لم يكن الهدف الرئيس هو إدخال الجزائريين إلى الكاثوليكية، فالهدف الأصلي هو موعو الإسلام من نفوس الجزائريين بنض النظر

النساء المسلمات رهانا إستراتيجيا من النوع الأول في الكفاح الشرس بين المستعمر والمقاومة الجزائرية بكل طوائفها، فكثيرون من مسلمي اليوم لم يفهموا لماذا تبني الفرنسيون قضية ضد الحجاب (١٥ مارس ٢٠٠٤) رغم أن الرئيس شيراك كان معروفا حينذاك بسياسة دولية تقف في الأغلب الأعمى إلى جانب

يبدأ المقال بنص لمفكر فرنسي ومؤرخ للشورى الفرنسية هو فرانتز فينو، فيقول «قبل عام ١٩٥٤ بدأت المعركة الفاصلة، فمسؤولو الإدارة الفرنسية في الجزائر الكلفون بتعطيل الشعب المأمورون بالتصرف المتعاونون تفكيك الأشكال الموجودة التي لها حساسية خاصة، لاستحضار حقيقة القومية» من قريب أو بعيد- قد حملوا بكل قوتهم على لبس الحجاب باعتباره رمزا لهيئة المرأة الجزائرية، والذي من خلاله يمكن تفكيك تلك الهوية».

يجب أن نتيه في هذه المناسبة إلى أننا لن نقف بالمسألة عند الحوار الفرنسي الذي انتهى إلى منع الحجاب في المدارس اليوم في فرنسا، لكننا نعود به إلى حرب الحرية التي خاضها الجزائريون لتحرير بلادهم في عصر الأسلاف، ففي ذلك الوقت، وقت الاستعمار الفرنسي للجزائر، كان حجاب

إكساب المرأة قيماً أجنبية يمثل استعمار حقيقي للرجل وسلب ثقافي للمجتمع

عما سيكون اختيارهم فيما بعد هذا الحق.

مدخل السيطرة على الرجل في مقابل حقيقة حجاب النساء كان هناك حوار عنيف بدأ في التشكل، فللفكر الماريتني الكبير المهتم بالقضية الجزائرية فرانتز فانون قد أثار هذه المسألة في كتابه «العالم الخامس للشورى الجزائرية» فقد ذهب هذا المفكر إلى تفكيك رموز الحوار المتعصب

مصلحة الفلسطينيين والمغرب بصفة عامة، وللاجابة على ذلك يحسن الاستئناس بتاريخ الاستعمار الفرنسي، فالاستعمار الفرنسي للجزائر قاد في هذه الناحية، الخاصة بالإسلام، سياسة عنيفة غير معروضة في تاريخ الإنسانية جمعاء، فالزوايا (زوايا الصوفية) التي كانت تمثل المسلمين اضطلعت، وذلك عندما منعت السلطات الفرنسية تدريس

أسناد الفلسفة الإسلامية في جامعة النوا

الوجه الإسلامي



الجبر، حتى لو صورت إدارة المستعمر الأمر كأنه دهاغ عن المرأة المهانة، المهشمة، المنزلة، المهضوم حقها!

وسيلة التدمير

وصف فرانز قانون بشكل حيد قضية كيفية تدمير المجتمع الجزائري عند المستعمر قائلا «بعدما تأكد أن المرأة هي محور المجتمع الجزائري فقد تركزت كل القوى المستخدمة من أجل السيطرة عليها». فالجزائري لن يدور في فلك المستعمر، بل سيثور ليهزم مشروع التدمير الثقافي القائم عليه، سيمتدح على التشبيه، ما يجب ألا يفتقر فيه سير البحار... إذن فتغيير المرأة وإكسابها قيمة أجنبية يقلعها من أصلها، هذا ممان غزو استعماري حقيقي للرجل وامتلاك الوسيلة الفاعلة لتدمير الثقافة الجزائرية، إن المرأة كانت مقصودة في المجتمع الجزائري كحجر الأساس الحقيقي للرجل ذي الثلاثة أرجل، فهذا الحوار يذكر بغربة شديدة ما يحدث حاليا في الإعلام الغربي، فهو يكرس نفس المفهوم القديم من المرأة المسلمة بأنها خاضعة، مستذلة، مستعبدة للرجل، كل ذلك يعاد بثه اليوم من جديد، فيدعو رواد العمل الاستعماري اليوم لتحرير المرأة المسلمة من رق الرجل، ولما كان الرمز الأساسي لهذا الخضوع يكمن في الحجاب أصبح الحلم النهائي لاستئناس المجتمع الجزائري يكمن في مساعدة النساء على خلع حجابهن مسيطرة للمستعمر.

الهدف الحقيقي

في الحقيقة أن هذا المنهج أوضع بشكل سيئ الهدف الحقيقي للاستعمار، وهو العمل على السلب الثقافي والسيطرة على المجتمع الجزائري قديما، وكذلك

السيطرة على الجالية المسلمة التي تعيش في الغرب حديثا، وهذا ما تصوره سياسة الإبعاد والحرمان النفسية للمستعمر. فقد وقعت المرأة الجزائرية خلف مسألة الحجاب ضحية على المستعمر وتدخلاته المخرفة وخياله وفهمه المريض للحريم فيما مضى، واليوم تقوم المسلمة الغربية بالدور ذاته لإثبات هويتها؟

لهذا لو راجعنا تاريخ الاستعمار الفرنسي سيكون هذا ضروريا جدا، فتعريفه من قضاياها التي كانت ضد الإنسانية في رموز هذه الشعوب الخاصة له يجب أن توضع في دائرة الضوء، فيعبر فرانز قانون بشكل واضح في مؤلفه حول التبريرات النفسية المنشئة للمستعمر في مواجهة المرأة المحجبة يقول «يوجد عند الأوروبيين بلورة الافتراض التي تريد من خلالها إكراه المرأة الجزائرية، من أجل ذلك يجب خلق حجابها ليظهر جمالها لتتعرض ليكتشف سرها أملا في تحطيم مقاومتها لكن متاحة للمغامرة...»

ملكية خاصة
فالأوروبي كان يريد أن يجعل من المرأة المسلمة ملكية خاصة له ليسهل له السيطرة على

مستعمراته بعد ذلك أو السيطرة على الجالية المسلمة بانترها، لكن هذه المرأة آبت أن تكون فريسة للمستعمر قديما، ولا تريد أن تتعاون معه حديثا. لهذا جعلها معركته الدائمة مع المسلمين، فعندما كان المستعمر الفرنسي يعمل على تحرير المرأة المسلمة كانت المرأة الفرنسية لا تملك حق التصويت ولا حق أداء الشهادة أمام القاضي!

التبني الاستعماري

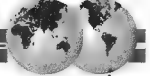
فمن الواضح أن الجدل الفارغ المقدم بواسطة الذين يمرضون مسألة الحجاب كإعادة تهدم حقوق المرأة، ويكافضون هذه الحجاب النسائي يعملون التبني الاستعماري الجماعي العميق، فضلا عن أن هذه الحجة تظهر ثقيلة إذا علمنا العصر التي أنتج فيه هذا الحوار، فالمرأة الفرنسية كانت لا تملك حق التصويت في الانتخابات العامة، ولا يؤبه بشهادتها أمام العدالة، ولا تملك شيئا في مقابل الرجل في ذلك العهد الذي كانوا يرمون أن يحرقوا فيه المرأة الجزائرية من حجابها في أربعينيات القرن الماضي! إذن فيعودتنا بالمشكلة اليوم لهذا العهد الاستعماري ربما نجد هناك علاقة واستمرارية



بين معركة الحجاب عند فرنسا الاستعمارية وفرنسا الحالية - التي وضعت قانونا جديدا للحجاب- وهكذا تظهر هنا واحدة من سيكولوجيات الغرب اللاحضارية، والتي تتناقض مع قيم الحرية والإخاء والمساواة للمواطنين.

معركة اليوم دينية وسياسية إن الرهان الحقيقي من وراء دخان هذا الحوار الشعبي الفرنسي والأوروبي الحالي حول مسألة الحجاب، يأتي بشكل قطعي من مسألة التمثيل الفاعل للمسلمين الذي بدأ يظهر في مجموع هؤلاء شيئا فشيئا في هذا العصر، هائرة المسلمة تريد أن تحترم هويتها المتعددة والمتشابكة دون أن يفكر لها أن يتكلم بإسمها أحد، مفكرا كان مؤسسة، والمخاطر الحقيقية لهذا الأمر لا تقتف فقط عند قانون ضد الحرية أو أي تبريرات مهما يكن سلامة نية أصحابها، أو حتى على انتقاد المرأة المسلمة لتتوحد ما غربي كان أو غيره، لكنها تكمن في الحق القديم الذي ورثه الغربيون من الخيال السيكولوجي الاستعماري القديم، ذلك الخيال الذي يرى في حجاب المرأة المسلمة صعودا سياسيا للمسلمين في البلاد الغربية، وبدلا من وضع الأقوال في نصايها ومجاهبة القوة السياسية للجاليات المسلمة المطالبة بحقوقها في بلاد يدعي أصحابها حماية الحريات الشخصية، يصنع هؤلاء الغربيون الجدد المراقيل لتلك الجاليات من خلال كسر شوكتهم بقمع حرية نسائهم وبناتهن، ومن هنا يظنون أقلية بلا صوت، ويجب أن يستمعوا كذلك بلا رأي أو بلا هوية تجمع مع هويتهم الغربية وهويتهم الإسلامية جنباً إلى جنب.





2.8 تريليون دولار خسائر المؤسسات المالية العالمية بسبب أزمة الائتمان

ذكر تقرير أصدره بنك إنجلترا المركزي أن الخسائر التي تكبدتها المؤسسات المالية العالمية منذ تفجر أزمة انكماش الائتمان تقدر بـ ١,٨ تريليون جنيه استرليني (٢,٧ مليار دولار).

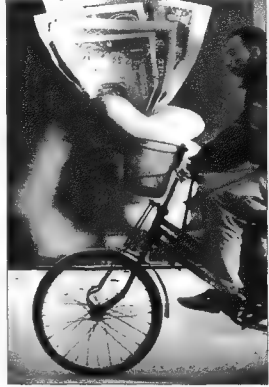
وقال تقرير الاستقرار المالي نصف السنوي الذي أصدره البنك أن الحكومات حول العالم انفقت أكثر من ٧٥٠ مليار جنيه استرليني لمساعدة البنوك. وحذر التقرير قائلًا: بالرغم من أنه خفت الضغوط على أسواق النقد بشكل طفيف منذ تطبيق خطط الانقاذ الحكومية الكبرى، فإنه تبقى مخاطر تراكم ديون صناديق التحوط والتي ربما تلجأ لبيع الأصول سريعاً لمواجهة ارتفاع التكاليف وشركات التأمين التي يمكن أن تتآكل قاعدتها الرأسمالية نتيجة انخفاض أسعار الأسهم.

وأفاد التقرير أن ما يزيد على ١,٢ مليون بريطاني من مالكي المنازل ربما يتأثرون سلباً إذا انخفضت أسعار المنازل بنسبة ١٥ في المئة أخرى على مدار الشهر القادم.

وقال بنك إنجلترا المركزي أن البنوك البريطانية اضطرت لإعادة التفكير نتيجة الأزمة الحالية وربما تقبل تشديد القواعد المنظمة لعملها.

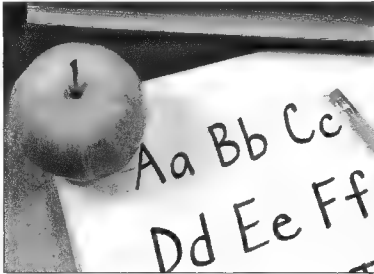
وذكر التقرير أن الصناعة المصرفية توسعت بشدة في وقت الرخاء دون وجود تمويل قوي بشكل كافٍ للتغلب على المشاكل.

وأضاف أنه لتجنب تكرار الأزمة المصرفية، فإنه يجب على البنوك اتخاذ سلسلة من الإجراءات لضمان توافر الأموال الكافية للنجاة دون مساعدة أثناء مرحلة الركود الاقتصادي.



الإنجليزية تتراجع والعربية تتقدم

يحمل المستقبل نذر خطر لموقع اللغة الإنجليزية كلفة عالمية يتحدث بها أكثر من ٦٦٠ مليون شخص في العالم كلفة ثانية فضلاً عن نصف هذا العدد تعتبر لغتهم الأم. وهناك العديد من العوامل التي تهدد عرش اللغة الإنجليزية كما يطرح عالم اللغويات نيكولاس أوستر رئيس مؤسسة اللغات المعرضة للخطر. ويؤكد أن الانتشار الطاعني للغة الإنجليزية لا يعفيها من ذلك المستقبل المظلم مشيراً إلى أن اللغة اللاتينية كان لها ذات الانتشار يوماً ما إلا أنها آلت إلى النسيان حالياً. وقال أن العديد من اللغات - من بينها العربية- تأخذ خطوات جادة نحو الانتشار خارج نطاق الدول الناطقة بها.



دبي تعلم أربعة ملايين طفل فقير



أعلنت إمارة دبي أن حملتها الخيرية «دبي العطاء» نجحت خلال عام من انطلاقها في توفير التعليم لنحو أربعة ملايين طفل في الدول الفقيرة بمختلف دول العالم. وقالت ريم الهاشمي وزيرة الدولة، رئيس مجلس إدارة مؤسسة دبي للعطاء للصالحين إن «الحملة التي أطلقها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، انتهت من بناء ألفي مدرسة في الدول الفقيرة، كما انتهت من تدريب ألفي معلم في تلك الدول».

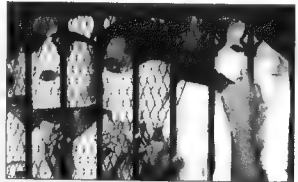
وأضافت الهاشمي أن «المبادرة تستعد حالياً لشراء مليون كتاب وتقديمها إلى الطلاب المحتاجين، بالتعاون مع هيئات المجتمع المدني للغة في العالم العربي». وأشار إلى أن حملة «دبي العطاء» أطلقها الشيخ محمد بن راشد لتوفير التعليم لمليون طفل فقير في العالم.

ونجحت الحملة في جمع تبرعات زادت عن ثلاثة مليارات درهم إماراتي، ووصفت بأنها أكبر حملة تبرعات خيرية في العالم نظراً لحجم التبرعات التي نجحت في جمعها.

حصاد الأخبار

- مع تدهور الوضع الأمني في العراق في أعقاب الاحتلال الأميركي ذكرت الإحصاءات أن أكثر من ٦٦٠ استاذاً جامعياً اغتيلوا وأكثر من ٧٧ من المدرسين والأكاديميين هاجروا.
- قال البابا (بنديكت) السادس عشر: أن موقف الكنيسة الكاثوليكية من خلق الكون لا يتعارض مع نظرية المعرفة التي تستند إلى التجارب والشواهد العلمية الحسية.
- وصل الدين العام اللبناني في نهاية شهر يونيو الماضي ٤٤,٧ مليار دولار في مقابل ٤٢ مليار دولار في نهاية شهر ديسمبر ٢٠٠٧م.
- تقدمت إيران بطلب لجامعة الأزهر لفتح فرع لها في طهران في إطار تعزيز العلاقات المصرية - الإيرانية وتقريب الطوائف الإسلامية المختلفة.
- أعلن تقرير صدر أخيراً عن المركز الإسلامي في العاصمة السويدية «استكهولم» أن الإسلام أصبح يحتل المرتبة الثانية في السويد بعد المسيحية.
- دعا البيان الختامي للمؤتمر الدولي الثالث لعلماء المسلمين الذي عقد أخيراً في العاصمة الإندونيسية «جاكرتا» إلى تأسيس منظمة تحت مسمى «علماء بلا حدود» تمارس أنشطتها بمختلف أرجاء العالم للمساهمة في مكافحة الأمية والفقر ودعم العدالة والإسلام في العالم.
- يؤدي حوالي ٢٠ ألف مسلم روسي هزيمة الحج هذا العام وللمرة الأولى يفوق عدد الحجاج الروس المسافرين براً أمثالهم المسافرين جواً بأكثر من مرتين.

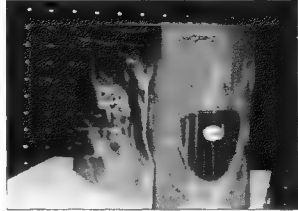
الوثنية تزداد في السجون البريطانية



ازداد عدد السجناء الذين يصفون أنفسهم بأنهم وثنيون إلى أكثر من الضعف في انكلترا وويلز منذ عام ٢٠٠٣م. وتشير إرشادات إدارة السجون البريطانية إلى أن السجناء الوثنيين يسمح لهم بالاحتفاظ بأدوات تتضمن ثوباً بغطاء للرأس وغصناً مرناً للاستخدام كعصا ضمن متعلقاتهم الشخصية، والعبادات الغالية المعروفة باسم «سكاي كلاد» لا يسمح بها. وتوضح الأرقام أن ٣٢٨ نزيلاً أدرجوا أنفسهم ضمن الوثنيين في عام ٢٠٠٧م بعدما كانوا ١٣٣ قبل أربع سنوات، ويوجد حالياً حوالي ٨٠ ألف نزيل في السجون البريطانية.

حاسوب مكتبي بسعة ٤٠٠٠ جيجابايت

أعلنت شركة أسوس عن إطلاق حاسوبها المكتبي الجديد ROG CG1190 لهواة الألعاب والذي يعد الأول من نوعه في تقديم مستويات عالية من السرعة والأداء، ويتميز الحاسوب الجديد بماسح بيو متريك لبصمة الإصبع ونظام مزدوج بقوة ٢ كيلووات بالإضافة إلى أكثر من ١٢ جيجا للذاكرة العشوائية من نوع (DDR٢) الجديدة. ويتمتع الحاسب الجديد بسعة تخزينية خيالية تصل إلى ٤ تيرابايت (٤٠٠٠ جيجابايت) وتتجه أسوس لاختيار أحد معالجي الرسومات NVIDIA SLI أو AMD CrossfireX والجهاز يوفر الدعم لمكبرات الصوت ثلاثية الأبعاد.



دليل ترفع أسعار الأجهزة المزودة بنظام إكس بي



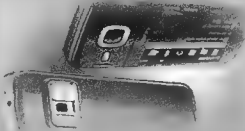
المدنية وايضاً

مايكروسوفت تطرح تحديثاً لنظام XP



كشفت شركة مايكروسوفت عن تحديث جديد خاص بنظام التشغيل ويندوز إكس بي SP2 شمل الميديا باك، المجموعة N بحيث يتم استخدامه مع النسخة المنزلية من ويندوز إكس بي SP2 N ونسخة ويندوز إكس بي Professional N. وأوضحت مايكروسوفت أن مستخدمي إكس بي سيجب عليهم أولاً تنزيل ويندوز ميديا بلاير و سيرفيس باك 2 لإدخال تحديثات الميديا باك. وتسمح التحديثات الجديدة بتمكين بعض البرامج مثل مايكروسوفت أوفيس وأنكراتا وفرونت بيج من العمل مع ملفات الويندوز غير الموجودة في نسخ ويندوز إكس بي المنزلية N و Professional N قبل التحديث.

مولود جديد في سلسلة نوكيا N9٧ هاتف



كشفت شركة نوكيا القاب عن جهازها الجديد إن ٩٧ وهو طراز جديد بشاشة كبيرة تعمل باللمس وتامل الشركة أن يدعم معروضاتها من الهواتف الذكية، ولم تعلن الشركة عن الخصائص الفنية للهاتف الجديد إلا أن جوناثان جوست نائب رئيس وحدة الأجهزة في نوكيا قال في حديث له: هذا فعلياً يعد بداية لسلسلة إن جديدة، أنه بدء للموجة الجديدة، وأضاف أن الشاشة التي تعمل باللمس ستكون من خواص هذه الموجة الجديدة.

محرك عربي يطلق خدمة بحث جديدة

بحث فريدة لمستخدميه من خلال جعل خطوات البحث أسرع وأكثر كفاءة. وصار «عربي دوت كوم» بعد إطلاقه آلية البحث الجديدة الأكثر بحثاً أول محرك بحث باللغة العربية، وواحد من بين بضعة محركات بحث عالمية قليلة يوفر هذه الميزة الحصرية المتميزة لمستخدميه.

كشف محرك البحث «عربي» الذي يمد www.araby.com أول محرك بحث باللغة العربية يوفر لمستخدميه من مختلف أرجاء العالم قدرات متطورة وفريدة في البحث عن المحتوى العربي بشكل دقيق عن ابتكاره خدمة متطورة وسهلة ومتعددة الاستخدامات والتطبيقات صُممت خصيصاً لتوفير تجربة



هل يتعرض البحر المتوسط لتسونامي؟

الى ان تسونامي قد ضرب تلك المنطقة منذ قرون عديدة كما صرحت «بيت شو» الباحثة في جامعة «كمبردج» وقائدة فريق البحث. وقد حددت نتائج تلك الدراسة التاريخ الذي حدث فيه ارتفاع في أجزاء من السطح غرب «كريت» بوظيفة مفاجئة، مما أدى الى الجزم بوجودة علاقة بين هذا الحدث الجيولوجي وبين تسونامي، خاصة مع وجود هبوط في المنطقة، وتقول «شو» ان هذا الارتفاع الذي وصل الى عشرة امتار شيء مذهل تماماً.

ويرى «روجر بلهام» عالم الجيوفيزياء ان هذه النتائج تمثل اخباراً كارثية نظراً لأن سواحل البحر المتوسط تضم أكثر من ١٣٠ مليون نسمة، مما سيجعل من حدوث تسونامي في هذه المنطقة أمراً يصعب تصوره.

أبدى العلماء تخوفهم من تكرار تسونامي البحر المتوسط الذي يعتقد انه ضرب الاسكندرية عام ٣٦٥ علي الأرجح، وأشارت دراسة أجريت أخيراً الى أن الهبوط الجيولوجي الذي طرأ على سواحل اليونان وجزيرة «كريت» من المرجح أن يكون قد حدث أثناء الزلزال الضخم الذي تسبب في حدوث تسونامي في العصر القديم، وذكرت الدراسة أن منطقة البحر المتوسط تشهد حدوث زلازل كبيرة تضرب المنطقة كل ٨٠٠ سنة، ولكن هذا الرأي يرفضه بعض العلماء مشيرين الى أن ذلك الكشف ليس كافياً لتوقع حدوث تسونامي جديد.

وقد قام الباحثون بدراسة العديد من مظاهر الحياة البحرية في تلك المنطقة لاسيما على سواحل «كريت» وخلصوا

زيت الخروج وقود حيوي؟

أكدت الدراسات الحديثة أن زيت «الخروج» يشتق منه مادة «البايونيز» وهي المكون الأساسي لخام البترول (النفط)، وانطلاقاً من نتائج هذه الدراسات بدأت بعض الدول الاهتمام بزراعته من أجل انتاج وتصدير هذا الوقود البيولوجي لدول العالم كبديل حيوي للبترول، وتقوم الهند والبرازيل «بالفعل» بتصديره لبعض الدول مثل ألمانيا التي استغنت عن البترول واستبدلته به هذا الوقود الحيوي في تشغيل السيارات تجريبياً.

ونظراً لأهمية «الخروج» والمستقبل الكبير الذي ينتظره بدأت الشركات الاستثمارية العالمية الكبرى اجراء دراسات فعلية لزراعة الأراضي الصحراوية بشجر «الخروج» والاستفادة منه، وعلى الرغم من أن الخبراء اكدوا أن «الخروج» لا يتحمل الملوحة، فإننا نجدد ينمو بكثافة في سيناء (في مصر) نمواً طبيعياً من دون أي تدخل بشري ويكيف النبات نفسه على مياه الأمطار.

اختفاء 12 ألف كلم مربع من غابات الأمازون



خسر الأمازون ١١٩٦٨ كيلو مترا مربعا من المناطق المكسوة بالغابات بين أغسطس ٢٠٠٧ ويوليو ٢٠٠٨ جراء قطع الأشجار والحرائق وهو رقم يشير الى أن «رئة العالم» تستمر في التراجع بسبب إزالة الأشجار بطريقة غير قانونية وأظهرت أرقام نشرها المعهد الوطني للدراسات الفضائية أن قطع الأشجار في ٢٠٠٧-٢٠٠٨ تجاوز بنسبة ٨,٢ في المئة المستوى المسجل في العام السابق، وكانت البرازيل قد نجحت في خفض قطع الأشجار بنسبة ٥٩ في المئة خلال السنوات الأخيرة بعد القضاء على ٣٧٤٣٣ كيلومترا مربعا من المناطق المكسوة بالغابات بين أغسطس ٢٠٠٣ ويوليو ٢٠٠٤ وهو مستوى قياسي.

وحذرت الحكومة البرازيلية مطلع العام الحالي من أن ارتفاعا في قطع الأشجار سيسجل، واعتمدت سلسلة جديدة من الإجراءات لمكافحة هذه الظاهرة لاسيما عبر رفع قيمة الغرامات.

تنظيف اللسان يمنع رائحة الفم

أوصت مبادرة صحة الأسنان ومقرها مدينة «كولونيا» الألمانية بتطهير اللسان بالفرشاة مثل تنظيف الأسنان تماماً مرتين يومياً لأن البكتيريا التي تسبب رائحة النفس الكريهة تتجمع أيضاً على اللسان.

وقالت مبادرة صحة الأسنان إن إزالة طبقة البكتيريا يمكن أن تقلل من الغازات التي تتجمّع عن التحلل والتخلص الجزئي من الكائنات الحية الدقيقة.



وأفضل وسيلة لتنظيف اللسان هي استخدام الفرشاة من مؤخرة اللسان إلى الأمام بالضغط الخفيف أثناء الإمساك بطرف اللسان بقوة ويمكن ذلك بمساعدة قطعة قماش للتنظيف أو ملقحة شاي للصنط على اللسان الأعلى.



ومن أهم مميزات «الخروع» أنه ينتج بعد زراعته ٨ أشهر فقط، كما أن شجرة «الخروع» تثمر مرتين في العام، وإنتاجها مرتفع مقارنة بغيرها من المحاصيل، ونسبة استخراج الزيت من البذرة نفسها تصل إلى ٦٠ في المائة، ويباع الطن الواحد منه بأكثر من ٥٠٠ يورو، وشجرة «الخروع» تتحمل أي ظروف بيئية حتى إنها تزرع في الأراضي الصحراوية وتغطي إنتاجيتها نفسها.

ويشتق من نبات «الخروع» مادة «الباليونيز» التي تتميز عن البترول في أنها تقلل انبعاث المواد السامة والضارة كغازي أكسيد الكربون الذي يقل بنسبة ٧٥ في المئة وأول أكسيد الكربون الذي يقل بنسبة ٥٠ في المائة، كما أن هذا الوقود خال من الكبريت تقريباً وبالتالي يعد صديقاً للبيئة.

بالون يحل مشكلة تلوث المياه

البالون يطرح «ماكوين» فكرة وضع معدات دقيقة على أحد جوانب الفشاء، ويوضع في الجانب الآخر DNA أو بروتين ملقح في الماء، ويمكن بهذه الطريقة

التقاط صور متعددة للجزيئات. كما يمكن استخدام تلك التقنية في فلاتر تنقية المياه الفائقة الدقة، إضافة إلى إمكانية استخدامها في الاستشعار. ويؤكد أحد الباحثين أنه لشيء مدهش أن يكون لدينا غشاء لا يسمح لأي جسيم بالمرور من خلاله، وكانت الطريقة الوحيدة التي تمكن بها الغاز من الخروج من البالون من خلال الزجاجات التي وضعت بها الفقاعات، وأعرب فريق البحث عن أملهم في بناء قاعدة أفضل تكون غير منفذة بدرجة أكبر تماماً مثل السليكون.

البحث أثناء دراسة كميات ضئيلة من الجرافين حين وقعت طبقة منها في ثقب، ويعد ذلك هجس الباحثون أنها تحبس الهواء بداخلها بحسب رواية «بول ماك أوين» الباحث بجامعة «كورنيل» بنيويورك.

وبالتجارب المتعاقبة على فقاعات من الجرافين وجد أن الأغشية لم تكن منفذة حتى لأصغر جزيئات الغازات بما في ذلك الهليوم. ويعلق الباحثون بأنه شيء مدهش أن تكون أجسام في سمك الجزيء بمنزلة حامل غير منفذ، فيمكن وضع غاز في واحد وسائل في آخر من دون أن تسدده أو في تطبيقات أخرى تقيد من يزيد على حجم الذرة. وعن التطبيقات المتاحة لاستغلال هذا

نجح العلماء في عمل البالون الأقل سمكا في العالم، وهو مصنع من طبقة واحدة من الكربون لا يزيد سمكها على سمك ذرة واحدة، حتى إنها تعد أصغر الجزيئات التي يعملها الهواء كما نشرت دورية NANOletters.

وتم عمل هذا البالون من الجرافيت الذي يوجد في أقلام الرصاص، ويصنع الجرافيت بدوره من طبقات رقيقة من الكربون توضع فوق بعضها البعض، ويطلق على هذه الرقائق اسم جرافين، وهي عالية التوصيل للكهرباء، ويبدل العلماء قصارى جهدهم لمعرفة إذا ما كان يمكن استخدامها في الدوائر الكهربائية المتقدمة أو في تطبيقات أخرى تقيد من خصائصها أو لا. وقد تمت صناعة البالون بالمصادفة



فتاوى لجنة الإفتاء في وزارة الأوقاف

من ربح المشروع الزكوي إلا مستحقو الزكاة، وكذلك الأصل إذا جرت تصفيته.

تأجير دار عبادة لغير المسلمين
هل يجوز تأجير عقاري كنيسة تقيم به شعائرها الدينية؟

- إن إنشاء أي دار للعبادة لغير المسلمين في دار الإسلام لا يجوز، وكذلك لا يجوز تأجير الدور لتكون كنائس، ولا تحويل الدور السكنية لتكون كنائس أو معابد لغير المسلمين. وذلك لإجماع علماء المسلمين على أنه لا يبقى في دار الإسلام مكان عبادة لغير المسلمين إلا في البلاد التي فتحت صلحا وأقر فيها غير المسلمين على أن الأرض لهم كبعض المدن والقرى في العراق والشام ومصر.

من أسباب جمع الصلاة نحن موظفون في شركة، هل يجوز لنا الجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء، لأن الشركة لا تترك لنا مجالا للصلاة وتفرض علينا مواصلة العمل، وكذلك لا تعطى وقتا في رمضان للصلاة والإفطار. أفقتونا أمجورين.

- إذا كان واقع الحال كما هو في السؤال من أن الشركة لا تترك لهم مجالا للصلاة وتقرض عليهم مواصلة العمل فيجوز لهم الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء، ولكن إذا أمكنهم أن يصلوا في الوقت فلا يجوز لهم تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها، ويستوي الحال في رمضان أو في غير رمضان.

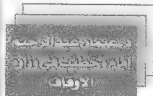
هل يجوز إعادة طباعة كتاب إسلامي بفرض توزيعه مجانياً لصالح الدعوة الإسلامية من دون أخذ إذن من صاحبه؟

- لا يجوز طبع كتاب ولو للدعوة الإسلامية ما لم يأذن صاحب الحق بذلك، سواء كان الإذن خاصاً أو عاماً، وينبغي مراعاة الأعراف والقوانين السائدة في المواطن المختلفة فيما يتعلق بهذا الأمر، ولا يسري هذا على كتب التراث الإسلامي التي ألفت قبل حدوث التعارف على الصفة المالية لحقوق التأليف. والله أعلم.

وقف أموال الزكاة إن اللجنة ستقدم على مشروع تجاري، وهو إنشاء مدرسة خاصة أهلية على أن يكون إيراد هذا المشروع وقفاً لأعمال الخير وأعمال اللجنة من توزيع المساعدات على المستحقين والفقراء داخل الكويت، فيرجى التكرم بإفادتنا عما إذا كان يجوز التبرع لهذا المشروع من أموال الزكاة أو لا؟

- لا يجوز وقف أموال أو أعيان الزكاة، بل يجب صرفها وصرف ريعها إن كان لها ربح في المصارف الشرعية لها، ولكن إذا فاضت أموال الزكاة عن الحاجة الآتية فيجوز أن ينشأ بأموال الزكاة مشروع استثماري، سواء أكان مدرسة أم غيرها، على أن تبقى أعيان المشروع من قبيل الأموال الزكوية القابلة للصرف عند تصفية المشروع، ولا يستفيد

لأشك أن التجدد ومسايرة العصر من خصائص الرسالة الإسلامية الخالدة والصالحة لكل زمان ومكان. وهو لا زمام لوازيمها، وضمان لبقائها قدرتها على التكيف مع متغيرات الزمان والمكان، والاستجابة لمتطلبات المسيرة الإنسانية المتواصلة وحركة الحياة المستمرة في كل عهودها ومجتمعاتها ومعطياتها المختلفة بمعين لا ينضب وعطاء لا يتوقف، ومن مقتضيات الفقه لتحقيق تلك المقاصد عدم الجمود عند موقف واحد دائم في الفتوى أو التعليم أو التأليف والتقنين، بل ينبغي مراعاة مقاصد الشريعة الكلية وأهدافها العامة عند الحكم في الأمور الجزئية الخاصة.



D_othman71@hotmail.com



من القرارات الفقهية

يَدُّهُ فِي التَّرَابِ إِلَّا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ» (النحل: ٥٨-٥٩)، ولا بأس أن يرغب المرء في الولد ذكراً كان أو أنثى، بدليل أن القرآن الكريم أشار إلى دعاء بعض الأنبياء بأن يرزقهم الولد الذكر، وعلى ضوء ذلك قرر المجمع ما يلي: أولاً: يجوز اختيار جنس الجنين بالطرق الطبيعية، كالنظام الغذائي، والغسول والبخاخات، وتوقيت الجماع بتعري وقت الإباضة، لكونها أسباباً مباحة لا محذور فيها. ثانياً: لا يجوز أي تدخل طبي لاختيار جنس الجنين، إلا في حال الضرورة العلاجية في الأمراض الوراثية، التي تصيب الذكور دون الإناث، أو بالعكس، فيجوز حينئذ التدخل، بالضوابط الشرعية المقررة، على أن يكون ذلك بقرار من لجنة طبية مختصة، لا يقل عدد أعضائها عن ثلاثة من الأطباء المدول، تقدم تقريراً طبياً بالإجماع يؤكد أن حالة المريضة تستدعي أن يكون هناك تدخل طبي حتى لا يصاب

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، أما بعد: فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في دورته التاسعة عشرة المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من ٢٢-٢٦ شوال ١٤٢٨هـ التي يوافقها ٢-٣ نوفمبر ٢٠٠٧م قد نظر في موضوع: «اختيار جنس الجنين»، وبعد الاستماع للبحوث المقدمة، وعرض أهل الاختصاص، والمناقشات المستفيضة فإن المجمع يؤكد على أن الأصل في المسلم التسليم بقضاء الله وقدره، والرضا بما يرزقه الله من ولد، ذكراً كان أو أنثى، ويحمد الله تعالى على ذلك، فالخيرة فيما يختاره الباري جل وعلا، ولقد جاء في القرآن الكريم ذلك فعل أهل الجاهلية من عدم التسليم والرضا بالمولود إذا كان أنثى، قال تعالى: «وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيَسْكَبُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ

الجنين بالمرض الوراثي، ومن ثم يمرض هذا التقرير على جهة الإفتاء المختصة لإصدار ما تراه في ذلك. ثالثاً: ضرورة إيجاد جهات للرقابة المباشرة والدقيقة على المستشفيات والمراكز الطبية التي تمارس مثل هذه العمليات في الدول الإسلامية، لمنع أي مخالفة لضمون هذا القرار، وعلى الجهات المختصة في الدول الإسلامية إصدار الأنظمة والتعليمات في ذلك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

مجمع فقهاء الشريعة بأميركا

والتعليمية التي تواجههم في هذا المجتمع، وبيان الحلول الفقهية المناسبة لها، والإشراف على تنفيذها. دراسة وتحليل ما ينشر عن الإسلام والترات الإسلامي في وسائل الإعلام، وتقويمه للانتفاع بما فيه من رأي صحيح، أو تعقب ما فيه من أخطاء بالتصحيح والرد. معاونو المؤسسات المالية الإسلامية بإعداد البحوث والدراسات، وأبتكار صيغ التمويل وعقود الاستثمار وتقديم ما تطلبه من الفتاوى والاستشارات، وتدريب كوادرها على ذلك. دعم التعاون بين المجمع والهيئات والمجامع الفقهية الأخرى للوصول إلى ما يشبه الإجماع الكوني على الملزم من قضايا الأمة وثوابتها.

هو مؤسسة علمية غير ربحية، مغفلة من الضرائب تتكون من مجموعة مختارة من فقهاء الأمة الإسلامية وعلمائها، تسمى إلى بيان أحكام الشريعة فيها، يعرض للمقيمين في أميركا من التوازل والأقضية، ومقره الولايات المتحدة الأمريكية، ويرأسه الأستاذ الدكتور حسين حامد حسان، والأمين العام الأستاذ الدكتور صلاح الصاوي. أهداف المجمع

إصدار الفتاوى فيها يمرض عليه من قضايا ونوازل ليان حكم الشريعة فيها. وضع خطة لإعداد البحوث والدراسات الشرعية التي تتعلق بأوضاع المسلمين في المجتمع الأميركي وما يجد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

من القواعد الفقهية

الظن معتبر في العبادات

والغالب أن المعتبر في العبادات الظن، وفي المعاملات ما في نفس الأمر. في العبادات: لو أن رجلاً غلب على ظنه أنه طاف سبعة أشواط، يثبت على هذا الظن وإذا قدر أنه لم يطف إلا ستة أشواط فإنه لا يلزمه شيء لأن هذه المعاملة بينه وبين ربه: لأن الله تعالى محل العفو والسماح، وأما العبادات فيها يمكن تلافيه وتداركه، فإن عليه التصحيح، فلو أنه صلى وطن أنه على وضوء ثم تبين أنه لم يتوضأ فعليه أن يتوضأ ويعيد الصلاة.

في المعاملات: لو أن رجلاً باع شيئاً بظنه لغيره ثم تبين أنه له. قالوا: فإني صحيح لأن العبرة بما في نفس الأمر. ملخص القواعد الفقهية

للشيخ صالح بن عثيمين

إعداد : محمد سفيق

لاتعادوا أنعم الله



وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: لاتعادوا أنعم الله، قيل له: ومن يعادي نعم الله؟ قال: الذين يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله!

ثلاث آيات مقرونات بثلاث

﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾ فمن أطاع الله ولم يطع الرسول، فلا طاعة له ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ فمن أقام الصلاة ولم يؤد الزكاة فلا صلاة له، ﴿أن اشكر لي ولوالديك﴾ فمن يشكر الله ولم يشكر والديه فإن شكره مردود عليه.

الدراهم أربعة

درهم اكتسب بطاعة الله وأخرج في حق الله، فذاك خير الدراهم، ودرهم اكتسب بمعصية الله وأخرج في معصية الله، فذاك شر الدراهم، ودرهم اكتسب، بأذى مسلم، وأخرج في أذى مسلم، فهو كذلك، ودرهم اكتسب ببهاج وأنفق في شهوة مباهة، فذاك لا له ولا عليه.

الفتوة عند سفيان الثوري

ذكرت الفتوة عند سفيان الثوري فقال: ليست الفتوة بالفسق ولا بالفجور. ولكن الفتوة كما قال جعفر بن محمد، طمام موضوع، وحجال مرفوع، ونائل مبنول، وبشر مقبول، وعفاف معروف، وأذى مكثوف.

أكرم مولود

قال معاوية يوما لجلسائه: من أكرم الناس أبا وأما وجدا وجدة وعماً وعمة وخالا وخالة؟ فقالوا: أمير المؤمنين أعلم: فأخذ بيد الحسن بن علي رضي الله عنه وقال هذا، أبوه علي بن أبي طالب، وأمه فاطمة بنت محمد، وجده رسول الله، وجدته خديجة، وعمه جعفر الطيار، وعمته هالة بنت أبي طالب، وخاله القاسم بن محمد، وخالته زينب بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لم أمسك المال بخلا

قال سعيد بن المسيب - رحمه الله: اللهم إنك تعلم أنني لم أمسك المال بخلا ولا حرصاً عليه، ولا محبة للعنينا وشهواتنا، وإنما أريد أن أصون به وجهي، وأصل به رحمي، وأؤدي منه الحقوق التي فيه.

اجتماع الخير

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة، وحفمتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده» (رواه مسلم).

نصيحة أم لابنتها ليلة زفافها!

قالت أسماء بنت خارجة لابنتها ليلة زفافها: يا بنية إنك خرجت من العش الذي فيه درجت، فصرت إلى فراش لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فكوني له أرضاً يكن لك سماء، وكوني له سهلاً يكن لك عماداً، وكوني له أمة يكن لك عبداً واحفظي أنفه وسمعه وعينه، فلا يشم منك إلا طيباً، ولا يسمع إلا حسناً، ولا ينظر إلا جميلاً!

الكلمات المتقاطعة

وَأَسِيَّا

- ١- ذهب (معكوسة)- من أسماء الذكور (و كذلك الإناث)، وهو انعكاس الشعاع الضوئي (معكوسة).
- ٢- متشابهات - حاجز.
- ٣- حرف نصب- متشابهات.
- ٤- قول أو فعل يستيشر به (معكوسة) - انشتر (معكوسة).
- ٥- متشابهات- اعترف وأثبت.
- ٦- مرتفع عن الأرض متجاوزاً التل- مفر، كذا نصيب.
- ٧- متشابهان- من أسماء الإناث وهو الدنيا (بالفارسية).
- ٨- مال كثير، مدفون تحت الأرض- من أسماء الاناث، وهو من أسماء الخمر.

افقياً

- ١- من أسماء الإنثاء، ويعني: المزاج الحسن، أو انداعة الطيفة، تقول: دلت المرأة على زوجها، أي مزحت معه مزاحاً حسناً، كأن تظهر عليه الجراءة في تكسر وملاحة وكأنها تتخافه، وما بها من خلافا- من الأسماء التي تطلق (خطأ) على الإنثاء، وهو يرادف (ملاك) حيث أنه إذا كان المقصود من إطلاق الاسم هو التهنين بأن المولودة ستكون بأخلاق الملائكة (وهي من مخلوقات الله، حفظهم من نور، ويفعلون ما يؤمرون به من قبل الله، ولا يعصون الرحمن أبداً) إلا أنني أرى أنه لا يجوز إطلاق هذا الاسم على الإنثاء.
- ٢- من أسماء النساء، وهو زهر اليرمان- أداة نفي.
- ٣- من الأمراض - من أسماء الذكور، وهو يعني ذهاب الفم.
- ٤- من أسماء الذكور، وهو يعني المرتفع في الشرف والمكانة- من أسماء الذكور، ويعني الإصلاح (معكوسة).
- ٥- من أسماء الذكور، وهو من أسماء الأسد- مدينة فرنسية.
- ٥- روض (معكوسة)- ضمير يارز منفصل للغائب المؤنث.
- ٧- نصف- وسيم- من أسماء الإنثاء (وكذلك الذكور) ويعني إقدام، ضد إدبار، والمقصود التشجيع.
- ٨- من أسماء النساء (وكذلك الرجال) وهي بخار الماء المتكاثف في طبقات الجو العليا، والذي يتساقط أرضاً في الصباح الباكر، في قطرات صغيرة كذا الجود والسخاء- يقل (معكوسة).

حل العدد السابق

[illegible]

في يوم الأربعاء ٢٤ من سبتمبر ٢٠٠٨ أعلن رئيس الوزراء البريطاني جوردون براون أن السيدة روث كيلي وزيرة النقل في حكومته قررت تقديم استقالتها من منصبها لأسباب عائلية، نافيا أن يكون لهذه الخطوة أي علاقة بالتمرد الجاري في حزب العمال الذي يقوده براون، وأوضح أن روث كيلي تريد أن تمشي وقتاً أطول مع أولادها الأربعة الذين تتراوح أعمارهم بين أربع سنوات وإحدى عشرة سنة، مشيرة إلى أنها عبرت عن رغبتها في الاستقالة منذ شهر مايو، أي قبل أربعة أشهر تقريباً.

هذا هو ملخص الخبر الذي أذاعته من لندن وكالات الأنباء العالمية، ويشير إلى أن السيدة روث كيلي لم تنس طبيعتها الأساسية وهي الأمومة. وكان حرصها على أولادها الأربعة يسبق أهمية الوزارة والمنصب السياسي وريق السلطة والجاه والشهرة. فآثرت أن تستحب إلى البيت، وتعيش في ظل أنفائها وتستمتع بأومومتها، وتمارس دورها في الحياة الطبيعية داخل الأسرة، إن روث كيلي تنتمي إلى مدينة لا تكف عن إلقاء الدروس على المسلمين في ضرورة تحرير المرأة المسلمة من بيتها لتثبت وجودها خارجيه من خلال العمل والانغماس في تيار الحياة الصاخب تحقيقاً لما يُسمى المساواة والتمكين والاستئارة وغير ذلك من شعارات خدعت بعض النساء في الغرب وفي بلادنا الإسلامية، ودفعت بهن إلى لجة الاضطراب والقلق، فلم يعصدن إلا « حرط ذلك القائد، وقبل ذلك وبعد الحرامان من « الأمومة الحقيقية، ومعاودة الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها.

ثم شاهدت حواراً تلفزيونياً مع الممثل المصري المعروف عمر الشريف تحدث فيه عن حياته وأمنياته بعد رحلة طويلة في عالم السينما والشهرة والمال، فقال في معرض الحديث عن أخطائه التي وقع فيها بسبب الحياة القلقة في أمريكا وأوروبا، وعدم استقراره في منزل أسرى يجمعه مع أسرته في المساء كل يوم، إنه أفلح عن عادة ذميمة وهي لعب البريدج (القمار) بسبب أحفاده، فقد ملا حبهم حياته، وكان تعلقه بهم دافعاً إلى تغيير أسلوبه في الحياة، لقد كف عن السهر خارج المنزل، وكان حرصاً على العودة مبكراً ليحيط بالأحفاد قبل أن يناموا، واهتم بقضاء العطلات الأسبوعية معهم، والذهاب إلى محلات لعب الأطفال ليشترى لهم اللعب المناسبة التي يشترك معهم في تحريكها، وأصبح مهووماً بمطالبتهم الطفولية، يناقشها ويعمل على تيسير المصاعب التي تكثرهم!

لقد حرك «نداء الفطرة» عمر الشريف لتكون أغلى أمانيه في رحلته المليئة بالإثارة الجلوس مع أحفاده، واللعب معهم، وتجاوز كل الاهتمامات الأخرى التي تشغله وتحركه ليكون قريباً من أطفال ولديه، يأنس بهم ويوجد لديهم متعة الحياة الإنسانية الطبيعية بعيداً عن الأضواء والإعلام ومجالات التفاضل البشري التي لا تكف عن الصعاب والإثارة والصراع!

ولا ريب أن هذه النماذج (روث كيلي - عمر الشريف) ليست وحدها التي تنوق إلى تلبية «نداء الفطرة» والعيش في هدوء لممارسة الحياة الأسرية والعائلية، والاستمتاع بها دون ملاحقة الصحافة أو الإعلام أو رجال الإنتاج أو غيرهم.. هناك بالتأكيد آلاف إن لم يكن ملايين، تهفو أرواحهم إلى حياة الفطرة الآمنة التي تحقق صفاء الروح ونقاء القلب وسلامة الوجدان.. فقد ذاق كثير من الناس متاعب الهلثاء وراء المادة والحياة المصطنعة، وبنذلو في ذلك زهرة العمر والصحة والشباب، ولم يخصصوا غير السراب بعد أن حرموا من الحياة الفطرية الطبيعية التي توفر لهم البعد الإنساني الذي يشعهم بلذة الحياة وفيهمتها.

ليس معنى البحث عن حياة الفطرة أن يخاصم الإنسان الواقع، أو يعزل بعيداً عن متعرك الحياة، بل عليه من وظائف ومهن ومهمات، والأبوة مطلوبة مهما كانت ضرورات الحياة حادة وقاسية، وللأولاد والأحفاد الحق في الأم والجدّة، والأب والجدّ، تلك هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها، أما الذين يخالفون الفطرة البشرية ويعاندون الطبيعة الإنسانية، تحت دعاوى زائفة، وشعارات مضلّة فهم الخاسرون في كل الأحوال.



نداء

الفطرة



إجابات مسابقة نزمة الشكر رقم ١٠٠ العدد ٥١٧ - رمضان ١٤٢٩ هـ

- ١- سبعون مرة.
- ٢- طخنا.
- ٣- الفتيلة.
- ٤- جندب بن جنادة رضي الله عنه.
- ٥- مؤيد الدين الطفراني.
- ٦- ميناء روتردام.
- ٧- أول العصير.
- ٨- البغام.
- ٩- الخبيثة.
- ١٠- الحديث الذي رواه عدد كثير يستحيل في العادة اتفاهم على كذب عن مثلهم وكان مستندهم حسن.

أسماء الفائزين في المسابقة

- ١- سعود حمد عبد الرحمن الراجح / الرياض - حي الملك فهد - ص.ب: ١٦٩٦٨ - الرمز البريدي ١١٤٧٤ - السعودية.
- ٢- محمود حماد سالم محمد / الاسماعيلية - القنطرة شرق الجديدة - مساكن التوفيق - عمارة ٤٣ - الدور الرابع - شقة ٨ - مصر.
- ٣- فاطمة صالح حسين مساعد / صنعاء - ص.ب: ٣٠٠٣ - اليمن.
- ٤- بدر راشد سعد العنزي / الدوحة - قطعة ٢ شارع ٨ - منزل ٢ - الكويت.
- ٥- هناء كامل عبد الملك أحمد / المنيا - ملوي - قرية أم قرص - مصر.
- ٦- مولاي الصديق أقشر / مراكش - ص.ب: ٥٥٦٠ - باب غمات - المغرب.
- ٧- مها محمد محمد علي / بورسعيد - الزهور - شارع عمر بن الخطاب - عمارة ١٠٨ - شقة ١٧ - مصر.
- ٨- عبد الفتني محمود محمد / عمان - ص.ب: ٨٥٤٥ - الرمز البريدي ١١٢١ - الأردن.
- ٩- حسن علي حسن الجمل / المنصورة - الفردوس - مساكن الجمودية - عمارة ٣٧ - شقة ١٣ - مصر.
- ١٠- حسنة سعيد معمو / حلب - ص.ب: ١١٣١٢ - سورية.

الكويت - المسجد الكبير بـ ١٣٢٠٢٤٦٧ - ١٥٦ - ٢٢٤٧٠ فاكس: ٩٧٣٧٠٩٢٢٤٧

البريد الإلكتروني email: info@alwaei.com موقع المجلة على الإنترنت www.alwaei.com

مجلة الوحي الإسلامي الكويت صندوق بريد ٢٢٦٦٧٧ - الصفاة ١٣٠٩٧

تبي تريح قلبك .. يلا نصلي



www.nafaess.com

المشروع التعليمي لبرنامج نفايس
نفايس

